المُيَسَّرُ في عِلْمِ الرِّجَالِ

تأليفُ
سيِّد عَبْدُ الماجِدِ الغَوْرِي

«الفِقْهُ في معاني الحديْثِ نِصْفُ العِلْمِ،
ومَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ العِلْمِ».

الإمام علي بن المديني

دار ابن كثير

المُيَسَّرُ
في
عِلْمِ الرِّجَالِ



الطبعة الأولى

1430 هـ ـ 2009 م



للطباعة و النشر و التوزيع

دمشق ـ بيروت

ردمك : 978-9953-520-25-4

الموضوع : حديث

العنوان : الميسر في علم الرجال

التأليف : سيد عبد الماجد الغوري

الورق : أبيض

ألوان الطباعة : لون واحد

عدد الصفحات : 200

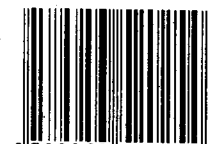
القياس : 17×24

التجليد : غلاف

الوزن : 280 غ

التنفيذ الطباعي : مطبعة بشار الحلبي- دمشق

التجليد : مؤسسة القصيباتي للتجليد - دمشق



دمشـــق ـ حلبـــوني ـ جـادة ابن ســـينا ـ بناء الجـابي

ص.ب : 311 ـ صالة المبيعات تلفاكس: 2225877 - 2228450

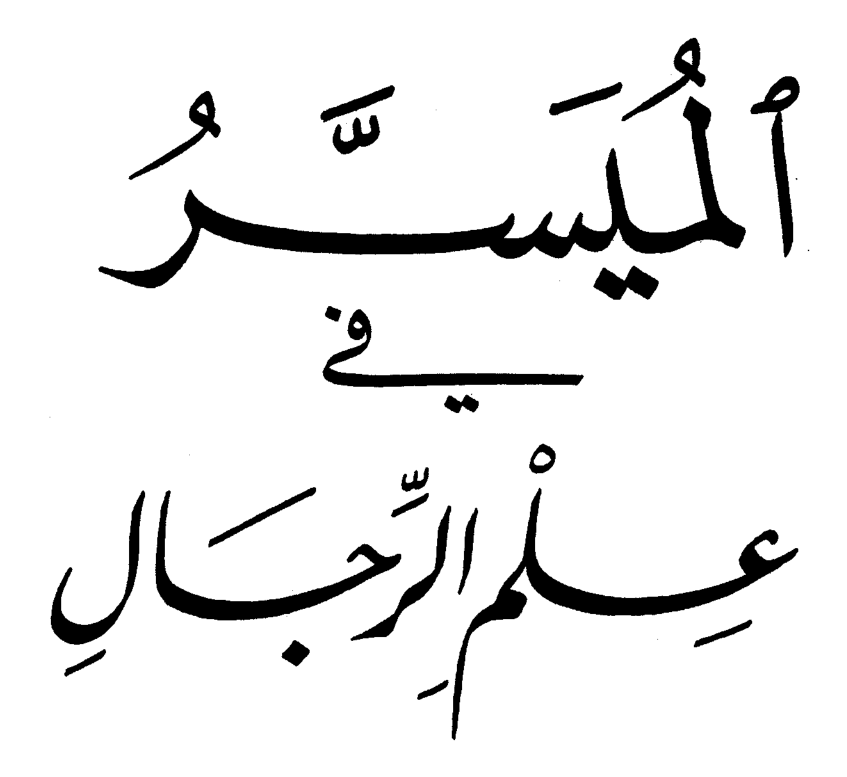
مكتب تلفاكس: 2243502 - 2458541

بـيروت ـ بـرج أبي حيـدر ـ خـلف دبـوس الأصلي ـ بناء الحديقة

ص.ب : 113/6318 ـ تلفاكس : 01/817857 ـ جوال : 03/204459

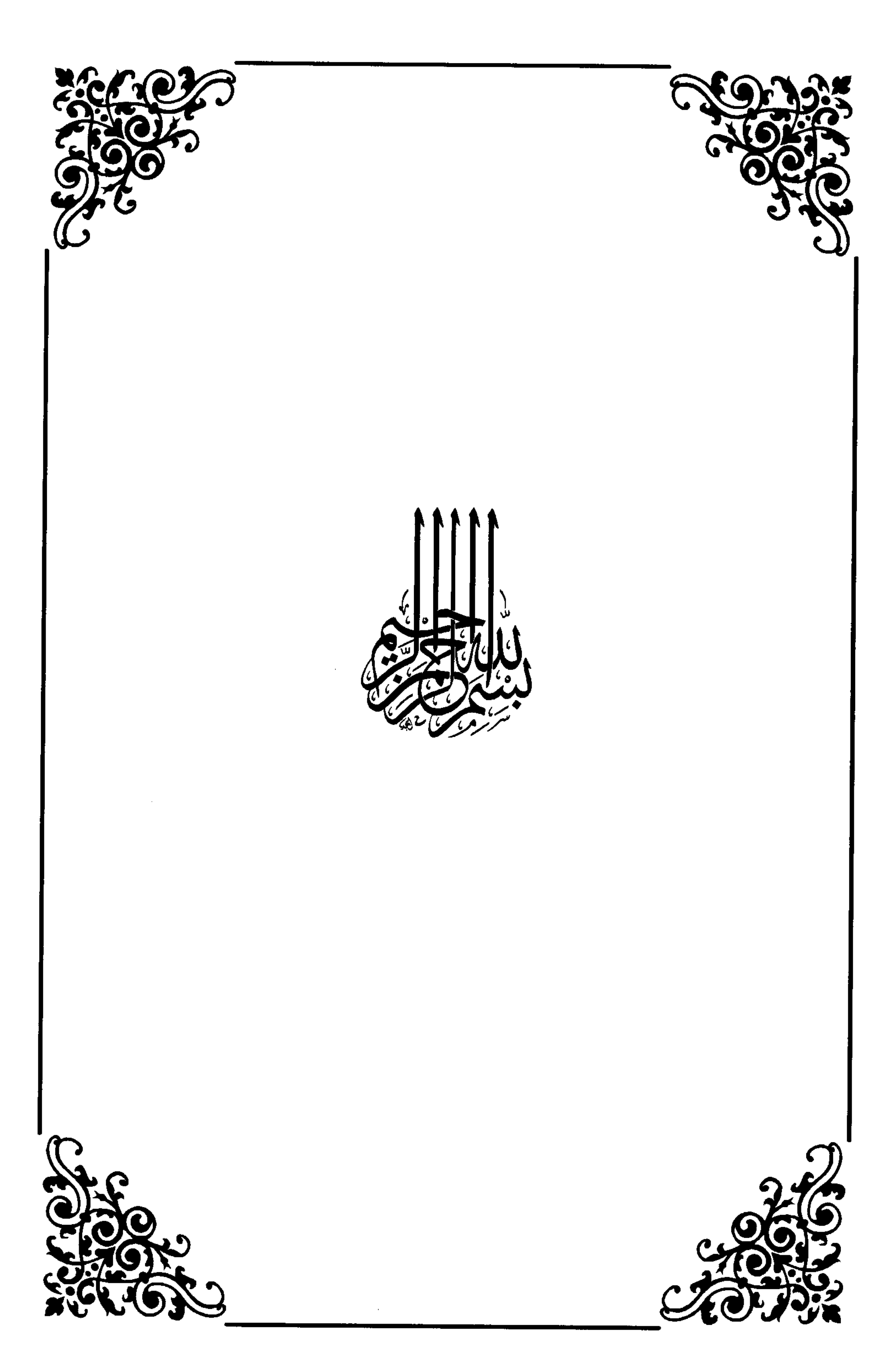
www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com





تأليفُ
سيِّد عَبْدُ الماجِدِ الغَوْرِي

دار ابن كثير
دمشق - بيروت


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدِّمة الكتاب

إنَّ الحَمْدَ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أَنْفُسِنا ومن سَيِّئات أعمالنا، من يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وَحْدَه لا شريكَ له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أمَّا بعد! فإنَّ أَصْدَقَ الحديثِ كتابُ الله، وأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وكُلُّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ، وكُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلُّ ضلالةٍ في النَّار.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد الأَوَّلين والآخرين، صاحبِ الآيات الباهرات في خَلْقِه الكامل، وخُلُقِه العظيم، وعلى آلِه الخِيَرَة، وصحابتِه البَرَرَة، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ، ودَعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين.

وبعد: فإنَّ هٰذا العِلم (أي: علم رجال الحديث) قناةٌ وطريقٌ لمعرفة

درجة الحديث من الصِّحَّة، أو الحَسَنِ، أو الضَّعْفِ، وموقِعه من القَبول، أو الرَّدِّ؛ لذلك اتَّخذ البحثُ عن الرِّجال وسيلةً مُهِمَّةً جِدّاً في علم مصطلح الحديث، وتعدَّدت علومُ الرُّواة وكَثُرَتْ؛ لتناول كُلِّ ما يتصل بالراوي من الأمور للوُصول إلىٰ الحقِّ.

ولأهمية هٰذا العِلم، وعظيمِ موقعِه في كشف الصَّحيح من الجَرِيح، قال الإمامُ عليُّ بن المَدِيني (المتوفىٰ سنة ٢٣٤ هـ) كلمتَه النفيسةَ الغاليةَ: «التَّفَقُّهُ في مَعَاني الحديث نِصْفُ العِلْمِ، ومعرفةُ الرِّجالِ نِصفُ العِلْمِ». فَجَعَلَ ـ رحمه الله تعالى ـ معرفةَ الرجال نصفَ العلم، وهو كذلك.

فمعرفة هٰذه العلوم لا بُدَّ منها لكلِّ من يتصدَّى لدراسة الحديث النبوي الشريف، وقد سبق لي أن أَلَّفْتُ في هٰذا العلم كتاباً جامعاً بعنوان: «علم الرجال: تعريفه وكتبه»، فرأيتُ أن أُلَخِّص منه أهمَّ ما يحتاج إليه القارئُ المبتدئُ أن يُلِمَّ بهٰذا العلم، مبسِّطاً مسائلَه الشَّائكة، ومتجنِّباً المباحثَ الخلافية التي يصعب فهمُها على من لم تَسْبِقْ له القراءة فيه البَتَّة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبَّل هذا العملَ خالصاً لوجهه، وخدمةً لحديث نَبِيِّه عليه ألفُ ألف صلاةٍ وسلامٍ، إنه سميعٌ مجيب، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

دمشق ٢ / شعبان ١٤٢٨ هـ

١٥ / ٨ / ٢٠٠٧ م

كَتَبَه

المُعْتَزُّ بالله تعالىٰ

سيّد عبد الماجد الغَوْري

كلمةٌ في تعريف الإِسْناد

تعريف: «الإسناد» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الإسناد) مصدر: (أَسْنَدَ، يُسْنِدُ، إسناداً) بمعنى: «اعتمدَ»، ويقال: أَسْنَدَ فلانٌ الحديثَ، أي: رَفَعه، والإسنادُ في الحديث: رَفْعُهُ إلى قائِله»[1].

واصطلاحاً: عرَّفوا (الإسناد) بقولهم: هو حكايةُ طريقِ مَتْنِ الحديث.

وعرَّفوا (السَّنَد) بأنه طريقُ متنِ الحديث.

وسُمِّي (سَنَداً) لاعتمادِ الحُفَّاظ عليه في الحُكم بصحة الحديث، أو ضَعْفِه، أخذاً من معنى (السَّنَد) لغةً، وهو ما استندتَ إليه من جدارٍ، أو غيره.

أهميةُ الإســناد:

قال الحافظُ أبو سَعْد السَّمْعاني رحمه الله تعالى: «وألفاظُ رسول الله ﷺ لابُدَّ لها من النَّقْل، ولا تُعْرَفُ صِحَّتُها إلَّا بالإسناد الصحيح، والصحةُ في الإسنادِ لا تُعْرَفُ إلَّا بروايةِ الثقةِ عن الثقةِ، والعَدْلِ عن العدل»[2].

الإسناد خِصِّيصَةٌ للمسلمين:

لقد أَكْرَم الله عَزَّ وَجَلَّ هٰذه الأُمَّةَ، وشَرَّفها بالإسناد؛ إذ خَصَّ به المسلمين دون سائر المِلَل.

---

(١) لسان العرب.

(٢) أدب الإملاء والاستملاء: ص: ٥٤.

يقول الإمام ابن حَزْم: «نقلُ الثِّقَةِ عن الثِّقةِ يبلغ به النبيَّ ﷺ مع الاتِّصال خَصَّ الله به المسلمين دُون سائر المِلَلِ، وأمَّا مع الإرسال، والإعضال؛ فيُوجَد في كثيرٍ من اليهود، لـٰكن لا يقربون فيه من موسىٰ قُرْبَنا من مُحمَّدٍ ﷺ، بل يقفون؛ بحيثُ يكون بينهم وبين موسىٰ أكثر من ثلاثين عصراً، وإنما يبلغون إلىٰ شمعون، ونحوه».

وقال: «وأمَّا النَّصارىٰ؛ فليس عندهم من صفةِ هـٰذا النَّقلِ إلَّا تحريم الطَّلاق فقط، وأمَّا النقل بالطريق المشتملة علىٰ: كَذَّابٍ، أو مجهولِ العين؛ فكثيرٌ في نقل اليهود، والنَّصارىٰ».

قال: «وأمَّا أقوالُ الصحابة، والتابعين؛ فلا يُمكِن اليهود أن يبلغوا إلىٰ صاحب نبيٍّ أصلاً، ولا إلىٰ تابعٍ له، ولا يمكن النصارىٰ أن يصلوا إلىٰ أعلىٰ من شمعون، وبولسٍ»[1].

عنايةُ المحدِّثين بالإسناد:

والإسنادُ من الدِّين بموقعٍ عظيمٍ، ومكانٍ رفيعٍ، تكاثَرَتْ في بيان شأنِه، وأهميتِهِ، وفضلِهِ، وعنايةِ المحدِّثين به كلماتُ العلماء، وتعدَّدَتْ، وتنوَّعَتْ أقوالُهم في تعظيم أمرِه، ومن خيرِها، وأدقِّها تشخيصاً لموقع الإسناد كلمةُ الإمام عبد الله بن المُبارَك رضي الله عنه، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وغيرُه في غيره: عن عَبْدَان ـ تلميذِ عبد الله بن المبارك ـ قال: سمعتُ عبدَ الله بن المبارك يقول: الإسنادُ عندي من الدِّين، ولولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء، ولكن إذا قيل له: مَنْ حَدَّثك؟ بَقِيَ[2].

---

(١) الفصل في الملل والنحل: (٢/ ٨٢ ـ ٨٥).

(٢) أي: بقي ساكتاً منقطعاً مُفْحَماً.

وقال سفيان الثَّوري: الإسناد سِلاَحُ المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاحٌ؛ فبأيِّ شيءٍ يقاتل؟!

المؤلَّفات في موضوع الإسناد:

ومِن أنفع الكتبِ في هذا الموضوع: «الإسناد من الدِّين» للمحدِّث الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة (المتوفى سنة ١٤١٧ هـ).

* * *




الفصل الأوَّل

تعـريفُ الـرُّواة

القسم الأول : تعريف الرُّواة .

القسم الثاني : تعريف الألقاب العلمية للرُّواة .




القسم الأول
تعـــريفُ الــرُّواة

تعريف «الراوي» لغةً واصطلاحاً:

أولاً: الراوي في اللغة:

الراوي: هو الرجلُ المُستقي، ورجلٌ روَّاءٌ، إذا كان الاستقاء بالرواية له صناعةً.

ويقال: روىٰ فلانٌ فلاناً شعراً، إذا رواه له حتىٰ حفظه عنه، وقيل: رويتُ الحديثَ، والشعرَ روايةً؛ فأنا راوٍ[١].

ومنه روىٰ الحديثَ يروي روايةً ـ بالكسر ـ وكذا الشعرَ؛ وهو راويةٌ للحديث، والشعر؛ أي: كثيرُ الرواية[٢].

ثانياً: الراوي في اصطلاح المحدِّثين:

الراوي في اصطلاح المحدِّثين: هو من تلقَّىٰ الحديثَ، وأدَّاه بصيغة من صِيَغ الأداء[٣][٤].

---

(١) لسان العرب.

(٢) تاج العروس.

(٣) **أداءُ الحديث**: هو تبليغُ الحديث بصورةٍ من صُوَر الأداء، والتحمُّلِ بأحد الألفاظ مثل: «سمعتُ» أو «سمعنا»، أو «حَدَّثني» أو «حَدَّثنا»، أو «أخبرني» أو «أخبرنا»، أو «أنبأني» أو «أنبأنا»، أو «قال». أو «أنَّ» أو «عَنْ».

(٤) منهج النقد في علوم الحديث: ص: ٧٥.

أو بعبارةٍ أخرىٰ: «هو الذي يتلقَّىٰ الحديثَ الشريفَ ممَّن نَقَله إليه بإحدىٰ طُرُق التحمُّل[1]؛ التي ضَبَطها علماءُ الحديث، ويبلغه للآخذ عنه».

* شُروط الرَّاوي:

ولرواية الحديث لا بُدَّ من تحقُّق خمسة شروطٍ في الراوي، وهي ما يلي:

الشَّرط الأول: الإسلامُ:

يجيء لفظُ «الإسلام» في لسان الشرع مراداً به الدِّينَ كلَّه، الذي جاء به محمَّد ﷺ من العقائد، والأحكام.

ومعنىٰ الإسلام: «الانقياد لله تعالىٰ ظاهراً، وباطناً، والإخلاصُ له فيهما»[2].

الشَّرط الثاني: العقل:

إنَّ «العقل» شرطٌ في تحمُّل الحديث، وأدائه، فالمجنون فاقدُ العقل، ومن في حكمه كالصَّبِيِّ غير المُميِّز، والمعتوه[3] لا تُقْبَل روايتُهم للحديث؛ لأن العقل به يتوجَّه الخِطَاب، ومنه يتلقَّىٰ الصواب.

لقد استدلَّ العلماءُ علىٰ وجوب أن يكون الراويُ عاقلاً بقوله صلىٰ الله عليه وسلم: «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة: عن النَّائم حتىٰ يستيقظ، وعن الصَّبِيّ حتىٰ يحتلم، وعن المجنون حتىٰ يعقل»[4].

الشَّرط الثالث: البُلوغ:

إنَّ «البلوغ» مناطُ التكليف، وتحمُّلُ المسؤولية، وصحة العبادة منه، والبُلوغ شرطٌ في أداء الحديث الشريف، لا في تحمُّله؛ وإنَّ المعتوه لو كان

---

(١) **تحمُّلُ الحديث**: هو تلقّيُ الحديثِ، وأخذه عن الشيوخ.

(٢) العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: ص: ١٥.

(٣) هو ناقصُ العقل.

(٤) أخرجه أبو داود، في كتاب: الحدود، باب: في المجنون يسرق أو يصيب حدّاً، برقم: (٤٣٩٩).

بالغاً فهو كالصَّبِيّ في حُكمه؛ لاجتماعهما في نُقصان العقل[١].

استدلَّ العلماء[٢] علىٰ وُجوب أن يكون الراويُ بالغاً بقوله صلىٰ الله عليه وسلم: «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة: عن النَّائم حتىٰ يستيقظ، وعن الصَّبِيّ حتىٰ يحتلم، وعن المجنون حتىٰ يعقل»[٣].

أنَّ النبي صلىٰ الله عليه وسلم أرسل كُتُبَه، ورُسُلَه؛ ومع ذلك لم يبعث رسولُ الله ـ صلىٰ الله عليه وآله وسلم ـ رسولاً صَبِيّاً، ولم يحمِّله أداءَ بيان حُكم الشريعة[٤].

الشَّرط الرابع: العدالة:

تعريف «العدالة» لغةً واصطلاحاً:

أولاً: العدالة في اللغة:

العَدْلُ: هو ما قام في النفوس أنه مستقيمٌ، وهو ضِدّ الجور، والعَدْلُ: الحُكم بالحقِّ. والعدل من النَّاس: المرضيُّ قولُه، وحكمُه.

وقيل: رجلٌ عَدْلٌ وعادلٌ، أي: جائزُ الشهادة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، وقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥].

ثانياً: العدالة في اصطلاح المحدِّثين:

اعتبر المتقدّمون من نُقّاد الحديث «العدالةَ» أمراً مُسَلّماً، لا يمكن قَبولُ رواية راوٍ ما لم يَتَّصِفْ بها.

---

(١) التقرير والتحبير شرح التحرير في علم الأصول: (٢/ ٢٣٨).

(٢) الكفاية: ص: ٧٧.

(٣) تقدَّم تخريجه في الصفحة السابقة.

(٤) البرهان في أصول الفقه: (١/ ٦١٢ ـ ٦١٣).

تعريفاتٌ للعدالة:

ولـ: «العدالة» تعريفاتٌ كثيرةٌ، ومن أرجحها فيما يلي:

١ ـ ملكةٌ، أو هيئةٌ راسخةٌ في النفس، تحمل المسلمَ علىٰ ملازمة التَّقوىٰ، والمُروءة[1].

٢ ـ ملكةٌ، أو هيئةٌ راسخةٌ في النفس، تمنع المسلمَ عن اقتراف الكبائر، والصغائر الخسة، والرذائل المباحة[2].

٣ ـ أن يكون المسلمُ سالماً من أسباب الفِسْقِ، وخُوارم المُروءة[3].

ولهـٰذه التعاريف الثلاثة معانٍ متقاربةٌ؛ وكلُّها تدور حول ثلاثة أمور:

اجتناب الكبائر، واجتناب الإصرار علىٰ الصَّغائر، واجتناب الإصرار علىٰ خوارم المُروءة.

وإليكَ تعريفَ كلٍّ منها:

الأول: اجتناب الكبائر:

ويُعَبَّر عنها بملازمة التَّقوىٰ، أو السَّلامة من أسباب الفِسق[4].

فالكبيرةُ: ما توعَّد عليه الشارعُ في الكتاب، أو السُّنَّة[5].

والأمثلة علىٰ الكبائر كثيرة كـ: القتل، والزِّنىٰ، واللِّواط، وشُرْب الخمر،

---

(١) جامع الأصول: (١/ ٧٤).

(٢) حاشية حسن العطار: (٢/ ١٧٤).

(٣) علوم الحديث: ص: ١٠٤.

(٤) التبصرة والتذكرة: (١/ ٢٩٤).

(٥) حاشية الشيخ البناني علىٰ شرح الجلال المحلي علىٰ جمع الجوامع: (٢/ ١٦٠).

والسَّرقة، والغصب، وشهادة الزُّور، وقطع الرَّحِم، وأكل الرِّبا، أكل مالِ اليتيم. . .[1].

الثاني: اجتناب الإصرار علىٰ الصغائر:

ويُعَبَّر عنها بملازمة التَّقوىٰ، أو السَّلامة من أسباب الفِسْق أيضاً.

فالإصرارُ بمعنىٰ التَّكرار، فإذا تكرَّرت من الشخص الصغيرةُ تكراراً يُشعِر بقِلَّة مبالاته بدينه؛ كان كمن يفعلِ الكبيرةَ، وتُرَدُّ شهادتُه وروايتُه بذلك، وكذلك إذا اجتمعت صغائرُ مختلفةُ الأنواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر أصغر الكبائر[2].

والأمثلةُ علىٰ الصغائر كثيرةٌ، كـ: سرقة لقمةٍ، والتطفيف بتمرةٍ، والغيبة، والنظر إلىٰ المُحَرَّمات، أو العورات، أو الكذب بما لا يفضي إلىٰ كبيرةٍ. . .

الثالث: اجتناب الإصرار علىٰ خوارم المُروءة:

ويُعَبَّر عنها بالتخلِّي عن الرَّذائل المباحة[3].

فالمُروءة هي تَخَلُّقُ الشَّخص بأخلاق أمثاله، وأقرانه في لُبْسِه، ومَشْيه، وحَرَكاته، وسَكَناته، وسائر صفاته في زمانه، ومكانه؛ ومُجْمَلُها الاحترازُ عما يُذَمُّ عُرْفاً[4].

والأمثلةُ علىٰ خَورام المُروءة كثيرةٌ؛ مثل: البول في الطريق، أو الأكلِ في السُّوق، وصُحبة الأراذل، واللعب بالحَمَام، والمشي مكشوفَ الرأس[5].

---

(١) المرجع السابق: (٢/ ١٦٠).

(٢) حاشية الشيخ حسن العطار. . .: (٢/ ١٧٤).

(٣) شرح نخبة الفكر: ص٥٣.

(٤) ظفر الأماني: ص: ٤٦١.

(٥) شرح النخبة: ص: ٥٣.

ومن العلماء من لم يشترط اجتنابَ خوارم المروءة؛ لأنها تُعَدُّ أموراً عُرْفِيّةً لا تقدح في العدالة[1].

ثبوت العدالة:

قال ابنُ الصلاح: «عدالةُ الراوي تَثْبُتُ تارةً بتنصيص المعدِّلين على عدالته، وتارةً تَثْبُتُ بالاستفاضة؛ فمن اشتهرت عدالتُه بين أهل النقل أو نحوِهم، وشاعَ الثَّناءُ عليهِ بالثقة، والأمانة؛ أُسْتُغْنِي فيه بذلك عن بَيِّنَةٍ شاهدةٍ بعدالتِه تنصيصاً»[2].

كذلك تَثْبُتُ العدالةُ بتخريجِ من التزم الصحةَ في كتابه كالشيخين (البخاريِّ ومسلمٍ)، وغيرهما؛ فإن كانوا من رجال الشيخين يحملون على العدالة؛ حتى يتبيَّن في أحدهم جرحٌ، فيُنْظَرُ في أمره، ويكفي للباحث أن يقول: فلانٌ من رجال الشيخين، أو أحدِهم؛ لأن الأُمَّة تلقَّتْ كتابيهما بالقبول، وإن كانوا اختلفوا في إفادةِ القطع بالصحة لكل حديثٍ، فإنَّ الظَّنَّ حاصلٌ.

وكذلك تَثْبُتُ العدالةُ عند بعضٍ آخر بروايةِ مَن اشترط ألا يروي إلا عن ثقةٍ كمالكٍ، وغيره[3].

الشَّرط الخامس: الضَّبْطُ:

تعريف «الضبط» لغةً واصطلاحاً:

أولاً: «الضبط» في اللغة:

يقالُ: «ضَبَطَ فُلانٌ الأمرَ ضَبْطاً، وضِبَاطةً»، أي: حَفِظه بالحزم، أي: أنه

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح: للزركشي: (٣/ ٣٢٥).
(٢) علوم الحديث: ص: ٥.
(٣) انظر «توضيح الأفكار»: (١/ ٩٦).

حازمُ الفُؤاد. ورَجُلٌ ضابطٌ أي: قويٌّ شديدٌ... وكلٌّ ذلك صريحٌ في الدَّلالة علىٰ قُوَّةِ الحفظ، وشدَّةِ اللُّزوم بين الحافظ، والمحفوظ[1].

ثانياً: «الضبط» عند المحدِّثين:

أمَّا مراد المحدِّثين بـ: «الضَّبط» فهو: أن يكون الراوي موصوفاً باليَقَظَة، وعَدَمِ الغفلة، وبالحفظ إنْ حَدَّث من حفظِه، والإتقانِ إنْ حَدَّث من كتابه، مع الدِّرايةِ بالمعنىٰ إن روىٰ الحديثَ بغير لفظهِ[2].

أنواع الضبط:

لـ: «الضَّبْط» نوعان، نذكر هنا كلَّ واحدٍ منهما:

١ ـ ضَبْطُ الصَّدر:

هو الحفظُ بحيث يُثبِت الراوي ما سمعه مع القدرة علىٰ الاستحضار عند الحاجة إليه، بحيث يبعد زوالُه عن القُوَّةِ الحافظة.

وشرطُ هٰذا النوع من الضبط: أن يكون الراوي حازمَ الفُؤادِ، حاضرَ الذِّهْنِ، سريعَ البَديهةِ، غيرَ مُغَفَّلٍ لا يميِّز الصوابَ من الخطأ كالنَّائم، أو السَّاهي، إذ الموصوفُ بذلك لا يحصل الركونُ إليه، ولا الاعتمادُ عليه من باب أولىٰ[3].

٢ ـ ضَبْطُ الكتاب:

يُقْصَدُ به صونُ الكتاب الذي يكتب فيه الراوي مرويَّاتِه من أن يتطرَّق إليه خَلَلٌ من وقت السَّماع، والكتابة إلىٰ أن يؤدِّي ما سمعَ، ويرويه، ويحول دون

---

(١) القاموس المحيط.
(٢) انظر «التبصرة والتذكرة» (١/ ٢٩٣)، و«تدريب الراوي» (١/ ٢٩٣).
(٣) فتح المغيث: (١/ ٢٨٦).

تغييرٍ ما فيهِ، وبخاصة إذا ما اقتصر عليه عند التحديثِ من جهة الزيادة، والنقص، أو التبديل، إضافةً إلىٰ الرجوع عما قد يُخَالَفُ فيه في مَتْنِ الحديث أو إسنادِه من لفظٍ، أو اسمٍ، ودون قبولٍ لأيٍّ من مظاهر التلقين، فإنَّ هٰذا وأمثاله يُعتد بما رَوَوْه من صحيح كتبهم ولو لم يُرْزَقوا من الحفظ، ومعرفة الحديث ما رُزِقَ غيرهُم(١).

كيفيةُ معرفة الضبط:

لمعرفةِ ضبطِ الراوي طريقتان، هما كما يلي:

الطريقة الأولى: يُعْرَفُ الراوي بالضبط عند مقارنة رواياته بعد سَبْرِها برواياتِ غيرِهِ ممَّنْ عُرِفَ بالإتقانِ، إنْ وافقهم؛ كان مُتقِناً، وقد لا يكون الإتقانُ تامّاً، لكن تكون المخالفةُ نادرةً، كما لا يلزم التوافُقُ التامُّ باللفظ، وإنْ كان هو الأَحْوَطُ، لجوازِ الرواية بالمعنىٰ عند كثيرين، لكن من غير إخلالٍ بمضمون الرواية(٢).

أمَّا إنْ كان كثيرَ المُخالفة لهؤلاء؛ عُلِمَ أنه مختلُّ الضبط، لا يُمِكن الاحتجاجُ بحديثه، وكلَّما كان ذلك فيه أكثر؛ كان أكثر ضَعْفاً، وقد يصل إلىٰ حدٍّ من لا تُقْبَلُ له روايةٌ؛ ولو مع المتابعة.

الطريقة الثانية: يُعْرَفُ الضَّبْطُ بالامتحانِ، واختبار الرُّواةِ.

ولعلَّ مِن أطرف ما جاء في ذلك امتحانُ البغداديِّين للإمام البخاري حين وَرَدها للمرَّةِ الأولىٰ؛ إذ حَدَّثوه بمئة حديثٍ قلَّبوا مُتونَها، وأسانيدَها، ولم يتركوا حديثاً واحِداً علىٰ سلامته، وألقاها عليه عشرةٌ من المحدِّثين، كلٌّ يقرأُ عليه عشرة، حتىٰ انتهت عن آخرها، والبخاري يقول عَقِبَ كلٍّ منها:

---

(١) الكفاية: ص: ٢٢٠.

(٢) علوم الحديث: ص: ٢٢٠.

لا أعرفه، ولا يزيد على ذلك. . . ثم قال لأوّلهم: «سألتَ عن حديثِ كذا، وصوابُه كذا» إلىٰ آخر أحاديثه، حتىٰ ردَّ المئةَ إلىٰ سلامتها قبل التغيُّر. . والروايةُ مشهورةٌ[1].

* * *

(١) فتح المغيث: للسخاوي: (١/ ٢٩٩).

القسم الثاني
الألقابُ العِلْمِيّةُ للرُّواة

١ ـ المُسْنِدُ :

لغةً: اسمُ فاعلٍ مِن : «أَسْنَدَ» ويقال : أَسْنَدَ الحديثَ ، أي : رَفَعَه .

واصطلاحاً: هو مَن يروي الحديثَ بسنده ، سواءٌ عنده علمٌ به ، أو ليس له إلاَّ مجرَّدُ الرواية[١] .

٢ ـ المُحَدِّثُ :

لغةً: هو اسمُ فاعلٍ من (التحديثِ)، بمعنىٰ: نقلِ الحديث، وإسماعه للطَّلَبَة .

واصطلاحاً: (المحدِّث) لَقَبٌ يُطْلَقُ علىٰ مَن اشتغل بالحديث النبوي الشريف، وأحرز فيه صفاتٍ ذكروها، فيُطْلَقُ عليه عندئذٍ: (المحدِّث).

يقولُ الحافظ المحدِّث فتح الدين بن سيِّد الناس اليَعْمُرِيّ (المتوفىٰ سنة ٧٣٤ هـ): «المحدِّثُ في عصرنا هو مَن اشتغل بالحديث روايةً، ودرايةً، وجَمْعَ رُوَاةٍ، واطَّلعَ علىٰ كثيرٍ من الرُّواة والروايات في عصره، وتميَّز في ذلك حتىٰ عُرِفَ فيه خَطُّه، واشتَهر فيه ضَبْطُه»[٢] .

---

(١) تدريب الراوي : (١/ ٤٣).

(٢) تدريب الراوي : (١/ ١١).

٣ ـ الحَافِظُ:

وهو لَقَبٌ خاصٌّ للمحدِّثين، وهو أن يكون عارفاً بسُنَن رسول الله ﷺ، بصيرا بطُرُقها، مميِّزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهلُ المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه.

فهٰذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سَمَّوه: حافظاً[١].

٤ ـ المُفِيْدُ:

لغةً: هو اسم فاعلٍ من: (أفاد، يُفيد)، والمفيد: هو الذي يُفيد غيرَه عِلْماً، أو مالاً.

واصطلاحاً: (المُفِيدُ) هو: مَن جمع شروطَ (المحدِّثِ)، وتأهَّل لأن يفيد الطَّلَبَةَ الذين يحضرون مجالسَ إملاء (الحافظ) فيُبلِغهم ما لم يسمعوه، ويُفهِمهم ما لم يَفْهَموه، وذلك بأن يعرف العاليَ، والنازلَ، والبَدَلَ، والمصافحةَ والموافقةَ مع مشاركةٍ في معرفة العِلَل، وهي رُتبةٌ اسْتُخْدِمَتْ في القرن الثالث[٢].

وقد قابَلَ الحافظُ الذهبيُّ بين بعض ألقاب الرواية والدراية، فقال: «والحافظُ أعلىٰ من المُفيد في العُرف، كما أنَّ الحُجَّةَ فَوْقَ الثقة»[٣].

٥ ـ الحُجَّةُ:

لغةً: معناها: البُرْهان.

واصطلاحاً: هو من ألقاب المحدِّثين، يقولون: مَن أحاط علمُه بثلاثمئة حديثٍ، وقيل: هو أقوىٰ من الثقة.

---

(١) انظر: «النكت على ابن الصلاح»: (١/ ٢٦٨).

(٢) انظر حاشية «الرفع والتكميل»: ص: ٦٠.

(٣) تذكرة الحفاظ: (٣/ ٩٧٩).

وفي الحقيقة: أنَّ هذه اللفظة (الحُجَّة) ليست من ألقاب الرواية، بل هي من أعلىٰ ألفاظ التوثيق، والدراية، كما تراها في (مراتب ألفاظ التعديل) في كُتب المصطلح.

٦ ـ الحَاكِمُ:

وهو مِن ألقاب أهل الحديث، يقولون: مَن أحاط علمُه بجميع الأحاديث المروية: مَتْناً، وسنداً، وجرحاً، وتعديلاً، وتاريخاً، ولا يفوته إلا القليلُ.

وفي الحقيقة: أنَّ هٰذا اللَّقَب (الحاكم) وَصْفٌ لمَن وَلِيَ القضاءَ، ولا دَخْلَ له في حفظ الحديث وروايتِه.

٧ ـ أميرُ المُؤمِنِيْنَ في الحديث:

هٰذا اللَّقَبُ من أعلىٰ ألقابِ الروايةِ عند علماء الحديث، والمقصودُ منه: أنَّ الموصوف به ذِرْوَةٌ، أو رأسُ الذِّرْوَةِ في علماء زمانِهِ في علمِهِ الذي مَهَر فيه، كما أنَّ (أميرَ المؤمنين) في الأُمَّة رأسُ الأُمَّةِ في شخصِهِ، ومَقَامِهِ، الذي آتاه الله إيَّاه بين رعيته. فهٰذه كوكبةٌ يسيرةٌ من كواكب الأئمةِ المُحَدِّثين، الذي خدموا السُّنَّةَ المطهَّرَةَ، ولُقِّبَ كلُّ واحدٍ منهم بلَقَبِ (أمير المؤمنين في الحديث):

١ ـ أبو بِسْطَام: **شُعبةُ بن الحَجَّاج، الواسِطي، البَصْري** (المتوفىٰ سنة: ١٦٠ هـ).

٢ ـ أبو عبد الله: **سُفيانُ بنُ سعيد الثَّوْري، الكوفي** (المتوفىٰ سنة: ١٦١ هـ).

٣ ـ **سفيان بن عُيَيْنه الهلالي المَكِّيّ** (المتوفى سنة: ١٩٨ هـ).

٤ ـ أبو عبد الرحمٰن: **عبدُ الله بنُ المبارك المَرْوَزِيُّ** (المتوفىٰ سنة: ١٨١ هـ).

٥ ـ أبو عبد الله: محمدُ بنُ إسماعيل البخاريُّ، صاحب الصحيح (المتوفىٰ سنة: ٢٥٦ هـ).

٦ ـ أبو الحسين، مسلم بن الحجَّاج القُشَيريّ النَّيْسَابوري (المتوفى سنة: ٢٦١ هـ).

٧ ـ أبو الحسن: عليُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ البغداديُّ (المتوفىٰ سنة: ٣٨٥ هـ).

٨ ـ أبو الفَضْل: شهاب الدين، أحمدُ بنُ علي بن محمد بن حَجَر، الكِنَاني المصري، العَسْقَلاني الأصلِ، الشافعي (المتوفىٰ سنة: ٨٥٢ هـ).

٩ ـ أبو الفَضْل: جلاَل الدين عبد الرحمـٰن بنُ أبي بكر السُّيوطي (المتوفىٰ سنة: ٩١١ هـ)، لم يَذكُره أحدٌ بلَقَبِ (أمير المؤمنين في الحديث)، فيما وقفتُ عليه، مع أنه حَرِيٌّ بهـٰذا اللَّقَب بما عُرِف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ من متانته، وتضلُّعه من الحديث وعلومه، وكثرة تآليفه فيه[١].

* * *

(١) انظر «معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة» للمؤلِّف: ص: ١٨١.




الفصل الثاني

العلومُ المعرِّفةُ بحال الرَّاوي

١ ـ معرفة الصَّحابة.

٢ ـ معرفة الثِّقات والضُّعفاء.

٣ ـ معرفة الوُحْدَان.

٤ ـ معرفة المختلطين.

٥ ـ معرفة المدلِّسين.




١ ـ معرفة الصَّحابة

تعريف «الصحابة» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الصَّحَابَةُ) جمعُ: صحابيٍّ، وهو مأخوذٌ من الصُّحْبَة ـ بضَمِّ الصَّاد المُهْمَلة ـ ويقال: صاحَبَهُ، أي: عاشَرَه، والصاحبُ: المُعاشِرُ، وكلُّ ما لازَمَ شيئاً فقد استصحبه(١).

والأصلُ في هذا الإطلاقُ: لمن حَصَل له رؤيةٌ، ومُجالسَةٌ(٢).

واصطلاحاً: هو من لَقِيَ النبيَّ ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام(٣).

أدلَّةُ عدالة الصحابة من الكتاب والسُّنَّة:

أوّلاً: من الكتاب:

قال تعالىٰ في سورة (الفتح): ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾.

وقال تعالى في سورة (التوبة): ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾.

---

(١) انظر: «لسان العرب» و«القاموس المحيط».

(٢) المصباح المنير.

(٣) انظر: «شرح النخبة» ص: ١١١، و«علوم الحديث» ص: ٢٩٤.

وقال تعالى في سورة (الأنفال): ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾.

وقال تعالى في سورة (الحشر): ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾.

وقال تعالى في سورة (الفتح): ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾.

ثانياً: أدِلَّةُ عدالة الصحابة من السُّنَّةِ:

في صحاح السُّنَّة أحاديثٌ كثيرةٌ تشهد بفضل الصحابة جملةً، وآحاداً، فمن ذلك:

عن أبي هُريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابي، فوَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ!»[1].

وعن عبد الله بن مُغَفَّلٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهَ اللهَ في أصْحَابي! لا تَتَّخِذُوْهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ؛ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ؛ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، ومَنْ آذاهُمْ؛ فَقَدْ آذَاني، وَمَنْ آذَاني؛ فَقَدْ آذَى اللهَ، ومَنْ آذى اللهَ؛ يُوشِكُ أنْ يَأْخُذَهُ»[2].

وعن أبي بُرْدَةَ عن أبيه ـ رضي الله عنهما ـ قال: صَلَّيْنا الْمَغْرِبَ مَعَ رسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا؛ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ! قالَ: فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فقال: «ما زِلْتُمْ هاهُنَا؟!»، قُلْنا: يَا رَسُولَ اللهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ؛ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ.

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، برقم: ١٩٦٨.
(٢) أخرجه الترمذي في أبواب: المناقب، باب: في من سب أصحاب النبي ﷺ، برقم: ٣٨٦٢.

قال: «أَحْسَنْتُمْ» أَوْ: «أَصَبْتُمْ».

قال: فَرَفَعَ رأسَهُ إلى السَّمَاءِ ـ وكان كثيراً مِمَّا يَرْفَعُ رأسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ـ فقال: «النُّجُوْمُ أَمَنَةٌ للسَّمَاءِ، فإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومَ؛ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوْعَدُ، وأَنَا أَمَنَةٌ لأصْحَابي، فَإِذَا ذَهَبْتُ؛ أَتى أَصْحَابي مَا يُوْعَدُونَ، وأَصْحَابي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي؛ أَتَى أُمَّتِي مَا يُوْعَدُونَ»[1].

طَبقات الصَّحَابة:

تعريف (الطبقات) لغةً واصطلاحاً:

في اللغة: (الطَّبقات): جمعُ (طبقةٍ)، وترد (الطبقةُ) في اللغة بمعنىٰ: الجماعة، والقوم المتشابهون.

وفي الاصطلاح: أمَّا تعريفُ (الطبقة) في اصطلاح المحدِّثين فهو: قومٌ تَقارَبوا في السِّنِّ والإسناد فقط: بأن يكون شيوخُ هٰذا هم شيوخُ الآخر، أو يُقارِبوا شيوخَه، أو قد تجمع بينهم صفةٌ يشتركون فيها مثل الصُّحْبَة[2].

طبقات الصَّحابة:

جعلهم الحاكم أبو عبد الله النَّيْسَابوري (المتوفىٰ سنة ٤٠٥ هـ) في كتابه: «معرفة علوم الحديث»[3] اثنتي عشر طبقة:

(١) قومٌ أسلموا بمكَّة.

(٢) أصحابُ دار النَّدْوَة.

(٣) المهاجرون إلىٰ الحَبَشَة.

---

(١) أخرجه مسلم في: فضائل الصحابة برقم: ٢٥٣١.

(٢) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٥٧، و«فتح المغيث»: (٤/ ٣٩٤).

(٣) ص: ٢٢ ـ ٢٤.

(٤) الَّذين بايعوا النَّبِيَّ ﷺ عند العَقَبَةِ.

(٥) أصحابُ العَقَبَةِ الثانية، وأكثرهم مِن الأنصار.

(٦) المهاجرون.

(٧) أهلُ بَدْرٍ.

(٨) المهاجرون الذين هاجروا بين بَدْرٍ، والحُدَيْبِيَة.

(٩) أهلُ بَيْعَة الرِّضوان.

(١٠) المهاجرون بين الحُدَيْبِيَة، والفتح.

(١١) الذين أسلموا يومَ الفتح، وهم جماعةٌ من قُرَيْشٍ.

(١٢) صِبيانٌ، وأطفالٌ رأوا رسولَ الله ﷺ يومَ الفتحِ، وفي حَجَّةِ الوِدَاع، وغيرِها، وعِدادُهم في الصحابة.

ونقل ذلك عنه الإمامُ ابن الصَّلاح (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) ثم قال: و«منهم من زاد على ذلك دُون تحديدٍ لعددهم»[١].

عَدَدُ الصحابة:

عددُ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كثير، وهناك نصوصٌ تَدُلُّ على عددٍ تقريبيٍّ، مثل عدد الذين حَجُّوا معه ﷺ، وأنهم حوالي تسعين ألفاً. قال أبو زُرْعَة ـ رحمه الله ـ: «قُبِضَ رسولُ الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة»[٢].

الصحابة المُكثِرون من الرواية عن الرسول ﷺ:

أكثرُ الصحابةِ روايةً عن الرسول عليه السلام سبعةٌ، وهم:

---

(١) علوم الحديث: ص: ٤٣٣.

(٢) فتح المغيث: (٤/ ٣٩).

١ ـ **أبو هريرة**: عبد الرحمن بن صَخر الدَّوْسِي اليَمَاني، رضي الله عنه (المتوفى سنة ٥٩ هـ)، عددُ ما رواه: (٥٣٧٤) حديثاً.

٢ ـ **عبد الله بن عمر بن الخطَّاب**، رضي الله عنهما (المتوفى سنة ٧٣ هـ)، عددُ ما رواه: (٢٦٣٠) حديثاً.

٣ ـ **أنس بن مالك**، رضي الله عنه (المتوفى سنة ٩٣ هـ)، عددُ ما رواه: (٢٢٨٦) حديثاً.

٤ ـ **عائشة بنت أبي بَكْر الصِّدِّيق** أم المؤمنين، رضي الله عنهما (المتوفاة سنة ٥٨ هـ، وقيل سنة ٥٧ هـ)، وعددُ ما روته: (٢٢١٠) حديثاً.

٥ ـ **عبد الله بن عبَّاس بن عبد المُطَّلِب**، رضي الله عنهما (المتوفى سنة ٦٨ هـ)، وعدد ما رواه: (١٦٦٠) حديثاً.

٦ ـ **جابر بن عبد الله الأنصاري**، رضي الله عنهما (المتوفى سنة ٧٨ هـ)، وعددُ ما رواه: (١٥٤٠) حديثاً.

٧ ـ **أبو سعيد الخُدْري**: سعد بن مالك بن سِنَان الأنصاري، رضي الله عنه (المتوفى سنة ٧٤ هـ)، وعددُ ما رواه: (١١٧٠) حديثاً.

آخر الصحابة موتاً:

آخرُ الصحابة موتاً على الإطلاق هو: أبو الطُّفيل عامر بن وَاثِلَة اللَّيثي، رضي الله عنه، توفِّي بمكة عام(١٠٠ هـ)[١].

كتبٌ ومصنَّفات في الصحابة:

١ ـ **معرفة مَنْ نَزَلَ مِنَ الصَّحابَة سائر البُلدان**: للحافظ أبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي البَصْري، المعروف بـ: «ابن المديني» (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ).

---

(١) تدريب الراوي: (٢/٢٢٨).

ذكره الكَتَّاني وقال: «في خمسة أجزاء لطيفة»[1].

٢ ـ **تسمية أصحاب رسول الله ﷺ**: للإمام أبي عيسىٰ، محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (المتوفىٰ سنة ٢٧٩ هـ).

بدأه بذكر العشرة المبشَّرين بالجنَّة، ثم رَتَّب الصحابةَ علىٰ حروف المعجم في أبوابٍ، كبابِ الألف، يليه بابُ الباء، وهٰكذا؛ وبَلَغ عددُ الأسماء في الكتاب (٧٢٨) اسماً، لكنه لم يلتزم في هذا الكتاب بذكر أسماء الصحابة[2].

٣ ـ **تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة ومن بعدهم مِن أهل المدينة**: للإمام أبي عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب النَّسائي (المتوفىٰ سنة ٣٠٣ هـ)[3].

٤ ـ **معجم ابن قانع**: للحافظ القاضي أبي الحسين، عبد الباقي بن قَانِع بن مَرزوق بن واثق الأموي البغدادي (المتوفىٰ سنة ٣٥١ هـ).

وهو مخطوطٌ[4].

٥ ـ **معرفة الصَّحابة**: لأبي أحمد العَسْكَري، الحسن بن عبد الله (المتوفىٰ سنة ٣٨٢ هـ).

قال الكتَّاني في: «وهو مُرَتَّبٌ علىٰ القبائل»[5].

---

(١) الرسالة المستطرفة: ١٢٧.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ عماد الدين حيدر، في دار الجنان ببيروت، عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

(٣) طبع بتحقيق الأستاذ صبحي البدري السَّامَرَّائي، في المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، عام ١٣٨٩هـ.

(٤) انظر: «الفهرس الشامل»: الحديث: (١/ ٣٧٧).

(٥) الرسالة المستطرفة: ص: ١٢٦.

٦ ـ **معرفة الصَّحابة**: للحافظ أبي نُعَيْم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفىٰ سنة ٤٣٠ هـ).

بدأه بالعشرة المبشَّرين، ثم مَن اسمه (محمد) تكريماً للنبيِّ ﷺ، ثم رَتَّبه علىٰ حروف المعجم مع ذكر حديثٍ، أو حديثين بسنده في كل ترجمةٍ، وبلغ عددُ تراجم الصحابة (٤٣٠) ترجمةً، واشتملت علىٰ (١٤٠٢) حديثاً، وأثراً مسنداً[١].

٧ ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**: للإمام أبي عمر، يوسف بن عبد البَرِّ النَّمَري (المتوفىٰ سنة ٤٦٣ هـ).

افتتحه بسيرة الرسول ﷺ ثم رَتَّب الصحابةَ علىٰ أساس ترتيب المعجم، وابتدأه بترجَمة الرسول الكريم ﷺ واستوعبَ الكتابُ حوالي (٣٥٠٠) من التراجم[٢].

٨ ـ **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**: للإمام عزّ الدين علي بن محمد الجَزَري، المعروف بابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠هـ).

جَمَع في هٰذا الكتاب بين الكتب التي هي غايةُ ما انتهى إليه الجَمْعُ في الصحابة حتى عهده، فاجتمع له من الصحابة (٧٥٠٠)، وعُني بترتيبه على الأحرف ترتيباً أدقَّ من كتاب «الاستيعاب»، فجاء كتاباً عظيماً حافلاً[٣].

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد راضي حاج عثمان، في مكتبة الدار بالمدينة المنورة: عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢) طُبع له عدة طبعات، منها طبعةٌ بالهند في حيدرآباد (الدَّكَنْ) في مجلَّدين، عام ١٩١٧ م، وفيها كثيرٌ من الغلط، والتصحيف، كما طُبع في مصر بهامش (الإصابة) عام ١٣٣٣ هـ، وطُبع في مصر، عام ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م في مجلَّدين.

(٣) طُبع له عِدّة طبعات، إحداها في القاهرة المطبعة الوهبية عام ١٢٨٦ هـ في خمسة مجلَّدات، =

٩ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: للحافظ أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ).

جَمَع الحافظُ في هذا الكتاب ما كتبه السابقون، وأعاد النظرَ في مراجع الصحابة الأولى من كتب السُّنَّة، وتاريخ الرواة، والسِّيَرِ، والمغازي، فاستخرج منها أسماءَ صحابةٍ فاتَتْ غيرَه.

وقد رتَّب الكتابَ على أحرف الهجاء، وقَسَّم كلَّ حرفٍ أربعة أقسام، عُني فيها بتمييز من ثبت لقاؤه للنبي ﷺ ومن لم يثبت، ونَبَّه فيه على ما ذكر في الكتب السابقة على سبيل الوهم، والغلط[1].

١٠ ـ **عين الإصابة في معرفة الصَّحابة**: للحافظ جلال الدين، أبي الفضل، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السُّيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ).

اختصر به «الإصابةَ» لابن حجر.

* * *

= والثانية في طهران عام ١٣٧٧ هـ في خمسة مجلَّدات، والثانية في القاهرة بالمكتبة التعاونية عام ١٩٦٤ م، بإشراف محمد صبيح على التحقيق، وبمعاونة محمود فايد، ومحمد عاشور، ومحمد البنَّا. وطُبع في مطبعة الشعب بمصر ١٩٧٠ م، في سبعة مجلَّدات.

(١) طُبع هذا الكتاب في القاهرة بتصحيح الأستاذ إبراهيم الفيومي في ثماني مجلدات ما بين عامي ١٣٢٣ و١٣٢٥ هـ، في مطبعة السعادة، وفي المطبعة الشرقية. وطُبع في كَلْكَتَّة بالهند ما بين أعوام ١٨٥٦ و١٨٧٣ م. وطُبع طبعةً مصوّرة عن طبعة القاهرة في مكتبة المثنىٰ ببغداد. كما طُبع في دار صادر ببيروت مصوّراً عن طبعة دار السعادة.

٢ ـ معرفةُ الثقات والضعفاء

المرادُ بهـٰذا النَّوع:

المرادُ بهذا النوع: الوُقوف على رُواة الحديث لمعرفة الثِّقات والضعفاء منهم.

أهمية ومعرفة هـٰذا العلم:

إنه يُنْتَجُ من الأبحاث التي قام بها العلماءُ الجَهَابِذَةُ، والنُّقَّادُ الصَّيَارِفَةُ، لمعرفة صفة كلِّ راوٍ من رواة الحديث، ثم ما رأوه مناسباً له مِن مراتب الجرح والتعديل.

مِن هنا نَبَّه العلماءُ علىٰ أهمية هـٰذا النوع، وأنه كما قال ابنُ الصَّلاح: «من أَجَلِّ نوعٍ وأفخمه، فإنه المِرْقاةُ إلىٰ معرفة صِحَّة الحديث، وسَقْمِه»[١].

تعريف «الجرح والتعديل» لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الجرح:

لغةً: (الجرحُ): معناه: التأثيرُ في الجسم بسيفٍ، أو نحوِه، ويُطلَق علىٰ بيان عَيْب الإنسان، ونقصِهِ عن المَقام السَّوِيّ العَدْل.

---

(١) علوم الحديث: ص: ٣٨٣.

واصطلاحاً: وصفُ الحافظِ النَّاقِد للراوي بما يقتضي ردَّ روايتِه، أو تضعيفَها.

ويقال في الفعل منه: (جَرَحَ) بتخفيف الرَّاء، (وجَرَّح) بتشديدها للكثرةِ والمبالغة.

ثانياً: تعريف التعديل:

لغةً: (التعديل): معناه: تزكيةُ الإنسان، ومَدْحُه، ونسبتُه إلىٰ العدالة، والاستواءِ في شُؤونه.

واصطلاحاً: وصفُ الحافظِ النَّاقِد للراوي بما يقتضي سلامتَه من الجارح في دينه، وسلوكه، وتوثيقَه، وقبولَ روايته[1].

ويقال في الفعل منه: (عَدَّل).

التعريف العام لـ: «علم الجرح والتعديل»:

هو عِلمٌ يتعلَّق ببيان مرتبة الرُّواة من حيث تضعيفهم، أو توثيقهم بتعابيرَ فنيةٍ وألفاظٍ مخصوصةٍ متعارفٍ عليها عند العلماء، وهي دقيقةُ الصياغة، ومحدَّدةُ الدلالة، مما له أهميةٌ في نقد إسناد الحديث.

فائدة هذا العلم:

في بيان الجرح فائدةٌ كبيرةٌ؛ لئلاّ يُحْتَجَّ بأخبار غير العُدُول، وليس القصدُ ثلبهم، والوقيعة فيهم مما يدخل في باب الغيبة.

مشروعية الجرح والتعديل:

جُوِّز الجَرْحُ والتعديلُ صيانةً للشريعة، ونفياً للخطأ، والكَذِب، وذَبّاً

---

(١) انظر «لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث» ص: ١٧٧ ـ ١٧٨.

عنها، وكما جازَ الجَرْحُ في الشهود، جازَ في الرواية، وقد دَلَّ على ذلك القرآنُ، والسُّنَّةُ، وإليك بعضَ الشواهد من كلٍّ منهما في مشروعية الجرح والتعديل:

١ ـ القرآن:

أمَّا (القرآنُ) فالآياتُ التي تأمُرُ بقَبول خَبَرِ العَدْل، وشهادتِه، وتحذر من خَبَرِ الفاسق: كقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

ومنها قولُه تعالىٰ في (الجرح): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦].

ومنها قولُه تعالى في (التعديل): ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٢ ـ السُّنَّةُ:

أمَّا (السُّنَّة) فمِن أهمِّها في (الجرح) قولُه ﷺ في الأحمق المُطَاع: «بِئْسَ أخو العَشِيْرَةِ، وبِئْسَ ابنُ العَشِيْرَةِ»(١).

وفي (التعديل) قولُه ﷺ في عبد الله بن عُمر ـ رضي الله عنهما ـ: «إنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»(٢).

ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبهما:

أذكر هنا التقسيمَ السُّدَاسِيَّ لألفاظ الجرح، والتعديل، ومراتبها حسب

---

(١) أخرجه البخاري، في كتاب: الأدب، باب: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفاحشاً، برقم: (٦٠٣٢).

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، برقم: (٣٧٤٠ و٣٧٤١).

ما اختاره الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالى، والذي جَعَل مراتبَ التعديلِ سِتّاً، ومراتبَ الجرحِ سِتّاً، وهذا التقسيمُ أسهل في الحُكم على الحديث. فأذكر ما يلي ألفاظَ كلِّ مرتبةٍ مع حُكمها، بَدْءاً مِن أعلى مراتب التعديل:

١ ـ مراتب التعديل وألفاظها

*** المرتبة الأولى:**

وهي أعلاها شرفاً، مرتبة الصحابة، رضي الله عنهم، وأرضاهم.

حُكمها:

الصَّحَابةُ كُلُّهم عُدُوْلٌ عند الجمهور، يُقبَل حديثُهم، ويُحْتَجُّ به دُون أيِّ تردُّدٍ.

ومعنىٰ عدالتهم: استقامتُهم علىٰ الدِّين، وائتمارُهم بأوامره، وانتهاؤُهم عن نواهيه، وأنَّهم لا يتعمَّدون الكذبَ علىٰ رسول الله ﷺ.

*** المرتبة الثانية:**

وهي أعلى المراتب في دلالة العلماء على التزكية، وهي ما جاء التعديلُ فيها بما يَدُلُّ على المبالغة، أو عُبِّر بأفعل التفضيل، كقولهم: (أَوْثق النَّاسِ)، و: (أثبت النَّاسِ)، و: (أضْبَط النَّاسِ)، و: (إليه المُنْتَهَى في التَّثُّبت)، ويلحق به: (لا أعْرِفُ له نَظِيراً في الدُّنيا)، وقولُهم: (لا أحدَ أثْبَت منه)، أو: (مَنْ مِثْل فُلانٍ؟!)، أو: (فُلانٌ لا يُسْأل عنه).

حُكمها:

يُحْتَجُّ بأهل هذه المرتبة، لكَوْنِ ألفاظها تُشْعِرُ بشريطة الضَّبط.

*** المرتبة الثالثة:**

إذا كُرِّر لفظُ التوثيق، إمَّا مع تبايُن اللَّفْظين، كقولهم: (ثَبتٌ، حُجَّةٌ)،

أو: (ثَبْتٌ، حافظٌ)، أو: (ثِقَةٌ، ثَبْتٌ)، أو: (ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ) أو مع إعادة اللَّفظ الأوّل كقولهم: (ثِقَةٌ، ثِقَةٌ)، ونحوها.

حُكمها:

يُحْتَجُّ بأهل هذه المرتبة، لكَوْنِ ألفاظها تُشْعِرُ بشريطة الضَّبط.

*** المرتبة الرابعة:**

ما انفردَ فيه بِصِيْغَةٍ دالَّةٍ على التوثيق، كـ: (ثِقَةٌ)، أو: (ثَبْتٌ)، أو: (مُتْقِنٌ)، أو: (كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ)، أو: (حُجَّةٌ)، أو: (إمَامٌ)، أو: (عَدْل، ضابط)، و(الحُجَّةُ) أقوى من (الثقة).

حُكمها:

يُحْتَجُّ بأهل هذه المرتبة؛ لكَوْنِ ألفاظها تُشْعِرُ بشريطة الضَّبط.

*** المرتبة الخامسة:**

(ليس به بَأْسٌ)، أو: (لا بأسَ به)، أو: (صَدُوْقٌ)، أو: (مأمونٌ)، أو: (خِيَارُ الخَلْق)، أو: (ما أعْلَمُ به بَأْساً)، أو: (مَحَلُّه الصِّدْق).

حُكمها:

لا يُحْتَجّ بأحدٍ من أهل هذه المرتبةِ؛ لكون ألفاظها لا تُشْعِرُ بشريطة الضَّبْطِ، بل يُكْتَب حديثُهم، ويُخْتَبَر.

*** المرتبة السادسة:**

ما أشعر بالقُرْب من التجريح، وهي أدنى المراتب، كقولهم: (ليس بِبَعِيدٍ من الصَّواب)، أو: (شَيْخٌ)، أو: (يُرْوَى حديثُه)، أو: (يُعْتَبَرُ به)، أو: (شَيْخٌ وَسَطٌ)، أو: (رُوِيَ عنه)، أو: (صالحُ الحديث)، أو: (يُكْتَبُ حديثُه)، أو:

(مقارَبُ الحديث)[1]، أو: (ما أقْرَبَ حديثَه)، أو: (صُوَيْلِحٌ)، أو: (صَدُوقٌ إنْ شاء الله)، أو: (أرجو أنْ لا بأسَ به)، أو: (جَيِّدُ الحديث)، أو: (حَسَنُ الحديثِ)، أو: (وَسَطٌ)، أو: (مقبولٌ)، أو: (صدوقٌ تغيَّر بأخَرَة)، أو: (صدوقٌ سَيِّئ الحِفظ)، أو: (صدوقٌ له أوهامٌ)، أو: (صدوقٌ مبتدعٌ)، أو: (صدوقٌ يَهِمُ).

حُكمها:

الحُكم في أهل هذه المرتبة دُون أهل التي قبلها، وفي بعضهم مَن يُكْتَبُ حديثُه للاعتبار دُون اختبار ضبطهم لوُضوح أمرِهم[2].

وهذا اتّفاقٌ منهم على أنَّ كلمة: (صدوق) لا يُحْتَجُّ بمن قيلت فيه إلا بعد الاختبار، والنظرِ؛ لِيُعْلَمَ هل يضبطُ الحديث، أو لا؟[3].

٢ ـ مراتب الجرح

*** المرتبة الأولى:**

وهي أسهَلُ مراتب الجرح، قولُهم: (فيه مَقَالٌ)، أو: (أدنى مَقَالٍ)، أو: (يُنْكَر مَرّةً، ويُعْرَف أخرى)، أو: (ليس بذاك)، أو: (ليس بالقَوِيّ)، أو: (ليس بالمَتِين)، أو: (ليس بحُجَّةٍ)، أو: (ليس بعُمْدَة)، أو: (ليس بمأمون)، أو: (ليس بالمَرْضِيّ)، أو: (فيه جهالةٌ)، أو: (لا أدري ما هُوَ؟)، أو: (فيه

---

(١) بكَسْر الرَّاء وفَتْحِها: من (القُرْب) ضِدّ (البُعد). ومعناه على الكسر: أنَّ حديثَه مُقارِبٌ لحديث غيره من الثقات. ومعناه: على الفتح: أنَّ حديثه يُقارِبه حديثُ غيره، أي: هو وسطٌ لا ينتهي إلى درجة السقوط، ولا الجلالة.

(٢) انظر: «فتح المغيث»: (١/ ٣٤٠).

(٣) يُرجع لمزيدٍ من التفصيل عن كلمة «صدوق» وحُكمها إلى كتابنا: «معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة» ص: ٤٠٥ ـ ٤٠٧.

ضَعْفٌ)، أو: (لَيِّنُ الحديث)، أو: (سَيِّئُ الحفظ)، أو: (ضُعِّفَ)، أو: (للضَّعْفِ ما هُوَ؟)، أو: (فيه لِيْنٌ)[1].

ومنه قولُهم: (تكلَّموا فيه)، أو: (سَكتوا عنه)، أو: (مطعونٌ فيه)، أو: (فيه نَظَرٌ).

حُكمها:

يُعْتَبَر بحديث أهل هذه المرتبة ـ أي: يُخرَّج حديثُه للاعتبار ـ لإشعار هذه الصِّيَغِ بصلاحية المُتَّصف بها لذلك، وعَدَمِ منافاتها لها.

*** المرتبة الثانية:**

وهي أسْوَأُ من سابقتِها، كقولهم: (فلانٌ لا يُحْتَجّ به)، أو: (ضَعَّفُوه)، أو: (مُضْطربُ الحديث)، أو: (له ما يُنْكَر)، أو: (حديثُه مُنْكَرٌ)، أو: (له مَناكيرُ)، أو: (ضعيفٌ)، أو: (مُنْكَرٌ).

حُكمها:

يُعتبر بحديث أهلِ هذه المرتبة ـ أي: يُخَرَّج حديثُه للاعتبار ـ لإشعار هذه الصِّيَغِ بصلاحية المُتَّصف بها لذلك، وعدم منافاتِها لها.

*** المرتبة الثالثة:**

وهي أسْوَأ من سابقتيها، كقولهم: (فُلانٌ رُدَّ حديثُه)، أو: (مردودُ الحديث)، أو: (ضعيفٌ جِدّاً)، أو: (ليس بثِقَةٍ)، أو: (واهٍ بمَرَّةٍ)، أو: (طرحوه)، أو: (مطروحُ الحديث)، أو: (مطروحٌ)، أو: (ارْمِ به)، أو: (لا يُكْتَبُ حديثُه)، أو: (لا تَحِلُّ كتابةُ حديثِه)، أو: (لا تَحِلُّ الروايةُ عنه)، أو:

---

(١) عند غير الدَّارقطني، فإنه قال: إذا قلتُ: (ليِّنٌ) لا يكون ساقطاً متروك الاعتبار، ولكن مجروحاً بشيءٍ لا يسقطُ به عن العدالة. (الكفاية: ص: ٢٣).

(ليس بشيءٍ)، أو: (لا يُساوي شيئاً)، أو: (لا يُسْتَشْهَدُ بحديثه)، أو: (لا شيءَ)[1].

حُكمها:

لا يُحْتَجُّ بواحدٍ من أهل هذه المرتبة، ولا يُسْتَشْهَدُ به، ولا يُعْتَبَرُ.

*** المرتبة الرابعة:**

كقولهم: (فلانٌ يَسْرِق الحديثَ)، و:(فلانٌ مُتَّهَمٌ بالكذب، أو الوَضْعِ)، أو: (ساقِطٌ)، أو: (متروكٌ)، أو: (ذاهبُ الحديث)، أو: (تركوه)، أو: (لا يُعْتَبَرُ به، أو بحديثه)، أو: (ليس بالثِّقة)، أو: (غيرُ ثقةٍ)، وكذا قولهم: (مُجْمَعٌ على تركه)، و:(مُوْدٍ، أي: هالك)، و:(هو على يَديْ عَدْلٌ).

حُكمها:

لا يُحْتَجُّ بواحدٍ من أهل هذه المرتبة، ولا يُسْتَشْهَد به، ولا يُعتَبر.

*** المرتبة الخامسة:**

كقولهم: (الدَّجَّال)، و:(الكذَّاب)، و:(الوضَّاعِ)، وكذا: (يَضَعُ)، و:(يَكْذِب)، و:(وَضَعَ حديثاً).

حُكمها:

لا يُحْتَجّ بواحدٍ من أهل هذه المرتبةِ، ولا يُسْتَشْهَد به، ولا يُعْتَبَر.

---

(١) قال السَّخاوي: . . . «وما أُدرِجَ في هـٰذه المرتبة مِن (لا شيء) هو المُعْتَمَدُ، وإن قال ابنُ القَطَّان: إنَّ ابن مَعِين إذا قال في الراوي: (ليس بشيءٍ) إنما يريد أنه لم يَرْوِ حديثاً ببكثيراً، هـٰذا مع أنَّ ابن أبي حاتم قد حكىٰ: أنَّ عثمان الدَّارِمِيَّ سأله عن أبي دَرَّاس، فقال: إنما يروي حديثاً واحداً ليس به بأسٌ».
والصحيح: أنَّ مراد ابن مَعِين من قوله في الراوي: «ليس بشيء»: تضعيفُ الراوي، لا بيانُ قِلَّةِ أحادِيثِه.

* **المرتبة السادسة:**

ما يَدُلُّ على المبالغة: كـ: (أكذب النَّاسِ)، أو: (إليه المُنْتَهَى في الكذب)، أو: (هو رُكْنُ الكذب)، أو: (مَنْبَعُه)، أو: (مَعْدِنه)، ونحو ذلك.

حُكمها:

لا يُحْتَجُّ بواحدٍ من أهل هذه المرتبة، ولا يُسْتَشْهَدُ به، ولا يُعْتَبَرُ.

أشهر الكتب في هذا النوع:

لقد أَلَّف الأئمةُ في معرفة الثقات والضعفاء كتباً كثيرةً، منها ما هو خاصٌّ بالضعفاء فقط، ومنها ما هو خاصٌّ بالثقات، ومنها ما هو جامعةٌ بين الثقات والضعفاء، ومنها ما هو مختصٌّ برجال كتبٍ مخصوصةٍ.

وإليك أشهر هذه الكتب:

(١) كتـب الثـقات:

أفرد الرُّواةَ الثقاتِ بالتصنيف جماعةٌ من العلماء، ومن هذه المصنَّفات فيما يلي:

١ ـ **تاريخ الثقات**: (وهو يُعْرَف أيضاً بـ: «**معرفة الثقات من رجال أهل العلم، والحديث، ومن الضعفاء، وذكر مذاهبهم، وأخبارهم**»): للحافظ أبي الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي (المتوفى سنة ٢٦١ هـ)[١].

(١) طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، في دار الكتب العلمية، ببيروت، عام ١٤٠٥ هـ، وبتحقيق الدكتور عبد العليم عبد العظيم البَسْتَوي. في مكتبة الدّار بالمدينة المنوَّرة، عام ١٤٠٥ هـ، بعنوان «معرفة الثقات...».

٢ ـ **كتاب الثقات**: للحافظ أبي حاتم، محمد بن حِبَّان البُسْتِي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ).

لدىٰ التعريف بهذا الكتاب أرىٰ من اللِّزام أن أُنبِّه القارئ إلى أنَّ (الثقة) عند ابن حبان له شروطٌ، وهي: أن يكون شيخُه ثقةً، وأن يكون تلميذُه ثقةً، وأن لا ينفرد بروايةٍ يُخالِف فيها غيرَه، وأن لا يكون مُدَلِّساً، وأن لا يكون مُرْسِلاً.

وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب عدداً كثيراً، وخَلْقاً عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف أحوالَهم غيرُه، وطريقتهُ فيه: أنَّهُ يَذْكُر من لم يَعْرِفه بجرحٍ؛ وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله. فينبغي أن يُتنبَّه لهذا، ويُعرف: أنَّ توثيقه للرجل بمجرَّد ذكِره في هذا الكتاب من أدنىٰ درجات التوثيق.

وقد قال هو في أثناء كلامه: والعدلُ من لم يُعْرَف منه الجرحُ؛ إذ الجرحُ ضِدّ العدل، فمن لم يعرف بجرحٍ؛ فهو عدلٌ حتىٰ يتبيَّن ضِدُّه. انتهىٰ.

كما ذكر في كتابه هذا خَلْقاً كثيراً من الثقات، ثم أعاد ذكرهم في كتاب: «الضعفاء والمجروحين» وَبيَّن ضَعْفَهم(١).

٣ ـ **مشاهير علماء الأمصار**: لابن حبان أيضاً.

يقتصر فيه على المشهورين من الثقات فقط كما هو واضحٌ من العنوان(٢).

٤ ـ **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم**: لأبي حفص، عُمر بن أحمد

---

(١) طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الأستاذ عبد الخالق الأفغاني، في المجمع العلمي بحيدرآباد (الدَّكَنْ)، عام ١٣٨٨ هـ، وله طبعات أخرىٰ.

(٢) طُبع بتحقيق المستشرق مانغريد فلايشهامر، في لجنة التأليف والترجمة والنشر، بالقاهرة، عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م، وله طبعاتٌ أخرىٰ.

ابن شاهين الواعظ (المتوفى سنة ٣٨٥هـ)[١].

٥ ـ **الرُّواة الثِّقات المتكلَّم فيهم بما لا يُوجِب ردَّهم**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)[٢].

٦ ـ **تذكرة الحُفَّاظ**: للحافظ الذهبي أيضاً.

ذكر الذهبيُّ في هذا الكتاب مشاهيرَ حَمَلة السُّنَّة، وأصحاب الاجتهاد في الجرح والتعديل من طبقة الصحابة إلى طبقة شيوخه، وقسَّمهم إلى إحدى وعشرين طبقةً، وبلغ عددُ التراجم في هذا الكتاب (١١٧٦) ترجَمةً. وهذا الكتابُ مفيد جدّاً في معرفة مشاهير حَمَلة السُّنة في كلِّ طبقةٍ من عصر الصحابة إلى عصر الذهبي، أي إلى منتصف القرن الثامن[٣].

(٢) كتـب الضعـفاء:

صَنَّف الأئمةُ في الضعفاء كتباً كثيرةً، منها:

١ ـ «**الضعفاء الكبير**» وكتاب «**الضعفاء الصغير**»: للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ)[٤].

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ صبحي البدري السَّامَرَّائي، في الدَّار السَّلَفية بالكويت، عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، وله طبعاتٌ أخرىٰ.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد إبراهيم الموصلي، في دار البشائر الإسلامية، ببيروت، عام ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢.

(٣) طُبع الكتاب أول مرةٍ في دائرة المعارف العثمانية بحَيْدَرآباد (الدَّكَنْ)، عام ١٣٣٢ هـ، ثم صُوِّرت طبعته في البلاد العربية.

(٤) طُبع «الضعفاء الكبير» بتحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زيد، في دار المعرفة، ببيروت، عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م. و«الضعفاء الصغير» طُبع في دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد (الدَّكَنْ)، عام ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م.

٢ ـ **الضعفاء**: لأبي إسحاق، إبراهيم بن يعقوب الجُوْزَجاني (المتوفى سنة ٢٥٩هـ).

عُرِف هذا الكتابُ بعنوان «الشجرة في أحوال الرجال» أيضاً، تناول فيه المصنِّفُ أسماءَ الرواة، وعباراتٍ في جرحهم فقط، وهو يتشدَّد في جرح الكُوفيِّين من أصحاب عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ لأجل المذهب(١).

٣ ـ **الضعفاء والمتروكين**: للإمام أبي عبد الرحمن، أحمد بن شُعَيب النَّسائي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ)(٢).

٤ ـ **الضعفاء**: لأبي جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حمَّاد العُقَيْلي (المتوفى سنة ٣٢٢هـ).

ترجم فيه المؤلِّفُ للضعفاء، سواء كان الضعفُ في عدالتهم، أو في ضبطهم(٣).

٥ ـ **كتاب المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين**: للإمام أبي حاتم، محمد بن حِبَّان البُسْتِي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ).

يُعَدُّ هذا الكتابُ من الكتب الجليلة في هذا الموضوع، لكنه يتشدَّد في الجرح؛ حتى إنه ربما جرَّح بعضَ الثقات(٤).

---

(١) طُبع هـٰذا الكتاب بتحقيق السيد صُبحي البَدري السَّامَرَّائي، في مؤسَّسة الرسالة، ببيروت، عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

(٢) طُبع في الهند عام ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م، وله طبعاتٌ أخرىٰ.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد المعطي قلعجي، في دار الكتب العلمية ببيروت، عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ عزيز القادري النَّقْشَبَندي، في المطبعة العزيزية، بحيدرآباد (الدَّكَنْ) في الهند، عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

٦ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد، عبد الله بن عَدِي بن عبد الله الجُرْجَاني (المتوفى سنة ٣٦٥هـ).

ليس سائرُ من أوردهم المؤلِّفُ في هذا الكتاب مقطوعٌ بضعفهم، بل فيهم ثقاتٌ، لكنه أوردهم لكونه التزم إخراجَ كلِّ من تُكُلِّمَ فيه بجرحٍ. وهو مرتَّبٌ على حروف المعجم(١).

٧ ـ **كتاب الضعفاء والمتروكين**: للحافظ أبي الحسن، علي بن عمر بن مهدي الدَّارقطني البغدادي (المتوفى سنة ٣٨٥هـ).

موضوع هذا الكتاب «الضعفاء والمتركون» إلا أنّ الدارقطني أورد فيه عدداً من الثقات تمييزاً لهم عمَّن لهم بهم علاقةٌ من المُنْتَقَدين الذين هم موضوع الكتاب(٢).

٨ ـ **كتاب الضعفاء**: لأبي نُعَيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (المتوفى سنة ٤٣٠هـ).

حرص المؤلِّفُ في هذا الكتاب على بيان روايات الضعفاء عمَّن كانت، ومن اختصَّ بها من تلامذتهم، ورواها عنهم، وذلك بكلامٍ مُوجَزٍ دقيقٍ(٣).

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ سليم يوسف، ويوسف البقاعي، والدكتور سهيل زكَّار، في دار الفكر ببيروت، عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر، في مكتبة المعارف بالرياض، عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٥ م.

(٣) طُبع هٰذا الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور فاروق حمادة، في دار الثقافة، بالدار البيضاء في المغرب، عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٩ ـ **الضعفاء والوضَّاعون**: للإمام عبد الرحمن أبي الفَرَج ابن الجَوْزي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ).

التزم المؤلِّفُ في هٰذا الكتاب على أن لا يذكر إلا الضعفاء، والوضَّاعين، إلَّا أنه ذكر أناساً وثَّقهم ودافَعَ عنهم، وذكر أناساً ثقاتٍ لا يَصِحُّ ذكرُهم في هذا الكتاب[1].

١٠ ـ **المغني في الضعفاء**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ).

وهو كتابٌ صغيرُ الحجم، لكنه كبيرُ القدر وكثيرُ النفع[2].

١١ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: للحافظ الذهبي أيضاً.

وهو من أجلِّ الكتب وأحسنها وأجمعها في نقد الرجال جرحاً وتعديلاً، رتَّبه الذهبيُّ على حروف المعجم، موضوع الكتاب هو: الضعفاء، لكنه ذكر فيه خلقاً من الثقات للذَّبِّ عنهم؛ لأن الكلام فيهم غير مؤثِّرٍ ضعفاً[3].

١٢ ـ **لسان الميزان**: للحافظ أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ).

وهو لسانٌ لكتاب «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي، زاد الحافظُ على هٰذا الكتاب جملةً كثيرةً، وهو مع أصله «الميزان» عمدةٌ في هذا الباب[4].

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ أبي الفداء عبد الله القاضي، في دار الكتب العلمية، ببيروت، عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

(٢) طُبع بتحقيق أستاذنا الشيخ الدكتور نور الدين عِتْر، حفظه الله وأمتع به، في دار المعارف بحلب، عام ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م، ثم صوَّرته دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، في دار إحياء الكتب العلمية بالقاهرة، عام ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م، وله طبعات أخرى.

(٤) طُبع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة رحمه الله تعالىٰ، في دار البشائر الإسلامية ببيروت، عام ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

١٣ ـ **الكشف الحثيث عَمَّن رُمي بوضع الحديث**: للحافظ أبي الوفاء، برهان الدين الحلبي (المتوفى سنة ٨٤١هـ).

ترجم فيه المؤلِّفُ لكلٍّ من وقع عليه من الرواة أنه رُمي بوضع الحديث على رسول الله ﷺ(١).

(٣) كتبٌ جمعت بين الثقات والضعفاء:

والمصنَّفات في هذا النوع كثيرةٌ جدّاً، منها:

١ ـ **الطبقات الكبرى**: للحافظ محمد بن سعد بن مَنيع البصري (المتوفى سنة ٢٣٠هـ).

لقد جاء في هذا الكتاب التراجم الكثيرة من الثقات والضعفاء، لذا يستحق هذا الكتاب أن يُعَدَّ في كتب هذا النوع، واعتبر العلماءُ كلامَ مؤلِّفه في الجرح والتعديل جيّداً ومقبولاً(٢).

٢ ـ **المعرفة والتاريخ**: للحافظ أبي يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان بن أبي معاوية الفارسي الفَسَوي (المتوفى سنة ٢٧٧هـ):

لقد فُقد المجلَّدُ الأوّلُ من هذا الكتاب. أمَّا المجلَّد الثاني؛ فقدَّم فيه تراجمَ الصحابة، ثم التابعين. أمَّا المجلَّد الثالث؛ فقد تَرْجَمَ فيه لِمَن بعد التابعين من رواة الحديث، وبيَّن أحوالَ الكثيرين من الرجال من رواة

---

(١) طُبع هٰذا الكتاب بتحقيق الأستاذ صبحي السَّامَرَّائي، في وزارة الأوقاف العراقية ببغداد، عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، وله طبعات أخرىٰ.

(٢) طُبع بتحقيق لفيفٍ من المستشرقين، بليدن في بريل، عام ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤، وله طبعاتٌ أخرىٰ.

الحديث من حيث الجرح والتعديل[1].

٣ ـ **التاريخ والعِلَل**: للإمام أبي زكريا، يحيى بن مَعِين البغدادي (المتوفى سنة ٢٣٣هـ).

هو من رواية أبي الفضل العباس بن محمد الدُّوْري (المتوفى سنة ٢٧١هـ) عن يحيى بن معين. ومادةُ الكتاب ليست منظَّمةً، بل هي مجموعةٌ من أقوال يحيى بن معين في جرح الرجال، وتعديلهم[2].

٤ ـ **معرفة الرجال**: ليحيى بن معين أيضاً.

بقي من هذا الكتاب الجزءُ الأولُ، والثاني فقط، وهما رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز البغدادي عن ابن معين، وهذا الكتاب كسابقه مجموعةٌ من أقوال يحيى بن معين في جرح الرجال، وتعديلهم[3].

٥ ـ **العِلَل ومعرفة الرجال**: للإمام أبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشَّيْباني (المتوفى سنة ٢٤١هـ).

هو من رواية ابنه عبد الله، ويحتوي روايات متباينة يجمع بينها التعريفُ برجال الحديث جرحاً وتعديلاً[4].

---

(١) طُبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العُمَري، في وزارة الأوقاف العراقية، ببغداد، عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م، وله طبعات أخرىٰ.

(٢) طُبع هٰذا الكتاب بتحقيق العلاَّمة الفاضل الدكتور أحمد نور سيف، في مركز البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، عام ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد كامل القصَّار، ومحمد مطيع الحافظ، في مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

(٤) طُبع بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد بن عباس، في الدار السَّلَفية، ببومبائي (الهند)، عام ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م، وبتحقيق الأستاذ صبحي البدري السَّامرّائي في مكتبة المعارف في الرياض، عام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

٦ ـ **التاريخ الكبير**: للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ).

رتَّبه البخاريُّ على حروف المعجم، ويستعمل في هذا الكتاب ألفاظَ الجرح والتعديل بكثرةٍ، ويُلاحَظ تورُّعه عن استعمال ألفاظٍ حادَّةٍ في الجرح، فغالباً ما يقول: «فيه نظرٌ» أو «يخالف في بعض حديثه». وأشدّ ما يقول: «مُنكَر الحديث». وكذلك لا يبالغ في ألفاظ التوثيق، بل يكتفي بقول: «ثقةٌ» أو «حَسَنُ الحديث» أو يسكت عن الرجل(١).

٧ ـ **التاريخ الأوسط**: للبخاري أيضاً.

لقد طُبع هذا الكتابُ خطأً باسم «التاريخ الصغير»، يذكر البخاريُّ في تراجم هذا الكتاب الاسمَ، واسمَ الأب، وأحياناً الشيوخ، والتلاميذَ، وأحياناً يسوق روايةً من طريق صاحب الترجَمة، وهو مخطوطٌ(٢).

٨ ـ **الجرح والتعديل**: للإمام أبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحَنْظَلي، المعروف بـ: «ابن أبي حاتم الرازي» (المتوفى سنة ٣٢٧هـ).

وهو مِن أجمع كُتب الجرح والتعديل، وقد استوعب فيه ابنُ أبي حاتم الكثيرَ من أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرجال، فصار الكتابُ خلاصةً لجهود السابقين العارفين بهذا الفنِّ(٣).

٩ ـ **كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: للحافظ أبي يعلى، الخليل بن

---

(١) طُبع بتصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلِّمي، في دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد (الدَّكَنْ) الهند، عام ١٣٦١ هـ ـ ١٩٤٢ م.

(٢) انظر «تاريخ التراث العربي»: ص: ٣٤٧.

(٣) طُبع بتصحيح الشيخ عبد الرحمـٰن المعلِّمي في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَنْ)، الهند عام ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م.

عبد الله بن أحمد ابن الخليل الخليلي القزويني (المتوفى سنة ٤٤٦هـ).

اقتصر فيه المؤلِّفُ على أسامي المشهورين بالرواية من رواة الحديث، وبيان حالِهم توثيقاً وتجريحاً، إضافةً إلى أسامي الأئمة العلماء، والمحدِّثين، مرتَّباً على البُلدان إلى زمانه[١].

١٠ ـ **سير أعلام النبلاء**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ)

ترجم الذهبيُّ في هذا الكتاب الضخم لأعلام الناس من المسلمين منذ بدء عهد الدعوة الإسلامية حتى عهده (أي: حتى القرن الثامن)، وهو يُبَيِّنُ في تراجم هـٰذا الكتاب منزلةَ المترجَم من خلال أقاويل العُلماءِ الثِّقاتِ فيه معتمداً في ذلك على أوثق المصادر ذاتِ الصِّلة الوثيقةِ بالمترجَمِ، ثم يذكُرُ تاريخَ وفاته، ويُدقِّق في ذلك تدقيقاً بارعاً، ورُبَّما رجَّح قولاً على آخر عند اختلاف المؤرِّخين[٢].

١١ ـ **كتاب بحر الدَّم فيمَن تكلَّم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أو ذمٍّ**: ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي، المعروف بابن المِبْرَد (المتوفى سنة ٩٠٩هـ).

هذا الكتاب مفيدٌ جدّاً لكونه يُعطي صورةً واضحةً عن رأي الإمام أحمد في الراوي[٣].

---

(١) طُبع بتحقيق ودراسة الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، في مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

(٢) طُبع بتحقيق لفيفٍ من الأساتذة الفضلاء، بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد بن عبَّاس، في دار الراية بالرياض، عام ١٤٠٩ هـ.

١٢ ـ **الجوامع في الجرح والتعديل**: جمع وترتيب: السيد أبي المعاطي النُّوري، وحسن عبد المنعم شَلَبي، وأحمد عبد الرَّزّاق عيد، ومحمود محمد خليل الصَّعيدي.

جمعوا فيه أقوالَ الأئمة في الجرح والتعديل من الإمام البخاري، ومسلم، والعِجْلِيّ، وأبي زُرْعَة الرَّازي، وأبي داود، ويعقوب الفَسَوي، وأبي حاتم الرّازي، والترمذي، وأبي زُرْعَة الدِّمشقي، والنَّسائي، والبَزَّار، والدَّارَقُطْنِيّ(١).

(٤) ـ مصنَّفاتٌ في رجال كتب الحديث المخصوصة:

صنَّف الأئمةُ مصنَّفاتٍ كثيرةً في رجال الحديث نظراً لاشتهارها، وانتشارها بين الناس، وقد عَظُم الانتفاعُ ببعضٍ منها، وإليك التعريفَ بأشهر هذه الكتب:

* كتبٌ في رجال «صحيح البخاري»:

١ ـ **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح**: لأبي أحمد، عبد الله بن عَدِي بن عبد الله الجُرْجَاني (المتوفى سنة ٣٦٥هـ).

يختصُّ هذا الكتابُ بشيوخ البخاري الذين ذكرهم في الصحيح، وقد رتَّبهم على حروف المعجم(٢).

٢ ـ **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسّداد**: لأبي نصر، أحمد بن محمد بن الحسن الكَلَاباذي (المتوفى سنة ٣٩٨هـ).

---

(١) طُبع في عالَم الكتب ببيروت، عام ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ بدر بن محمد العماش في دار البخاري بالمدينة المنورة، عام ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

يختصُّ هذا الكتابُ برجال البخاري الذين أخرجهم في الصحيح، وهو يعنى بتمييز الرجل، وذلك بذكر اسمه، واسم أبيه، ونسبته، كما يذكر رحلاتِه، ومن روى عنهم، ومن رووا عنه[١].

٣ ـ **التعديل والتجريح لمن روىٰ عنه البخاريُّ في الصحيح**: لأبي الوليد، سليمان بن خلف بن سعيد النجيبي الباجي الأندلسي (المتوفىٰ سنة ٤٧٤ هـ).

رَتَّب الباجي تراجمَ هٰذا الكتاب علىٰ حروف المعجم[٢].

*** كتبٌ في رجال «صحيح مسلم»:**

١ ـ **رجال صحيح مسلم**: لأحمد بن علي بن مَنْجُوْيَهْ الأصفهاني (المتوفىٰ سنة ٤٢٨ هـ).

ذكر المؤلِّفُ فيه رجالاً أوردهم الإمامُ مسلم، واحتجَّ بهم في صحيحه، وكيفية روايتهم، والرواة عنه، ورَتَّب التراجمَ علىٰ حروف المعجم[٣].

*** كتب في رجال «الصَّحِيْحَين»:**

١ ـ **المدخل إلى معرفة الصحيحين**: للحاكم أبي عبد الله، محمد بن عبد الله النَّيسابوري (المتوفى سنة ٤٠٥هـ).

يتناول هذا الكتاب عِدَّة أقسامٍ، ومنها قسمٌ هو: «تسمية من أخرجهم البخاريُّ ومسلمٌ وما انفرد به كلُّ واحدٍ منهما»، وقد بدأه المؤلف بالصحابة، ثم بالصحابيّات، فلما انتهى منهم؛ ساق أساميَ التابعين،

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد الله اللَّيثي في دار المعرفة ببيروت، عام ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

(٢) طُبع بتحقيق أبي لبابة حسين، في دار اللواء بالرياض، عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م في ضمن: «أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي وكتابه: التعديل والتجريح . . .».

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد الله اللَّيثي، في دار المعرفة ببيروت، عام ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

ومن بعدهم، ثم أسامي النساء، وقَسّمهم داخل كل حرفٍ إلى أقسام، وهي: أولاً: ما اتفق عليه البخاري، ومسلمٌ. وثانياً: ما انفرد به البخاري. وثالثاً: ما انفرد به مسلمٌ(١).

٢ ـ **الجمع بين رجال الصحيحين**: لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المَقْدِسي، المعروف بـ: «ابن القَيْسَرَاني» (المتوفىٰ سنة ٥٠٧ هـ).

جمع فيه المؤلِّفُ كتابي: «الهداية والإرشاد» للكلاباذي، و«رجال مسلم» لابن مَنْجُوْيَهْ باستدراك ما أغفلاه، واختصارِ ما يُستغنىٰ عنه من التطويل. والكتاب مرتَّبٌ علىٰ حروف المعجم(٢).

٣ ـ **المغني في معرفة رجال الصحيحين**: إعداد الأستاذ صَفْوَت عبد الفتَّاح محمود.

يقدِّم هـٰذا الكتابُ زبدةَ القول في رجال الصحيحين، حاول المؤلِّفُ أن يذكر فيه ما اشْتُهِرَ به الراوي، وما له من مناقب، وما تولَّاه من مناصب بالإضافة إلىٰ تواريخ الوفاة(٣).

*** كتبٌ في رجال «سنن أبي داود»:**

١ ـ **تسمية شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني**: للحافظ أبي علي، الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني الجَيَّاني (المتوفى سنة ٤٩٨هـ).

ذكر فيه المؤلِّفُ شيوخَ أبي داود الذين حدَّث عنهم في كتاب السنن وغير ذلك من تواليفه مرتباً على حروف المعجم(٤).

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ إبراهيم بن علي الكُلَيب.

(٢) طُبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد (الدَّكن) الهند، عام ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م، وصوَّرته دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) طُبع في دار الجيل ببيروت، ودار عمَّار بعمان (الأردن)، عام١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

(٤) طُبع بالمدينة المنوَّرة.

*** كتبٌ في رجال «جامع الترمذي»:**

١ ـ **رجال سُنَن التِّرمذي**: لأبي عبد الله، محمد بن عبد العزيز الأنصاري الدَّوْرَقِيّ.

ذكره الكَتَّاني في «الرسالة المستطرفة»(ص: ٢٠٨).

*** كتبٌ في رجال «سُنَن النَّسائي»:**

١ ـ **رجال سُنَن النَّسائي**: لأبي عبد الله، محمد بن عبد العزيز الأنصاري الدَّوْرَقِي.

ذكره الكتَّاني في «الرسالة المستطرفة»(ص: ٢٠٨).

*** كتبٌ في رجال «سُنَن ابن ماجَهْ»:**

١ ـ **المجرَّد في أسماء رجال ابن ماجه**: للحافظ أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

رَتَّب فيه أسماءَ رجال «سنن ابن ماجه» على طبقاتهم[١].

*** مصنَّفاتٌ في رجال الكُتب السِّتَّة:**

حين وُضِعت الكتب السِّتَّة في الحديث؛ عَدَّها جهابذة المحدِّثين دواوينَ الإسلام، فعُنوا بها، وبرواياتها، وتدقيقها، فألَّفوا الكتبَ المعنية بتناول الرجال الواردين في أسانيدها منذ القرن الرابع الهجري، نذكرها فيما يلي.

١ ـ **المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُّبل**: للحافظ أبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، ثقة الدين، المعروف بابن عَسَاكر (المتوفى سنة ٥٧١هـ).

---

(١) وهو مخطوطٌ في المكتبة الظاهرية بدمشق.

اقتصر فيه على شيوخ أصحاب الستة دون الرواة الآخرين، وَرَتَّبه على حروف المعجم[1].

٢ ـ **الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ أبي محمَّد، عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدِسيّ الجَمَّاعيليّ الحنبليّ (المتوفى سنة ٦٠٠هـ).

ذكر فيه رجالَ الكتب الستة.

وهو ما زال مخطوطاً[2].

٣ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للإمام الحافظ أبي الحجَّاج، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (المتوفى سنة ٧٤٢هـ).

اقتصر كتابُ «الكمال» على رجال الكتب الستة، فاستدرك المِزِّيُّ ما فاتَ الجَمَّاعيليَّ من واته الكتب. كما أضاف المِزِّيُّ إلى معظم تراجم الأصل مادةً تاريخيةً جديدةً في شيوخ صاحب الترجمة، والرواة عنه، وما قيل فيه من جَرْحٍ، أو تعديلٍ، أو توثيقٍ، أو تاريخ مولده، أو وفاته[3].

٤ ـ **تذهيب التهذيب**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ).

هو تذهيبٌ لكتاب «تهذيب الكمال»، وقد حافَظَ فيه الذهبيُّ على ترتيب الأصل، وأضاف ما رآه حَرِيّاً بالإضافة، وعلَّق على كثير من تراجم

---

(١) طُبع بتحقيق السيّدة سكينة الشِّهابي في دار الفكر بدمشق، عام ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
(٢) انظر «الفهرس الشامل» الحديث: (٢/ ١٣٠٢).
(٣) طُبع بتحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

الأصل، من حيثُ الرواية، وضبط الأسماء والوفيات، وبعض أقوال العلماء في المترجَمين(١).

٥ ـ **الكاشف في معرفة مَن له روايةٌ في الكتب الستة**: للحافظ الذهبي أيضاً.

اقتصر فيه الذهبيُّ على الرواة الذين لهم روايةٌ في الكتب الستة، وهو مقتضبٌ من «تهذيب الكمال» وليس من «تذهيب التهذيب»(٢).

٦ ـ **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. للحافظ علاء الدين بن قُلَيج مُغُلْطاي الحنفي (المتوفى سنة ٧٦٢هـ).

هو ذَيْلٌ على كتاب الحافظ المِزّي ـ أي: «تهذيب الكمال» ـ، أعاد فيه المؤلِّفُ تدقيقَ جميع النصوص التي أوردها المِزِّيُّ في كتابه(٣).

٧ ـ **نهاية السُّول في رواة الأصول**: للحافظ أبي الوفاء، برهان الدين سِبط ابن العجمي (المتوفى سنة ٨٤١هـ).

لقد أضاف فيه المؤلِّفُ إلى رواة الكتب الستة من علَّق له البخاريُّ في صحيحه، ومن هو في مقدِّمة «صحيح مسلم»، ومن هو في كتاب: «عمل اليوم والليلة» للنَّسائي(٤).

٨ ـ **تهذيب التهذيب**: للحافظ أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ).

---

(١) وهو ما زال مخطوطاً.

(٢) طُبع بتحقيق الشيخ محمد عوّامة، والشيخ أحمد محمد نمر الخطيب، في دار القبلة بجُدَّة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، عام ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ أبي عبد الرحمـٰن عادل بن محمد، والأستاذ أبي محمد أسامة بن إبراهيم، في مكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة، عام ٢٠٠١ هـ.

(٤) طُبع بتحقيق الدكتور عبد القيوم بن عبد ربِّ النبيّ، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وهو اختصارٌ، وتهذيبٌ لـ: «تهذيب الكمال» للحافظ المِزِّي، ذكر فيه الحافظُ رجالَ «تهذيب الكمال» كلَّهم، وحذف منه ما طال به الكتابُ من الأحاديث؛ التي يخرِّجها المِزِّيُّ من مروياته العالية من الموافقات، والأبدال، وغير ذلك من أنواع العُلُوِّ. واقتصر على ما يفيد الجرحَ، والتعديلَ خاصّةً، وحذف ما لا يَدُلُّ على توثيقٍ، أو تجريحٍ، وأضاف نقولاً كثيرةً في الحكم على الراوي[1].

٩ ـ **تقريب التهذيب**: للحافظ ابن حجر أيضاً.

وهو كتابٌ مختصرٌ جداً، اختصر فيه الحافظُ ابن حجر كتابَه «تهذيب التهذيب» في نحو سُدُسِ حجمه، وهو جيِّدٌ مفيدٌ كافٍ لطلبة العلم المبتدئين في الفنِّ، ولاسيما في موضوع الحُكم على الشخص من حيث الجرح والتعديل، فإنه يعطي المراجِعَ عُصَارَةَ الأقوال فيه[2].

١٠ ـ **خُلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للعلاَّمة صفي الدين أحمد بن عبد الله الخَزْرَجي (المتوفى سنة ٩٢٣هـ).

وهو مختصر «تذهيب التهذيب» للحافظ الذهبي، قسَّمه المؤلِّفُ إلى قسمين، الأول، خصَّصه لتراجم الرجال، والثاني، خصَّصه لتراجم النِّساء[3].

* * *

---

(١) طُبع هٰذا الكتابُ قديماً في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَنْ) الهند، عام ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م، ثم صدرت له طبعات أخرىٰ، ومن أحسنها: طبعةُ مؤسسة الرسالة ببيروت، والتي صدرت بتحقيق الأستاذ إبراهيم زيبق وعادل مرشد، عام ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

(٢) طُبع بتحقيق الشيخ محمد عوَّامة، في دار الرشيد بحلب، عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

(٣) طُبع في بُولاق، عام ١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٣ م، ثم صوَّره مكتبُ المطبوعات الإسلامية بحلب، وعليه مقدِّمةُ الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة رحمه الله تعالىٰ.

٣ ـ معرفةُ الوُحْدَان

تعريفُ: «الوحدان» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الوُحْدَان) جمعُ: «واحدٍ» وهو: أوَّلُ عَدَدِ الحِسَابِ[١].

واصطلاحاً: (الوُحْدَانُ): هم الرُّواةُ الذين لم يَرْوِ عن كلٍّ واحدٍ منهم إلا راوٍ واحدٌ[٢].

فائدةُ معرفة ٱلوحدان:

ومن فائدته: معرفةُ «مجهول العَيْن» ورَدُّ روايته إذا لم يكن من الصحابة، إلا إذا وَثَّقَه من انفرد عنه إذا كان متأهِّلاً لذلك، أو وثَّقَه غيرُه على الأَصَحِّ من أقوال العلماء.

وبهٰذا يكون مَن لم يَرْوِ عنه إلا راوٍ واحدٌ مجهولَ العَيْن. قال الخطيبُ البغدادي: «المجهولُ عند أصحاب الحديث: هو كلُّ مَن لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عَرَفه العلماءُ به، ومن لم يُعْرَف حديثُه إلا من جهةِ راوٍ واحدٍ»[٣].

وهٰذا في غير الصحابيِّ، أما الصحابيُّ فهو عَدْلٌ، وجهالته لا تَضُرُّ، فلا يحتاج إلىٰ رفع الجهالة عنهم بتعدُّد الرُّواة.

---

(١) القاموس المحيط.

(٢) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣١٩، و«تدريب الراوي» (٢/ ٦٠).

(٣) الكفاية: ص: ٨٨.

الوُحْدَانُ من الصَّحابة:

ففي الصحابة جماعةٌ لم يَرْوِ عنهم غيرُ أبنائهم، منهم:

١ ـ المُسَيَّب بن حَزْن بن وَهْب المَخْزُومي، له ولأبيه صحبةٌ، لم يَرْوِ عنه غيرُ ابنه: سعيد بن المُسَيَّب (المتوفىٰ سنة ٩٤هـ)، وهو سيِّدُ التابعين.

٢ ـ ومعاويةُ بن حَيْدَة بن معاوية القُشَيْرِيّ، لم يَرْوِ عنه غيرُ ابنه: حكيم بن معاوية.

٣ ـ وقُرَّةُ بن إيَاس بن هلال بن رِئَاب المُزَنِيّ (المتوفىٰ سنة ٦٤ هـ)، لم يَرْوِ عنه غيرُ ابنه: معاوية (المتوفىٰ سنة ١١٣ هـ).

٤ ـ أبو لَيْلَىٰ الأنصاري، اسمه: بلالٌ (قُتل بصفِّين مع عليٍّ، رضي الله عنهما)، لم يَرْوِ عنه إلا ابنهُ: عبد الرحمـٰن.

وكذلك من الصحابة: وَهْبُ بن خَنْبَشْ، وعامرُ بن شهر، وعُرْوَة بن مُضَرِّس، ومحمَّدُ بن صَفْوان، ومحمَّدُ بن صَيْفي، لم يَرْو عنه غيرُ حَمَّاد بن سَلَمة.

الوحدان من التابعين وأتباعهم:

(أ) من التابعين:

محمَّد بن أبي سفيان الثَّقَفِي، لم يَرْو عنه غيرُ الزهريِّ، وقد تفرَّد الزُّهريُّ عن نيف وعشرين رجلاً من التابعين، لم يَرْوِ عنهم غيرُه.

وكذا تفرَّد عمرو بن دينار (المتوفىٰ سنة ١٢٦هـ) عن جماعة، ويحيىٰ بن سعيد، وهشامُ بن عُرْوَة.

(ب) ومن أتباع التابعين:

المِسْوَرُ بن رِفَاعة القُرَظِيِّ (المتوفىٰ سنة ١٣٨ هـ)، تفرَّد به مالكٌ، وكذا تفرَّد مالكٌ أيضاً عن عشرة من شيوخ المدينة[1].

---

(١) انظر «علوم الحديث» ص: ٣٢٢، و«إرشاد طُلَّاب الحقائق» ص: ٢٣٤، و«المقنع» (٥٤٩/٢).

أشهر الكتب في الوحدان:

لقد أَلَّفَ العلماء جملةً من الكتب في هذا الموضوع، ومنها الأشهر كما يلي:

١ ـ **الوحدان**: للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفىٰ سنة ٢٥٦ هـ).

٢ ـ **المنفردات والوحدان**: للإمام أبي الحسين، مسلم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيّ النَّيسابوري (المتوفىٰ سنة ٢٦١ هـ).

٣ ـ **تسميةُ مَن لم يَرْوِ عنه غير رجلٍ واحدٍ**: للإمام الحافظ أبي عبد الله، أحمد بن شعيب النَّسائي (المتوفىٰ سنة ٣٠٣ هـ).

وهو مطبوعٌ في آخر كتابه «الضعفاء والمتروكين» ويقع في خمس صفحاتٍ[١].

٤ ـ **المخزون في علم الحديث**: للإمام أبي الفتح، محمد بن الحسين الأَزْدي المُوْصِلي (المتوفىٰ سنة ٣٦٧ هـ)[٢].

* * *

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ مشهور حسن محمود سلمان، وعبد الكريم الوريكات، في مكتبة المنار بالزرقاء (الأردن)، عام ١٩٨٧.

(٢) طُبع بتحقيق ودراسة الدكتور حسين علي حسين الجَبُوري، في دار الفارابي بدمشق، عام ١٤٢٦ ـ ٢٠٠٤ هـ، وله طبعاتٌ أخرىٰ.

٤ ـ معرفةُ الرُّوَاةِ المُختلطِين

تعريف «المختلط» لغةً واصطلاحاً:

في اللغة: (المُخْتَلِطُ): اسمُ فاعلٍ من (الاختلاط)، وهو مصدرُ: اخْتَلَطَ، يقال: اخْتَلَطَ عقلُه؛ أي: فَسَد. واختلط الشَّيءُ بالشَّيءِ؛ أي: خالطه. ويقال: اختلطوا في الحديث؛ أي: اشتبكوا.

وفي الاصطلاح: هو اختلالٌ طارىءٌ على الضَّبْط، يقع إمَّا لفسادِ العقل عند كِبَر السِّنِّ، أو لذَهابِ البَصَر، أو احتراقِ الكتب، أو نحوِ ذلك.

أهمية معرفة هٰذا العلم:

معرفةُ المُختلطِين فَنٌّ مُهِمٌّ جِدّاً؛ لِمَا يحتاج إليه من دِقَّةٍ؛ لتمييز أحاديث الراوي المختلطة من غيرها، وقد عُني أئمَّةُ الحديث به، وضبطوا أحوالَه، وأعطوا كُلاًّ منها حُكْمَه حسب الميزان العلمي.

مثالٌ عامٌّ للاختلاط:

مثالُ ذلك حديثٌ رواه أحمد عن يزيد بن هارون، عن حَمَّاد بن سَلَمَة، عن الأزرق بن قَيْس، عن ذَكْوَان، عن أُمِّ سَلَمَة، قالت: صَلَّىٰ رسولُ الله ﷺ العَصْرَ، ثم دَخَل بيتي فصَلَّىٰ رَكْعَتَيْن، فقلتُ: يا رسول الله! صَلَّيْتَ صلاةً لم تكن تُصَلِّيها؟ فقال: «قَدِمَ عليَّ مالٌ فشَغَلَني عن الرَّكْعَتَيْن كنتُ أركعهما بعد

الظُّهر، فصَلَّيْتُهما الآن». فقلت: يا رسول الله! أفنقضيهما إذا فاتتا؟ قال: «لا»[1].

قال الهيثميُّ: «رجالُ أحمد رجالُ الصَّحيح»، لـٰكن فيه عِلَّةٌ، هي: أنَّ (حَمَّاد بن سَلَمَة) ثقةٌ جليلٌ، احتجَّ به مسلمٌ في روايته عن ثابت البُنَاني، وروىٰ له مقروناً مع غيره، ولكنه قد اختلط في آخر عُمره، و(يزيدُ بن هارون) مُتأخِّرُ السَّماع منه، يُخْشَىٰ أن يكون هـٰذا سَمِعَه منه بعد الاختلاط[2].

* أنواع المختلطين:

قَسَّم الحافظُ ابن رجب الحنبلي (المتوفىٰ سنة ٧٩٥ هـ) المختلطين إلىٰ ثلاثة أنواع، ثم أضافَ إليه أستاذُنا الشيخ الدكتور نور الدين عِتْر ـ حفظه الله وأمتع به ـ نوعاً لم يذكره الحافظُ ابن رجب.

أذكر فيما يلي الأنواع الأربعة مع الأمثلة:

النوع الأول: مَن ضُعِّفَ حديثُه في بعض الأزمان دُون بعضٍ:

وهـٰذا هو المعروفُ في مصادر علوم الحديث بعنوان: «من اخْتَلَطَ في آخر عُمُرِه من الثِّقات»، وهؤلاء هم الثِّقَاتُ الذين خلطوا آخر عُمرِهم. ويتبع معرفةَ هؤلاء معرفةُ مَن روىٰ عنهم قبل الاختلاط، ومعرفةُ مَن روىٰ عنهم بعد الاختلاط، وذلك من أجْلِ الحُكم علىٰ الحديث بالاحتجاج، أو عدمه.

ومن أمثلة هؤلاء:

١ ـ **الإمام الحافظ عبد الرزَّاق بن هَمَّام الصَّنْعَاني** (المتوفىٰ سنة ٢١١هـ).

---

(١) مسند أحمد: (٦/ ٣١٥).

(٢) انظر: «إعلام الأنام شرح بلوغ المرام» (١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، و«لمحات موجزة في أصول علل الحديث» ص: ٥٧، للدكتور عتر.

كان يحدِّث من كتابه، ثم عمي، فغلط فيما حدَّث من حفظه[1].

مثالُ ذلك: حديثُه عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سالمٍ، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ رأىٰ علىٰ عُمَر ثوباً جديداً، فقال: «ثَوْبُكَ هـٰذا غسيلٌ أم جديدٌ؟» قال: لا، بل غسيلٌ، قال: «اِلْبَسْ جديداً، وعِشْ حميداً، ومُتْ شهيداً»[2].

قال أحمد في رواية الأثرم: «هـٰذا كان يُحَدِّث به من حفظِه، ولم يكن في الكتب»[3].

النوع الثاني: مَن ضُعِّف حديثُه في بعض الأماكن دُون بعضٍ:

وهو من حَدَّث في بعض الأماكن، فأصابَ، ثم حَدَّث في بعض آخر، فأخطأ.

وهـٰذا كمَن حَدَّث في مكانٍ لم يكن معه كتبُه، فخَلَط، وحَدَّث في مكانٍ آخر من كُتبه، فضَبَط، أو كمَن سمع في مكانٍ من شيخٍ، فلم يَضْبِط عنه، وسمع منه في موضعٍ آخر، فضَبَط[4].

ومن أمثلة هؤلاء:

١ ـ مَعْمَرُ بن راشد الأزدي (المتوفىٰ سنة ١٥٣هـ).

كان حديثُه بالبَصْرة فيه اضطرابٌ كثيرٌ، وحديثُه باليمن جَيِّدٌ. فمما أُخْتُلِفَ فيه باليمن والبصرة حديثُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ كَوَىٰ أَسْعَدَ بن زُرَارَة من الشَّوْكَة[5]»[6].

---

(١) انظر للتفصيل: «شرح علل الترمذي» (٢/ ٥٧٧ ـ ٥٨٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه في أول اللباس، باب: ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً، برقم: (٣٥٥٨).

(٣) شرح علل الترمذي: (٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٥).

(٤) المصدر السابق: (٢/ ٦٠٢).

(٥) الشوكة: هي حُمرةٌ تعلو الوجهَ، والجسدَ.

(٦) أخرجه الترمذي في أبواب الطِّبّ، برقم: (٢٠٥٠)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٥٦)، والحاكم=

فهٰذا الحديثُ رواه مَعْمَرٌ باليمن عن الزُّهريِّ، عن أبي أُمَامَة بن سَهْلٍ مُرْسَلاً، ورواه بالبصرة عن الزهريِّ، عن أنسٍ.

والصَّوابُ: المُرْسَل.

النوع الثالث: مَن ضُعِّفَ حديثُهُ عن بعض الشُّيوخ دُون بعضٍ:

وهٰذا يندرج أيضاً في معرفة مَن اختلط؛ أي: معرفةُ قومٍ هم ثقاتٌ في أنفسهم، لٰكنَّ حديثَهم عن بعض الشيوخ فيه ضَعْفٌ، بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم.

ومن أمثلة هؤلاء:

١ ـ **إسماعيل بن عَيَّاش الحِمْصي** (المتوفىٰ سنة ١٨٢ هـ) عن موسىٰ بن عُقْبَة، عن نافعٍ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «لا يقرأ الجُنُبُ والحائضُ شيئاً من القرآن»(١).

قال أبو حاتم الرَّازي: «هٰذا خطأٌ، إنما هو عن ابن عمر قوله»(٢).

يعني: أنَّ إسماعيل بن عَيَّاش وَهِمَ فيه، وإسماعيل بن عياش هذا، صدوقٌ في روايته عن أهل بلده، مختلطٌ في غيرهم.

وإسماعيل يروي هنا عن موسىٰ بن عقبة (المتوفىٰ سنة ١٤١ هـ)، وموسىٰ مدنيٌّ ثقةٌ فقيهٌ، إمامٌ في المغازي. فضُعِّف الحديثُ بسبب ذلك.

= في «المستدرك» (٣/ ٢٠٧)، أما حديثُه المُرسَل؛ فأخرجه عبد الرزَّاق في «المصنَّف» (١٠/ ٤٠٧).

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الطهارة، باب: ما جاء في الجنب والحائض، برقم: (١٣١).

(٢) علل الحديث: (١/ ٤٩).

النوع الرابع: مَن ضُعِّف حديثُه في بعض الموضوعات دُون بعضٍ:

وهذا النوع الرابع من إضافة الشيخ نور الدين عِتْر إلى تنويع الحافظ ابن رجب الثُّلَاثيّ، يقع ذلك في الرُّواة الذين تخصَّصوا، وأفرغوا عنايتَهم لنوعٍ مُعَيَّنٍ من أبواب الحديث، أو العُلوم الأخرىٰ، ثم تعرَّضوا لغير ما تخصَّصوا به.

ومن أمثلة هؤلاء:

١ ـ وذلك كمَن يتخصَّص بالقراءة دون السُّنن، مثل: (عاصم بن بَهْدَلَة الكُوفي، المعروف بـ: «أبي النَّجُود»، المتوفىٰ سنة ١٢٨ هـ).

إمامُ القراءة المشهور، قال الحافظ ابن حجر: «صدوقٌ، له أوهامٌ، حُجَّةٌ في القراءة»[١].

٢ ـ أو كمَن تخصَّص في السِّيرة، أو التاريخ، مثل: (محمد بن إسحاق بن يَسَار المدني، المتوفىٰ سنة ١٥١ هـ).

صاحبُ المَغازي وهو إمامٌ فيها، قال عنه ابن حجر: «إنه صدوقٌ، يُدَلِّس، ورُمي بالتشيُّع والقَدَر»[٢].

٣ ـ ومثل: (سَيْفِ بن عمر التَّميمي، المتوفىٰ سنة ٢٠٠ هـ).

هو ضعيفٌ في الحديث، لكنه عمدةٌ في التاريخ.

٤ ـ ومنهم: (نَجِيح بن عبد الرحمـٰن السِّنْدِي، أبو مَعْشَر، المتوفىٰ سنة ١٧٠ هـ).

---

(١) تقريب التهذيب: ص: ٢٨٥.

(٢) تقريب التهذيب: ص: ٤٦٧.

قال يحيىٰ بن مَعِين: «اكتبوا عن أبي معشر حديثَ محمَّدِ بن كعب في التفسير، وأمَّا أحاديثُ نافعٍ وغيرها؛ فليس بشيءٍ، التفسير حسنٌ»[1].

٥ ـ ومثله: (سعيدُ بن بشير الأزدي، المتوفىٰ سنة ١٦٨هـ).

قال فيه سعيدُ بن عبد العزيز الدِّمشقي: «كان غالبُ علمِه التفسيرُ، خُذْ عنه التفسيرَ، ودَعْ ما سِوىٰ ذلك».

٦ ـ ومنهم: (إسماعيل بن عبد الرحمـٰن السُّدِّي، المتوفىٰ سنة ١٢٨هـ).

قال الإمام أحمد: «هو حَسَنُ الحديث، وحديثه مقاربٌ، إلا أنَّ هـٰذا التفسير الذي يجيء به أسباطُ[2] عنه»، فجعل يستعظمه، ويقول: «من أين قد جعل له أسانيدَ؟ ما أدري ما ذاك».

٧ ـ ومنهم: (عبدالجَبَّار بن عمر الأيلي، المتوفىٰ بعد مئة وستِّين الهجرية).

قال أبو زُرْعَة: «واهيُ الحديث، وأمَّا مسائله؛ فلا بأسَ»[3].

حُكم روايةِ المُختلطِين في الصَّحِيحَين:

لقد روىٰ الإمامان البُخاريُّ ومُسلمٌ لكثيرٍ ممن نُسِبوا إلىٰ الاختلاط من الثِّقات في صحيحيهما. . . وهـٰذه المرويَّاتُ محمولةٌ في عُمومها علىٰ ما كان من مروياتهم في الصِّحّة قبل التغيُّر، والاختلاط.

قال ابن الصَّلاح: «واعْلَمْ: أنَّ ما كان من هـٰذا القَبيل مُحْتَجّاً بروايته في الصحيحين أو أحدِهما، فإنَّا نعرف علىٰ الجُملة: أنَّ ذلك مما تميَّز، وكان

(١) شرح علل الترمذي: (٢/ ٦٥٨).
(٢) هو: (أسباطُ نصر الهَمْدَاني) صدوقٌ كثيرُ الخطأ، يُغرِب. انظر: «تقريب التهذيب» ص: ٩٨).
(٣) شرح علل الترمذي: (٢/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠).

مأخوذاً عنه قبل الاختلاط، والله أعلم»[1].

أشهر الكتب في الرُّواة المختلطين:

١ ـ **الاغتباطُ بمعرفة من رُمي بالاختلاط**: للحافظ أبي الوفاء، بَرهان الدين، إبراهيم بن محمد بن خليل، المعروف بـ: «سبط ابن العجمي» (المتوفىٰ سنة ٨٤١هـ).

وهي رسالةٌ صغيرةٌ لكنها مفيدةٌ، رَتَّبها علىٰ حروف المعجم[2].

٢ ـ **الكواكب النيِّرات في معرفة من اختلط من الرُّواة الثقات**: للشيخ أبي البركات، محمد بن أحمد بن يوسف الذَّهبي، المعروف بـ: «ابن الكَيَّال» (المتوفىٰ سنة ٩٢٩ هـ).

خَصَّها المؤلِّفُ بالثقات؛ الذين اختلطوا دُون الضعفاء، لكنه خالَفَ ما ذكره في مقدِّمته، وذكر بعضَ الضعفاء، والمتروكين[3].

٣ ـ **نهاية الاغتباط بمن رُمي من الرُّواة بالاختلاط**: للأستاذ أبي عبيد الله، علاء الدين علي رضا (معاصر).

وهو أصلُ رسالة الحافظ سبط ابن العجمي، تعقَّب عليها المؤلِّفُ، وزاد عليها زياداتٍ مفيدةً[4].

* * *

(١) علوم الحديث: ص: ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

(٢) طُبعت بتصحيح الشيخ محمد راغب الطَّباخ في المطبعة العلمية بحلب عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٢ م.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ حمدي عبد المجيد السَّلَفي، في دار العلم ببنها، وطُبع بتحقيق الدكتور عبد القيوم بن عبد ربِّ النبي، في المكتبة المكية بمكة المكرمة.

(٤) طُبع في دار الحديث بالقاهرة، عام ١٩٨٨.

٥ ـ معرفة الرُّواة المُدَلِّسين

تعريف «المدلِّس» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المُدَلِّسُ): اسمُ فاعلٍ من (التدليس): وهو مأخوذٌ من الدَّلَس، والدَّلَسُ ـ بالتحريك ـ الظُّلْمَةُ، أو اختلاطُ النُّورِ بالظُّلمة.

و(التدليسُ): إخفاءُ العيب، والتمويهِ، ويُقال: دَلَّس فلانٌ في البيع، وفي كلِّ شيءٍ؛ أي: لم يُبَيِّن عيبَه.

واصطلاحاً: هو إخفاءُ عَيْبٍ في الإسناد، وتحسينٌ لظاهره[١].

أي: التمويهُ في إسناد الحديث، أو رواتِه[٢]، (يعني: التمويهُ في اتصال السَّند، أو اسمِ الشيخ).

أهميته:

مسألة (التدليس) مسألةٌ مُهِمَّةٌ جِداً في علم الرجال؛ لِمَا له (أي: التدليس) من أثرٍ في قبول الراوي أو رَدِّه، ولم يتعرَّض لبيانه مَن أَلَّف في علم مصطلح الحديث، أو علم الجرح والتعديل في قسم «صفة من تُقبَل روايته ومَن تُرَدُّ».

---

(١) تيسير مصطلح الحديث: ص: ٧٩.

(٢) انظر: «أصول الجرح والتعديل» ص: ١٢٠.

أقسام التدليس:

١ ـ تدليس الإسناد:

هو أن يروي عمَّن لَقِيَه مالم يَسْمَعْه منه بصيغةٍ تحتمل السَّماعَ وعدمه، كأن يقول: «عن فلان»، أو «أنَّ فلاناً قال....».

٢ ـ تدليس التسوية:

وهو أن يروي المُدَلِّسُ حديثاً يصرِّح فيه السَّماعَ من شيخه ثم يُسقِط من الإسناد راوياً ضعيفاً[١] من بين ثقتين لقي أحدُهما الآخرَ وليس الأولَ منهما بمُدَلِّسٍ، ويأتي المُدَلِّسُ بلفظٍ محتملٍ لسماع أول الثقتين من الآخر[٢].

فيستوي الإسناد كله ثقات[٣].

٣ ـ تدليسُ الشيوخ:

وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه فَيُسمِّيه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف به لكيلا يُعرَف[٤].

ويظهر أثرُ النَّوعين الأولين في عدم ا لحُكم باتصال الإسناد المُعَنْعن[٥] ونحوه.

وأثرُ النوع الثالث في حصول الحُكم على شيخ الراوي بالجهالة.

---

(١) يرى الحافظُ ابن حجر أنَّ (تدليس التسوية) لا يختص بإسقاط الضعيف. (انظر: النكت: ٢/ ٦٢١).

(٢) انظر: «فتح المغيث»: (١/ ١٩٠).

(٣) يُعتبر (تدليس التسوية) أفحش أنواع التدليس؛ لأنَّ قاعدة قبول المعنعن قاصرةٌ عن كشفه، فإن شرطي الحكم باتصال المعنعن وهما: (إمكان اللِّقاء ـ وأن لا يكون الراوي مدلِّساً) تامَّان في ظاهر حال الإسناد. (ضوابط الجرح والتعديل: ص: ١٦٢).

(٤) علوم الحديث: ص: ١٦٧.

(٥) انظر: المصدر السابق: ص: ١٥٢.

قال ابنُ دقيق العيد: «فإنه (يعني التدليسَ) قد يَخْفى ويصير الراوي مجهولاً فيسقط العملُ بالحديث؛ لكون الراوي مجهولاً عند السامع مع كونه عَدْلاً معروفاً في نفس الأمر. . .»[1].

مراتب المدلِّسين:

قَسَّم الحافظُ صلاح الدين العَلاَئِيّ المُدَلِّسين إلى خمس مراتب، وفائدة ذلك التقسيمِ الحُكمُ على حديثِ كلِّ مُدَلِّسٍ إذا لم يصرِّح بالسماع بما يختص بمرتبته من أحكام.

وتلك المراتب مع حُكم كلٍّ منها كما يلي:

*** المرتبة الأولى:**

من لم يُوصَف بذلك إلاّ نادراً جداً، بحيث أنه ينبغي أن لا يُعَدَّ فيهم مثل: يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عُرْوَة، وموسى بن عُقْبَة.

حكمها:

أهلُ هذه المرتبة لا يُعَدُّون من المدلِّسين الذين يُنَظر في تصريحهم بالسَّماع، بل روايتهم محمولةٌ أبداً على الاتِّصال؛ صرَّحوا بالسماع أم لم يصرِّحوا.

*** المرتبة الثانية:**

من احتمل الأئمةُ تدليسَه وخَرَّجُوا له في الصحيح وإن لم يصرِّح بالسَّماع؛ وذلك لإمامته وقِلّة تدليسه في جنب ما روى. مثل: سفيان الثَّوري[2].

أو مَن كان لا يدلِّس إلاّ عن ثقةٍ، مثل: سفيان بن عُيَيْنَة.

---

(١) الاقتراح: ص: ٢١٤.

(٢) انظر «جامع التحصيل» ص: ١٣، و«تعريف أهل التقديس. . . .» ص: ١٣ ـ ١٤.

حكمها:

وحُكم أهل هذه المرتبة كحُكم أهل المرتبة الأولىٰ؛ تُقبَل روايتُهم سواء صرَّحوا بالسَّماع أم لم يصرِّحوا.

*** المرتبة الثالثة:**

مَن أكثرَ من التدليس فلم يَحْتَجَّ الأئمةُ بشيءٍ من أحاديثهم إلاّ بما صرَّحوا فيه بالسَّماع، ومنهم مَن رَدَّ حديثَهم مُطْلَقاً، ومنهم مَن قَبِلَه مطلقاً، مثل: أبي الزُّبير محمد بن مسلم المَكِّي.

حكمها:

حُكم أهل هذه المرتبة: قبولُ روايتهم إذا صرَّحوا بالسَّماع، وإلاَّ فلا.

*** المرتبة الرابعة:**

من اتَّفق الأئمةُ على أنه لا يُحْتَجُّ بشيءٍ من أحاديثهم إلاّ بما صرَّحوا فيه بالسَّماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجهولين، مثل: بَقِيَة بن الوليد.

حكمها:

حُكم أهل هذه المرتبة: قبولُ ما صرَّحوا فيه بالسَّماع ورَدُّ ما رَوَوْهُ بالعنعنة.

*** المرتبة الخامسة:**

من ضُعِّفَ بأمرٍ آخر سِوى التدليس؛ فحديثُهم مردودٌ ولو صرَّحوا بالسَّماع، إلاّ أن يُوَثَّق من كان ضعفُه يسيراً، مثل: عبد الله بن لَهِيْعَة.

حُكمها:

حُكم أهل هذه المرتبة: رَدُّ ما صرَّحوا فيه بالسَّماع لضَعْفِهم، ورَدُّ ما رَوَوْهُ بالعنعنة، إلا أن تُوبع من كان ضعفُه يسيراً.

أشهر الكتب في المدلِّسين:

١ ـ **أسماء المدلِّسين**[(١)]: للحسن بن علي الكَرَابيسي (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ).

٢ ـ **التبيين لأسماء المدلِّسين**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ: «الخطيب البغدادي» (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ).

٣ ـ **منظومة الذهبي في أهل التقديس**: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

٤ ـ **كتاب المدلِّسين**: للحافظ أبي زُرْعَة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العِراقي (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ).

٥ ـ **التبيين في أسماء المدلِّسين**: للحافظ أبي الوفاء إبراهيم بن سِبط العجمي الحلبي (المتوفى سنة ٨٤١ هـ).

٦ ـ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**: للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).

٧ ـ **كتاب أسماءُ المدلِّسين**: للحافظ أبي الفضل، جلال الدين بن أبي بكر السُّيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ).

٨ ـ **إتحاف ذوي الرسوخ بمن رُمي بالتدليس من الشيوخ**: للشيخ حمَّاد بن محمد الأنصاري (المتوفى سنة ١٤٢٠ هـ).

٩ ـ **التدليس والمدلِّسون**: للأستاذ بشير التُّرابي.

١٠ ـ **التأنيس بشرح منظومة الذهبي في التدليس**: للشيخ عبد العزيز الغُمَاري.

---

(١) انظر: «معرفة أهل التقديس» ص: ١٤، و«كشف الظنون» (٢/ ٦٥).

١١ ـ **التأسيس بذكر مَن وُصف بالتدليس**: للأستاذ عاصم بن عبد الله بن إبراهيم القريوتي.

١٢ ـ **التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلِّسين**: للأستاذ أبي محمد بديع الدين الراشدي.

١٣ ـ **التدليس والمدلِّسون دراسة عامة**[1]: لسيد عبد الماجد الغوري.

* * *

(١) طُبع في دار ابن كثير بدمشق، عام ١٤٢٨ هـ.




الفصل الثالث

العُلومُ المُبَيِّنَةُ لشخص الرَّاوي

١ ـ معرفة التَّابعين وأتباعهم والمُخَضْرَمين.

٢ ـ معرفة تاريخ الرُّواة.

٣ ـ معرفة طبقات الرُّواة.

٤ ـ معرفة الإِخوة والأَخَوات.

٥ ـ معرفة المُدَبَّج.

٦ ـ معرفة رواية الأقران.

٧ ـ معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر.

٨ ـ معرفة رواية الآباء (الرُّواة) عن الأبناء.

٩ ـ معرفة رواية الأبناء (الرُّواة) عن الآباء.

١٠ ـ معرفة السَّابِق واللاَّحِق.




١ ـ معرفةُ التَّابعين وأتباعهم والمُخَضْرَمين

أولاً: التابعون

تعريف «التابعين» لغةً واصطلاحاً:

لغــةً: (التَّابعون) جَمْعُ: (تَابِعِيٍّ)، أو (تابِع)، والتابعُ: اسمُ فاعلٍ مِن: تَبِعَه، بمعنى: مَشَى خَلْفَه، أو مَرَّ به، فمضى معه(١).

واصطلاحاً: (التابعيُّ) هو مَن شَافَهَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ مع كونه مؤمناً(٢).

ثناء الله ورسوله على «التابعين»:

وقد أثنى الله سبحانه، ورسولُه ﷺ عليهم، ومَدَحهم.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد أشار النبيُّ ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله: «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وآمَنَ بِي! وطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي! ولِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي»(٣).

---

(١) لسان العرب.

(٢) معرفة علوم الحديث: ص: ٤٢.

(٣) أورده الخطيب في تاريخه: (٢/ ٢٥٨)، (٣/ ٤٩).

فائدة معرفة التابعين:

ولهذا العلمِ فائدةٌ عظيمةٌ، فإنَّه إذا غَفَل الإنسانُ عن هذا العلم لم يفرِّق بين الصحابة، والتابعين، ثم لم يفرِّق أيضاً بين التابعين، وأتباع التابعين.

ويُمكن أن نقول أيضاً في فائدة هذا العلم: تمييزُ «المُرْسَل» من «المُتَّصِل»، وتمييزُ «الموقوفِ» من «المقطوع».

طبقات التابعين:

جعلهم الحاكمُ أبو عبد الله النَّيْسابوري خمسَ عشرة طبقةً، ذكر منها ثلاثَ طبقاتٍ فقط، في مقدِّمتها:

الذين لحقوا الأصحابَ العشرةَ الذين شَهِدَ لهم رسولُ الله ﷺ بالجَنَّة، مثل: قَيْس بن أبي حازم (المتوفى سنة ٨٤ هـ)، والذي سمع مِن العَشَرَة وروى عنهم، وليس في التابعين أحدٌ روى عن العشرة سِوَاه.

وآخرُ طبقات التابعين: مَن لَقِيَ أنسَ بن مالكٍ (المتوفى سنة ٩٣هـ) من أهل البَصْرة، ومن لقي عبدَ الله بن أبي أَوْفى (المتوفى سنة ٨٧هـ)، ومن لقي السَّائبَ بن يزيد (المتوفى سنة ٩١هـ) مِن أهل المدينة... وهؤلاء مِنْ آخر الصحابةِ موتاً ـ رضي الله عنهم ـ[١].

ومن هذه الطبقة: الإمام الأعظم أبو حنيفة النُّعمان بن ثابت (المتوفى سنة ١٥٠ هـ) على الأصحِّ.

أوَّلُ التَّابعين وآخرُهم موتاً:

وأوَّلُ التابعين مَوْتاً: أبو زيد مَعْمَر بن يزيد، قُتِل سنة ٣٠ هـ.

---

(١) انظر: «منهج النقد في علوم الحديث»: ص: ١٤٨.

وآخرهم موتاً: خلف بن خليفة، تُوفِّي سنة ١٨٠ هـ.

سادات التَّابعين:

ومن سادات التَّابعين، وأكابرهم: الفقهاء السَّبْعة من أهل المدينة المنوَّرة، وإليهم المنتهىٰ في القول، والفتوىٰ، قال عبد الله بن المبارك: «وكانوا إذا جاءتهم المسألةُ؛ دخلوا فيها جميعاً، فنظروا فيها، ولا يقضي القاضي حتىٰ ترفع إليهم، فينظرون فيها، فيُصدِرون».

والفقهاء وإن كانوا بكثرةٍ في زمن التابعين إلا أنَّ هـٰذا الوصف مع هـٰذا القيد لا ينصرف إلا إليهم، وهم تِسعةٌ:

١ ـ خارجة بن زَيْد بن ثابت الأنصاري (المتوفىٰ سنة ١٠٠ هـ).

٢ ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدّيق (المتوفىٰ سنة ١٠٦ هـ).

٣ ـ عُرْوَة بن الزُّبَيْر بن العَوَّام الأسدي (المتوفىٰ سنة ٩٤ هـ).

٤ ـ سليمان بن يَسَار الهِلالي الأسدي (المتوفىٰ سنة ١٠٤ هـ).

٥ ـ عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود (المتوفىٰ سنة ٩٩ هـ).

٦ ـ سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن القُرَشِي (المتوفىٰ سنة ٩٤ هـ).

٧ ـ أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عَوْف (المتوفىٰ سنة ٩٤ هـ).

٨ ـ سالم بن عبد الله بن عُمَر بن الخَطَّاب (المتوفىٰ سنة ١٠٦ هـ).

٩ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القُرشي (المتوفىٰ سنة ٩٣ هـ).

أفضل التابعين:

هناك أقوالٌ للعلماء في أفضلهم، وقال أبو عبد الله محمَّد بن خفيف الشِّيرازي:

١ ـ أهلُ المدينة يقولون: أفضلُ التابعين: سعيد بن المُسَيَّب (المتوفى سنة ٩٤ هـ).

٢ ـ وأهلُ الكُوفة يقولون: أُوَيْس بن عامر القَرَني (المتوفى سنة ٣٧هـ).

٣ ـ وأهلُ البَصْرة يقولون: الحسن البَصْري (المتوفى سنة ١١٠ هـ).

والمشهورُ: أنَّ أفضلَهم: سعيد بن المُسَيَّب.

ثانياً: أتْبَاعُ التَّابِعِيْـن

تعريف «أتباع التَّابعين»:

تَابِعُ التَّابِعين: هو مَن شَافَهَ التابعيَّ مؤمناً بالنبيِّ ﷺ.

وهم الطبقةُ الثالثةُ بعد الصحابة والتابعين، إذ جعلهم النبيُّ ﷺ خيرَ الناس بعدهم (أي: بعد الصحابة والتابعين)، وقال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذين يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ»(١).

فهذه صفةُ أتباع التابعين؛ إذْ جعلهم النبيُّ ﷺ خيرَ الناس بعد الصحابة والتابعين المنتخبين، وهم الطبقةُ الثالثةُ بعد النبيِّ ﷺ، وفي هـٰذه الطبقةِ جماعةٌ من أئمَّة المسلمين، وفقهاء الأمصار، مثل:

١ ـ الإمام مالك بن أنس الأَصْبَحِي (المتوفى سنة ١٧٩ هـ).

٢ ـ عبد الرحمن بن عَمْرو الأَوْزَاعي (المتوفى سنة ١٥٧ هـ).

٣ ـ سفيان بن سعيد الثَّوْرِي (المتوفى سنة ١٦١ هـ).

٤ ـ شُعْبَة بن الحَجَّاج العَتَكِي (المتوفى سنة ١٦٠ هـ).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور...، برقم: (٢٦٥٢).

٥ ـ عبد الملك بن عبد العزيز، المعروف بـ: «ابن جُرَيْج» (المتوفىٰ سنة ١٥٠ هـ).

ثم فيهم أيضاً جماعةٌ من تلامذة هؤلاء الذين ذكرناهم، مثل:

١ ـ يحيى بن سعيد القَطَّان (المتوفىٰ سنة ١٩٨ هـ)، وقد أَدرك أصحابَ أنسِ بن مالكٍ، رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن المُبَارك (المتوفىٰ سنة ١٨١ هـ)، وقد أَدرك جماعةً من التابعين.

٣ ـ محمَّد بن الحَسن الشَّيْبَاني (المتوفىٰ سنة ١٨٩ هـ) وهو ممَّن روى «الموطَّأ» عن الإمام مالك، وقد أدرك جماعةً من التابعين(١).

مصادر معرفة رجال التابعين وتابعيهم:

١ ـ **كتاب معرفة التابعين**: لأبي المطرِّف، عبد الرحمن بن محمد بن عيسىٰ بن فُطَيس القُرطبي (المتوفىٰ سنة ٤٠٢ هـ).

ذكره الكتَّاني في «الرسالة المستطرفة» (ص: ١٠٥).

٢ ـ **ذكر أسماء التابعين**: للحافظ أبي الحسن، علي بن عمر الدَّارَقُطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).

٣ ـ **معرفة التابعين من «الثقات» لابن حبان**: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ).

وهو لا يزال مخطوطاً(٢).

---

(١) معرفة علوم الحديث: ص: ٤٦ ـ ٤٨.

(٢) انظر «تاريخ التراث العربي»: (١/ ٣٨٢).

ثالثاً: المُخَضْرَمُون

لغةً: المُخَضْرَم بالخاء والضَّاد المعجمتين على صيغة اسم مفعولٍ.

قال الحافظ العراقي: «(المخضرم) كأنه مأخوذٌ من الشيء المتردّد بين أمرين هل هو مِن هذا أو مِنْ هذا؟[1]».

واصطلاحاً (عند المحدِّثين): هو من أدرك الجاهليةَ، وحياةَ النبيِّ ﷺ، ولم يُسلِم إلاَّ بعد وفاته ﷺ، أو أَسلم في حياته؛ لكنه لم يَلْقَه، فكأنه خُضْرِمَ؛ أي: قُطِعَ عن نُظرائه الذين أدركوا الصُّحبةَ[2].

أقسام المخضرمين:

قال الإمام عبد الحي اللَّكْنَوي: «والمخضرمون على أقسام:

الأول: فمنهم مَنْ عُرِفَ إسلامُه في الحياة النبوية ﷺ كأُويس القَرَني سيد التابعين، وكالنَّجَاشي مَلِك الحَبَشة، وإسمه: أَصْحَمَة، وقد صَلَّىٰ عليه ـ أي: على النَّجاشي ـ النَّبيُّ ﷺ مع مَن حَضَر مِن أصحابه بالمدينة حين ماتَ بالحبشة، كما هو مرويٌّ في كتب الصحاح[3].

الثاني: ومنهم مَنْ لم يُعْرَفْ إسلامُه في الحياة النبوية؛ أي: لم يَشْتَهر ذلك؛ لكنه كان مسلماً في نفس الأمر، فَيَدْخُلُ فيهم: قيسُ بن أبي حازم، وأبو مسلم الخَوْلاني، وأبو عبد الله الصُّنَابحِي، الذين قدموا إلى المدينة بعد موت النبي ﷺ بليالٍ، وسُوَيد بن غَفَلَة الذي قدم المدينةَ حين فرغ الناسُ مِن دفن النبيِّ ﷺ.

---

(١) التقييد والإيضاح: (٢/ ٩٥٤).

(٢) التبصرة والتذكرة: (٣/ ٥٥).

(٣) انظر «صحيح البخاري «كتاب: مناقب الأنصار» باب: موت النجاشي، رقم: (٣٨٧٧).

ولا يدخل فيهم من لم يُسْلِمْ في العهد النبوي ﷺ، بل أسلم بعده في عهد أبي بكر، أو عمر، أو غيرهما.

الثالث: ومنهم مَن جعله (أي: الذي لم يُسْلِم في العهد النبوي ﷺ، بل أسلم بعده) أيضاً مُخَضْرَماً[(1)]».

حُكم المخضرمين:

قيل: إنهم في حُكم التابعين، وأحاديثُهم تُعْتَبَرُ مُرْسَلَةً، وعَدَّهم بعضُ العلماء من الصحابة.

الكتب في المخضرمين:

لم يُفْرِد أحدٌ من العلماء كتاباً خاصاً في المخضرمين سِوىٰ الإمامين الجليلين: الإمام مسلم بن الحجَّاج القُشَيري صاحب الصحيح (المتوفىٰ سنة ٢٦١ هـ)، والإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل ابن سبط العجمي (المتوفىٰ سنة ٨٤١ هـ).

أمّا كتاب الإمام مسلم؛ فقد ذكره النَّووي في «شرح صحيح مسلم»[(2)]، لكنه مفقودٌ.

وأمَّا كتاب برهان الدين فهو: «تذكرة الطالب المعلم لمن يقال: إنه مُخَضْرمٌ»؛ وهو مطبوعٌ.

* * *

---

(١) ظفر الأماني: ص: ٥٣٥.

(٢) ١/ ٥١٠.

٢ ـ معرفةُ تاريخ الرُّوَاة

(أي: معرفةُ مواليد الرُّواةِ ـ أو العلماء ـ ووفياتهم)

التعريف اللُّغوي والإصطلاحي لـ : «التَّاريخ»

لغة: التاريخُ: مصدر: أَرَّخ، يؤرِّخ بمعنى: وَقَّته. يُقال: أرَّخ فلانٌ الكتابَ، أو أَرَّخه، أو آرخَه؛ أي: وَقَّته[١].

واصطلاحاً: هو التعريفُ بالوقت الذي تُضْبَط به الأحوالُ في المواليد والوفيات، ويلتحق به ما يتَّفق من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معانٍ حسنةٌ من تعديلٍ وتجريحٍ ونحو ذلك[٢].

أهميته وفائدته:

قال الحافظُ ابن الصَّلاح: «النوعُ المُوْفي ستين: معرفةُ تواريخ الرُّواة، وفيها معرفةُ وفيَاتِ الصحابةِ، والمحدِّثين، والعلماءِ، ومَواليدهم، ومقاديرِ أعمارهم، . . . .»[٣].

أمثلةٌ مِن عيون التاريخ:

أ ـ الصحيح في سِنِّ سيدنا محمَّد ﷺ، وصاحبيه: أبي بكر، وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ثلاث وستون.

---

(١) القاموس المحيط.

(٢) فتح المغيث: (٣/ ٢٨٠).

(٣) علوم الحديث: ص: ٣٨٠ ـ ٣٨١.

١ ـ قُبِضَ رسولُ الله ﷺ ضُحى الإثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ١١ هـ.

٢ ـ وقُبض أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ في جمادي الأولى سنة ١٣ هـ.

٣ ـ وقُبض عمر ـ رضي الله عنه ـ في ذي الحِجَّة سنة ٢٣ هـ.

٤ ـ وقُتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ في ذي الحِجَّة سنة ٣٥ هـ وعُمره ٨٢ سنة، وقيل ابن ٩٠ سنة.

٥ ـ وقُتل عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ وهو ابن ٦٣ سنة.

ب ـ صحابيان عاشا سِتِّين سنةً في الجاهلية، وستين سنةً في الإسلام، وماتا بالمدينة سنة ٥٤ هـ، وهما:

١ ـ حَكيم بن حِزَام.

٢ ـ حَسَّان بن ثابت.

ج ـ أصحاب المذاهب المتبوعة:

١ ـ الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت: وُلِدَ سنة ٨٠ هـ، وتُوُفِّي سنة ١٥٠ هـ.

٢ ـ الإمام مالك بن أنس: وُلِدَ سنة ٩٣ هـ، وتُوُفِّي سنة ١٧٩ هـ.

٣ ـ الإمام محمد بن إدريس الشافعي: وُلِدَ سنة ١٥٠هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٠٤هـ.

٤ ـ الإمام أحمد بن حنبل: وُلِدَ سنة ١٦٤ هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٤١ هـ.

د ـ أصحاب كتب الحديث المعتمدة:

١ ـ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: وُلِدَ سنة ١٩٤ هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٥٦ هـ.

٢ ـ الإمام مسلم بن الحجَّاج النَّيْسَابوري: وُلِدَ سنة ٢٠٤ هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٦١ هـ.

٣ ـ الإمام أبو داود السِّجِسْتاني : وُلِدَ سنة ٢٠٢هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٧٥هـ.

٤ ـ الإمام أبو عيسى التِّرمذي : وُلِدَ سنة ٢٠٩ هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٧٩ هـ.

٥ ـ الإمام أحمد بن شعيب النَّسائي : وُلِدَ سنة ٢١٤ هـ، وتُوُفِّي سنة ٣٠٣ هـ.

٦ ـ الإمام ابن ماجه القَزْوِيني : وُلِدَ سنة ٢٠٧ هـ، وتُوُفِّي سنة ٢٧٥ هـ (وقيل سنة ٢٧٣ هـ).

أشهر الكتب فيها :

وقد اعتنى الحُفَّاظُ، والمؤرِّخون بذكر مواليد الرُّواة، ووفياتهم في كتب الطبقات، وتراجم الرجال، وكتب التواريخ الجامعة بين الحوادث، والوفيات. وأمّا بخصوص المواليد؛ فلا أَعْرِفُ فيه تأليفاً مستقلاً، أمَّا في الوفيات فألَّفوا كتباً كثيرةً، سأذكرها فيما يلي، وقد اعتنوا فيها غالباً بذكر المواليد أيضاً.

١ ـ **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أو «وَفَيات النَّقَلة علىٰ السنين» (١ ـ ٣٨٨ هـ)**: لابن زَبْر الرَّبعي أبي سليمان، محمد بن عبد الله بن أحمد الدِّمشقي (المتوفىٰ سنة ٣٧٩ هـ).

قال حاجي خليفة: «ابتدأ بجمعه مِنَ الهجرة، ووصل إلىٰ سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة»[١][٢].

٢ ـ **ذيل وفيات النَّقَلَة علىٰ السنين: أو «ذيل تاريخ مولد العلماء، ووفياتهم» (٣٨٨ ـ ٤٦٥ هـ)**: للحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكَتَّاني التَّميمي الدِّمشقي (المتوفىٰ سنة ٤٦٦ هـ).

---

(١) كشف الظنون: (٢/ ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠).

(٢) طُبع هـٰذا الكتابُ بتحقيق الأستاذ محمد المصري، في مركز المخطوطات والتراث، عام ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.

قال محمد بن جعفر الكتَّاني: «ثم ذَيَّل أبو محمد الكتَّاني على كتاب (الوفيات) لابن زبر»[1][2].

٣ ـ **الوفيات (١ ـ ٤٧٠ هـ)**: لابن مَنْدَه، أبي القاسم، عبد الرحمٰن بن محمد (المتوفى سنة ٤٧٠ هـ).

قال الكتَّاني: «وهو مستوعبٌ جداً» قال الذهبي: «لم أرَ أكثر استيعاباً منه»[3].

٤ ـ **جامع الوفيات: أو «ذيل تاريخ مولد العُلماء ووفياتهم» (٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ)**: لأبي محمد، هبة الله بن أحمد الأنصاري الدِّمشقي (المتوفى سنة ٥٢٤ هـ).

٥ ـ **وفيات جماعةٍ من المحدِّثين من مشايخه وأقرانه**: لأبي مسعود الحاجي عبد الرحيم بن أبي الوفاء الإصبهاني (المتوفى سنة ٥٦٦ هـ)[4].

٦ ـ **ذيل الوفيات (٤٨٥ ـ ٥٨١ هـ)**: للحافظ ابن المُفَضَّل أبي الحسن علي بن المفضَّل بن علي المَقْدِسي؛ ثم الإسكندري المالكي (المتوفى سنة ٦١١هـ).

قال الكتَّاني: «ثم ذَيَّل على الأكفاني إلى سنة إحدى وثمانين وخمسمئة»[5].

---

(١) الرسالة المستطرفة: ص: ٢١٢.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد الله أحمد بن سلمان الحمد، في دار العاصمة بالرياض، عام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

(٣) الرسالة المستطرفة: ص: ٢١١.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ أحمد ناجي القيسي، والدكتور بشَّار عوّاد معروف في بغداد عام ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م، بعنوان: «الوفيات»، ثم طُبع بتحقيق الأستاذ الشريف حاتم العوني في دار الهجرة بالرياض عام ١٤١٥ هـ ـ ١٩٥٨ م.

(٥) انظر «الرسالة المستطرفة» ص: ٢١٣.

٧ ـ **التكملة لوفيات النَّقَلَة (٥٨١ ـ ٦٤٢ هـ)**: للحافظ أبي محمد، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفىٰ سنة ٦٥٦ هـ).

قال عنه الكتَّاني: «ذيَّل به علىٰ ابن المفضَّل الإسكندري (المتوفىٰ سنة ٦١١ هـ)، وهو ذيلٌ كبيرٌ كثيرُ الإتقان، والفائدة، وذكر: أنّ الكتب المذكورة ـ قبله ـ قد أُهْمِلَ في كلٍّ منها جماعَةٌ، ووعد بذكرهم»[(١)][(٢)].

٨ ـ **صلة التكملة لوفيات النَّقَلة (٦٤٢ ـ ٦٧٥ هـ)**: لابن الحلبي الحسيني، الشريف عزّ الدين أبي العبّاس، أحمد بن محمد بن عبد الرحمـٰن الحلبي (المتوفىٰ سنة ٦٩٥ هـ).

كان المنذري قد وقف في إملاء كتابه «التكملة لوفيات النقلة» عند ٢٦ ربيع الأول ٦٤٢ هـ، فقام صاحب الترجَمة بالتذييل عليه مبتدأً كتابه «صلة التكملة لوفيات النقلة» من سنة ٦٤٠ هـ، فكتب مجلَّدين بلغ فيهما إلىٰ سنة ٦٧٥ هـ»[(٣)].

٩ ـ **تاريخ البِرْزالي: أو «الوفيات» (١ ـ ٧٣٨ هـ)**: لعلم الدين، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالي الإشبيلي ثم الدِّمشقي (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ).

قال حاجي خليفة: «جَمَع فيه وفيات المحدِّثين، بل هو مختصٌّ بمن له سماعٌ، لكنه لم يُبَيِّض». وذيَّل عليه ابن رافع السَلاَّمي (المتوفىٰ سنة ٧٧٤ هـ) في (وفياته)»[(٤)].

١٠ ـ **الإعلام بوفيات الأعلام (١ ـ ٧٤٠ هـ)**: للحافظ أبي عبد الله شمس

---

(١) انظر «الرسالة المستطرفة»: ص: ٢١٣.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور بَشّار عوّاد معروف في مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

(٣) انظر «الأعلام» للزركلي: (١/ ٢٢١).

(٤) كشف الظنون: (١/ ٢٨٧).

الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

رَتَّبه على السِّنين مبتدئاً بالسنة الأولى للهجرة وحتى سنة (٧٤٠هـ)[١].

١١ ـ **ذيل صلة التكملة لوفيات النَّقَلَةِ (٦٩٥ ـ ٧٤٩ هـ)**: لابن أَيْبَك شهاب الدين أبي الحسين أحمد بن أَيْبَك بن عبد الله الدِّمْياطي (المتوفى سنة ٧٤٩هـ).

ذيَّل به على «صلة التكملة لوفيات النَقَلَة» لعزّ الدين أحمد بن محمد الحسيني (المتوفى سنة ٤٩٥ هـ) من سنة ٦٩٥ هـ إلى عام وفاته. ذكره الكتَّاني[٢].

١٢ ـ **إنباء الغمر بأنباء العمر (٧٧٣ ـ ٨٥٠ هـ)**: للحافظ أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).

قال حاجي خليفة: «ذكر فيه: أنه جمع الحوادث التي أدركها منذ وُلد سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة، وأورد في كل سنة أحوالَ الدُّوَل، ووفيات الأعيان، مُسْتَوْعِباً لرواة الحديث»[٣][٤].

١٣ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذَهَب (١ ـ ١٠٠٠ هـ)**: لابن العِمَاد، أبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكْرِي الصالحي الدِّمشقي الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ).

جَمع فيه تواريخَ من سبقه باختصارٍ، مع وفيات الأعلام تحت كل سنة

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ رياض عبد الحميد المراد، والدكتور سهيل زكّار في دار الفكر المعاصر بدمشق عام ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

(٢) انظر «الرسالة المستطرفة» ص: ٢١٣.

(٣) كشف الظنون: (١/ ١٧١).

(٤) طُبع هذا الكتاب في دائرة المعارف العثمانية بحيدآباد (الدَّكَنْ) في الهند، عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.

وتراجمهم باختصارٍ. يجد القارئ في هذا الكتاب فوائدَ جَمَّةً فيما يتصل بتراجم الأعيان من المحدِّثين، والتي قد لا يجدها في غيره من المراجع إلا بعد تتبُّع، واستقراء كبيرين[1].

* * *

(١) طُبع في مكتبة القدسي بالقاهرة عام ١٣٧٠ هـ، وقد ذَيَّل عليه الأستاذُ محمود الأرنؤوط إلى مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وطبعه مع الأصل في دار ابن كثير بدمشق عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٣) معرفةُ الطَّبَقـــات

تعريف: «الطبقات» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الطَّبقات): جمعُ (طَبَقةٍ)، معناها: القومُ المُتشابِهون في سِنٍّ، أو عَهْدٍ.

واصطلاحاً: (الطبقة) معناها في اصطلاح المحدِّثين: اشتراكُ المتعاصرين في السِّنِّ ـ ولو تقريباً ـ والأخذ عن المشايخ.

تعريفٌ آخر: (الطبقة) قومٌ تقاربوا في السِّنِّ والإسنادِ، أو في الإسناد فقطْ، بأن يكون شيوخُ هذا هم شيوخ الآخر، أو يُقارِبوا شيوخه[١].

الفَرْقُ بين التاريخ والطبقات:

والآن من حقِّ القارئ أن يتساءل: ما الفرقُ بين «علم التاريخ» و«علم الطبقات»؟

والجواب:

إِنَّ «علم الطبقات» إنما هو ترجَمةٌ للرُّواة مرتَّبين على الأجيال، أو الفترات الزَّمَنية.

أمَّا «علم التاريخ» فهو ترجَمةٌ للرُّواة مرتَّبين على حروف المعجم في أسمائهم وأسماء آبائهم، أو على سنوات الوفاة، أو على البُلدان.

---

(١) فتح المغيث: (٣/ ٣٥١).

والتاريخ يهتمُّ بالحوادث والوقائع بجانب تاريخ الرواة، أما الطبقات فلا تهتمُّ إلا بالرواة[1].

أهمية هذا العلم وفائدة معرفته:

قال ابن الصلاح: «وذلك من المُهِمّات التي افتضح بسبب الجهل بها غيرُ واحدٍ من المصنِّفين»[2].

وبسبب الجهل ربما ظَنَّ راوياً آخر غيره، وربما أدخل راوياً في غير طبقته[3].

ومن فوائده:

١ ـ الأمنُ من تداخُلِ المشتبهين، كالمُتّفقين في اسم، أو كنية، أو نحو ذلك.

٢ ـ إمكانُ الاطِّلاع على تبيين التدليس.

٣ ـ الوُقوفُ على حقيقة المراد من العَنْعَنة[4].

ولتوضيح هذا الأمر؛ ذكر الحافظُ العراقي أنَّه قد يتَّفق اسمان في اللَّفْظ فيظنّ أنَّ أحدهما الآخر، فيتميَّز ذلك بمعرفة طبقتيهما إن كانا من طبقتين، فإن كانا من طبقةٍ واحدةٍ فربما أشكل الأمر، وربما عُرف ذلك بمن فوقه، أو دُونه من الرواة، فربما كان أحدُ المتَّفقين في الاسم لا يروي عمَّن روى عنه الآخر.

---

(١) «الإعلان بالتوبيخ...»: ص: ٤٦.

(٢) علوم الحديث: ص: ٣٥٧.

(٣) انظر: «الشذا الفياح» (٢/ ٧٨٢).

(٤) انظر: «نزهة النظر» ص (١٨٥)، و«فتح المغيث» للسخاوي(٤/ ٣٩٤).

فإن اشتركا في الراوي الأعلى، وفيمن روى عنهما فالإشكالُ حينئذٍ أشَدُّ، وإنما يُمَيِّزُ ذلك أهلُ الحفظ والمعرفة[1].

كيف يُعرَف كون الراويين، أو الرواة من طبقة واحدة؟

ويُعْرَف كون الراويين أو الرواة من طبقةٍ واحدةٍ بقاربهم في السِّنّ، وفي الشيوخ الآخذين عنهم.

إمَّا أن يكون شيوخُ هذا هم شيوخ هذا.

أو تقارب شيوخ هذا من شيوخ هذا في الأخذ[2].

ماذا ينبغي على هذا الناظر في هذا العلم؟

قال ابن الصَّلاح: «والباحثُ النّاظرُ في هذا الفنِّ يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات ومَن أخذوا عنه، ومن أخذ عنهم ونحو ذلك، والله أعلم»[3].

تعدُّد طبقة الراوي بعِدّة اعتبارات:

قد يكون الراوي من طبقةٍ لمشابهته لتلك الطبقة من وجهٍ، ومن طبقةٍ أخرى غيرها لمشابهته لها من وجهٍ آخر.

يقول ابن الصلاح: «رُبَّ شخصين يكونان من طبقةٍ واحدةٍ لتشابهما، ومن طبقتين بالنسبة إلى أخرى لا يتشابهان فيها».

وضَرَب لذلك مثلاً بـ: (أنس بن مالك) ـ رضي الله عنه ـ. فأنسُ بن مالك الأنصاري وغيرُه من أصاغر الصحابة مع العشرة وغيرهم من أكابر

---

(١) فتح المغيث: للعراقي ص: ٤٧٣.

(٢) فتح المغيث: للعراقي: ص: ٤٧٣.

(٣) علوم الحديث: ص: ٣٥٨.

الصحابة من طبقةٍ واحدةٍ إذا نظرنا إلى تشابههم في أصل صفة الصحبة.

وعلى هذا فالصَّحابةُ بأسرهم طبقةٌ أولى.

والتابعون طبقةٌ ثانيةٌ.

وأتباع التابعين طبقةٌ ثالثةٌ، وهَلُمّ جَرّاً.

وإذا نظرنا إلى تفاوت الصحابة في سوابقهم ومراتبهم كانوا على ماسبق ذكره[1] بضع عشرة طبقة، ولا يكون عند هذا أنس وغيره من أصاغر الصحابة من طبقة العشرة من الصحابة، بل دونهم بطبقات[2].

ومِمّن جعل الصحابةَ كلَّهم طبقةً واحدةً أصاغرهم وأكابر ابنُ حِبّان في كتابه: «الثقات».

وممن جعلهم طباقاً ابنُ سعد في كتابه: «الطبقات الكبرى»[3].

كتب طبقاتِ المحدِّثين:

وهي التي تشمل علىٰ ذِكْر الشيوخ، وأحوالهم، ورواياتهم طبقةً بعد طبقةٍ، وعصراً بعد عصر[4].

نذكر فيما يلي أشهر كتب الطبقات:

١ ـ **الطبقات الكبرىٰ**: لابن سَعْد، محمد بن سعد البَصْري (المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ).

وهو أشهَرُ وأجلُّ كتابٍ صُنِّفَ في «الطبقات»؛ اكْتسب أهميته من اتِّساع

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» ص ٢٢.

(٢) علوم الحديث ص(٣٥٨)، وانظر: «نزهة النظر» ص (١٨٥، ١٨٦).

(٣) انظر: «الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح» (٢/ ٧٨٢).

(٤) الرسالة المستطرفة: ١٣٨.

تراجمه، واشتماله على جملَةِ أخبارِ المترجَمين[1].

٢ ـ **الطبقات**: لأبي عَمْرو خليفة بن خيَّاط بن خليفة الشَّيْبَاني العُصْفُرِيّ البَصْري (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ):

وهو كتابٌ قيِّمٌ، يمتازُ باهتمامه الشَّديدِ بالأنساب، ودِقَّةِ مصنِّفِهِ، وشِدَّةِ اجتهادِهِ، مما جعله يبالِغُ في تقسمِ الطبقات. وقد حاول المؤلِّفُ أن يستوعبَ في هـٰذا الكتابِ الصحابَةَ جيمعاً؛ كما كان حريصاً على ذكرِ وفاةِ المترجَمين (أو تقديرها) ما أمكَنَه ذلك[2].

٣ ـ **الطبقات**: أو «**طبقات رُواة الحديث**»: للإمام أبي الحسين، مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوري (المتوفى سنة ٢٦١ هـ):

هـٰذا كتابٌ صغيرٌ، غيرَ أنَّهُ متميزٌ ذو مكانةٍ مذكورةٍ في هذا الفنِّ، وقد اعتنى العلماءُ قديماً بروايتِهِ، والاقتباس منه.

وقد قَصَرَه الإمامُ مسلمٌ على طبقات الصحابةِ، والتابعين[3]، ولم يَذْكُرْ مَن تَلاَهم[4].

٤ ـ **طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها**: لأبي الشيخ ابن حَيّان،

---

(١) طبع بتحقيق المستشرق سخاو والآخرين، في ليدن (بريل)، عام ١٣٢٢ هـ، ثم صدرت له طبعات أخرى.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري في مطبعة العاني ببغداد عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م. وطُبع بتحقيق الدكتور سهيل زكَّار، في وزارة الثقافة السورية بدمشق، عام ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.

(٣) أي: جَعَل الصحابةَ طبقةً واحدةً، وجَعَل التابعي في ثلاث طبقاتٍ، أو دُون ذلك.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ مشهور حسن سلمان، في دار الهجرة بالرياض، عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، بعنوان: «طبقات رواة الحديث».

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري الأصفهاني (المتوفى سنة ٣٦٩ هـ)[١].

٥ ـ **طبقات عُلماء الحديث**: لابن عبد الهادي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الهادي (المتوفى سنة ٧٤٤ هـ)[٢].

٦ ـ **تذكرة الحُفَّاظ، أو «طبقات الحفّاظ»**: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

وهو من أجلِّ كتب المتأخّرين في طبقات المحدِّثين، يتناول فيه الذهبيُّ الحُفَّاظَ فقط وليس سائر المحدِّثين، وقد رَتَّبه على الطبقات، فجعله إحدىٰ وعشرين طبقة مبتدئاً بالصحابة، ومنتهياً بشيوخه، ويَضُمُّ (١١٧٦) ترجمةً[٣].

٧ ـ **المُعِين في طبقات المحدِّثين**: للذهبي أيضاً.

احتوى هٰذا الكتابُ أسماءَ حُفَّاظ الحديث، ومن يليهم من مشاهير المحدِّثين، والمُسنِدين. ذكر الذهبي فيه نيفاً وألفين ومئتي رجلٍ، وامرأةٍ، قَسَّمهم إلى (٨٢) طبقةً متميزةً[٤].

٨ ـ **طبقات الحُفَّاظ**: للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السُّيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ).

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ عبد الغفور عبد الحق حسين، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ أكرم البوشي، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٩ هـ.

(٣) طُبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَن) بالهند، عام ١٣٧٦ هـ، وصُوِّر أخيراً في بيروت.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ همام عبد الرحيم سعيد، في دار الفرقان، بعمّان عام ١٤٠٤ هـ.

وهو تلخيصٌ، واختصارٌ، وتذييلٌ على كتاب «تذكرة الحُفَّاظ» للحافظ الذهبي. بلغ عددُ طبقات كتاب السيوطي (٢٤) طبقةً، منها الطبقات الثلاث الأخيرة؛ التي تُمثِّل ذيلَ السيوطي على تذكرة الذهبي، وأما بقية الطبقات فهي تلخيصُ التذكرة[1].

* * *

(١) طُبع بتحقيق المستشرق وِسْتِنْفِلد غوننجي عام ١٢٧٧ هـ، وله طبعات أخرىٰ.

٤ ـ معرفةُ الإِخْوَة والأَخَوات

هـٰذا العلمُ إحدىٰ معارفِ أهل الحديث؛ التي اعتنوا بها، وأفردوها بالتَّصنيف، وهو: معرفةُ الإخْوَة، والأخوات من الرُّواة في كلِّ طبقةٍ.

فوائدها:

ومِن فوائد هـٰذا العِلم:

١ـ ألا يُظَنَّ مَن ليس بأخٍ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب.

٢ـ الأمن من ظنّ الغلط.

فمثلاً: (عبد الله بن دِيْنار) و(عَمْرو بن دِيْنار)، فالذي لا يَدْري يَظُنُّ: أنَّهما أَخَوان! مع أنَّهما ليسا بأخَوَيْن، وإنْ كان اسمُ أبيهما واحداً[1].

أمثِلتها:

١ ـ **مثالٌ للاثنين الأخوين في الصَّحابة:** عُمَرُ، وزَيْد: ابنا الخطَّاب، رضي الله عنهما.

٢ ـ **مثالٌ للإخوة الثلاث في الصحابة:** عَلِيّ، وجَعْفر، وعَقِيْل، كلُّهم: بنو أبي طالب، رضي الله عنهم.

٣ ـ **مثالٌ للإخوة الأربع في أتباع التابعين:** سُهَيْل، وعبد الله، ومحمَّد، وصالح، كلُّهم: بنو أبي صالح، رضي الله عنهم.

---

(١) علوم الحديث: ص: ٣٢٠.

٤ ـ **مثالٌ للأخوة الخمسة في أتباع التابعين**: سفيان، وآدم، وعِمْرَان، ومحمَّد، وإبراهيم، كُلُّهم: بنو عُيَيْنَة.

٥ ـ **مثالٌ للإخوة السِّتَّة في التابعين**: محمَّد، وأنَس، ويحيىٰ، ومَعْبَد، وحَفْصَة، وكَرِيْمَة، كُلُّهم: بنو سِيْرِين.

٦ ـ **ومثالٌ للإخوة السَّبْعة في الصحابة**: النُّعْمان، ومَعْقِل، وعَقِيْل، وسُوَيْد، وسِنَان، وعبد الرحمن، وعبد الله، كُلُّهم: بنو مُقَرِّن.

وهؤلاء السَّبعةُ كلُّهم صحابةٌ مهاجرون، لم يُشارِكهم في هٰذه المَكْرُمة أحدٌ.

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة**: للإمام علي بن المديني (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ)[١].

٢ ـ **تسمية الأخوة الذين روى عنهم الحديث**: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ)[٢].

٣ ـ **كتاب الإخوة**: لأبي العبَّاس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثَّقَفي المعروف بـ: «السَّرَّاج» (المتوفىٰ سنة ٣١٣ هـ).

٤ ـ **كتاب الإخوة**: لأبي المُطَرِّف عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسىٰ بن فُطِيْس الأندلسي (المتوفىٰ سنة ٤٠٢ هـ).

* * *

---

(١) (٢) طُبع هذان الكتابان باسم: «الرواة من الأخوة والأخوات» بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة، في دار الراية بالكويت، عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥ ـ معرفةُ روايةِ المُدَبَّــج والأقران

أولاً: تعريف «المُدَبَّج»

تعريف «المُدَبَّجِ» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المُدَبَّجُ) اسمُ مفعولٍ من «التَّدْبِيج» بمعنى: التزيين، و(التدبيجُ) مُشْتَقٌّ من دِيْبَاجَتي الوجه، أي: الخَدَّين، وكأنَّ المُدَبَّج سُمِّيَ بذلك لتساوي الراوي، والمروي عنه، كما يتساوىٰ الخَدَّان.

واصطلاحاً: أن يروي القرينان، كلٌّ واحدٍ منهما عن الآخر.

أمثلة المُدَبَّج:

١ ـ **في الصَّحابة:** روايةُ عائشةَ عن أبي هريرة، وروايةُ أبي هريرة عن عائشة، رضي الله عنهما.

٢ ـ **في التَّابعين:** روايةُ الزُّهريِّ عن عُمَرَ بن عبد العزيز، وروايةُ عُمَرَ بن عبد العزيز عن الزُّهريِّ، رحمهما الله تعالى.

٣ ـ **في أتباع التَّابعين:** روايةُ مالكٍ عن الأوزاعيِّ، وروايةُ الأوزاعيِّ عن مالكٍ، رحمهما الله تعالى.

فوائد معرفة المدبَّج:

١ ـ ألا يُظَنَّ الزيادة في الإسناد؛ لأن الأصل أن يروي التلميذُ عن شيخه، فإذا

رویٰ عن قرينه؛ ربما ظَنَّ مَن لم يدرس هٰذا النوعَ: أنَّ ذِكر القرين المروي عنه زيادةٌ من الناسخ.

٢ ـ ألا يُظَنَّ إبْدَال «عن» بـ: «الواو»، أي: لا يتوهَّم السَّامع، أو القارئ لهٰذا الإسناد: أنَّ أصل الرواية: حدَّثنا فلانٌ (و) فلانٌ، فأخطأ فقال: حَدَّثَنا فلانٌ «عن» فلانٍ[١].

ثانياً: تعريف «الأقران»

تعريفُ «الأقران» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الأقران): جمعُ «قَرِيْن»: وهو المُقَارِنُ، والمُصَاحِبُ.

واصطلاحاً: (الأقران) هم الرُّوَاةُ المُتَقَارِبُوْنَ في السِّنِّ، والإسناد.

وقال ابنُ دقيق العِيد: «هم المُتقارِبون في السِّنِّ، والطبقة»، وهو يَقْصُد بالطبقة: الإسناد[٢].

واكتفىٰ الحاكمُ النَّيسَابُوري فيه بالتَّقارُب في الإسناد؛ وإنْ لم يُوْجَد التَّقارُبُ في السِّنِّ[٣].

تعريف رواية الأقران:

أن يرويَ أحدُ القَرِيْنَيْن عن الآخر.

مثاله:

روايةُ سليمان التَّيْمي عن مِسْعَرِ بن كِدَام، فهما قرينانِ، لكن لا نَعْلَم لِمسْعَرٍ روايةً عن التَّيْمي.

---

(١) انظر: «منهج النقد في علوم الحديث»: ص: ١٥٤، و«المنهج الحديث في علوم الحديث»: ص: ٢٣٦.

(٢) انظر: «الاقتراح»: ص: ٢٦١.

(٣) انظر: «معرفة علوم الحديث»: ص: ٢٢٠.

وكذلك روايةُ سفيان الثَّوْري عن شعبة بن الحجَّاج، وروايةُ شعبة عن الثَّوري.

قال النَّسائي: «أخبرنا أحمدُ بن نَصْر، قال: حَدَّثنا عبد الله بن الوليد، قال: أَخْبَرَنا سفيانُ عن شعبة، عن قتادة، عن أنسٍ، قال: قَطَعَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ في مِجَنٍّ قِيمتُه خمسة دراهم»[1].

فسفيانُ هٰذا هو: الثَّوريُّ، روى عن قرينه (شعبة).

هٰذه الصُّورة من رواية الأقران، إذا روى القرينان أحدُهما عن الآخر، يُسَمّونها (المُدَبَّج)، والذي سَبَقَ تعريفه آنفاً، وتجد كذلك روايةَ القرين عن قرينه دُون رواية الآخر عنه، ووُقوعُه أولىٰ، لكنَّ «المدبَّج» ألطَفُ الصُّورتَين.

أشهر الكتب في المدبَّج والأقران:

١ ـ **المدبَّج**: للإمام أبي الحسن عليّ بن عمر الدَّارقُطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ).

٢ ـ **رواية الأقران**: لأبي الشيخ بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان الأنصاري الأصْبَهاني (المتوفىٰ سنة ٣٦٩ هـ).

* * *

(١) أخرجه النسائيُّ في كتاب: قطع السارق، باب: القدر الذي إذاسرقه السارق؛ قُطعت يده، برقم: (٤٩١٦).

٦ ـ معرفةُ رواية الأكابر عن الأصاغر

تعريفها:

هو أن يَرْوِيَ كبيرُ القدرِ، أو السِّنِّ، أو هما عمَّن هو دُونه في كلٍّ منهما، أو فيهما ـ أي: القدر، أو السِّنِّ[1] ـ.

فائدة معرفتها:

١ ـ أنْ لا يُتَوَهَّمَ كونُ المرويِّ عنه أكبرَ، أو أفضلَ من الرَّاوي، نظراً إلىٰ أنَّ الأغلب كَوْن المرويِّ عنه كذلك، فيجهل منزلتهما.

٢ ـ ألا يُظَنَّ أنَّ في السَّند انقلاباً.

مثالها:

١ ـ أن يكون الراوي أقْدَمَ طبقةً وأكبرَ سِنّاً من المرويِّ عنه، كرواية الزُّهْرِيِّ عن مالك بن أنس.

٢ ـ أن يكون الراوي أكبرَ قدراً من المرويِّ عنه لِعلْمِه، وحِفْظِه، كرواية مالكٍ عن عبد الله بن دينار.

٣ ـ أن يكون الراوي أكبرَ من الوجهين معاً، كرواية عبد الغني بن سعيد عن محمد بن علي الصُّوْري، وكرواية الصحابة عن التابعين[2].

---

(١) الباعث الحثيث: ص: ١٨٤.

(٢) انظر: «التذكرة والتبصرة»: (٣/ ٦٤ ـ ٦٦).

أشهر الكتب فيها:

١ ـ **كتاب ما رَواه الكبارُ عن الصِّغار، والآباءُ عن الأبناء**: للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن المِنْجَنِيْقِيِّ البغدادي الوَرَّاق (المتوفى سنة ٣٠٤ هـ).

* * *

٧ ـ معرفةُ روايةِ الآباء (الرُّواة) عن الأبناء

تعريفها:

هو أن يكون في سند الحديثِ أَبٌ يَرْوِي الحديثَ عن ابنه.

فائدتها:

أمنُ الخطأ الَّذي ينشأ عن توهُّمِ الابن أباً، أو توهُّمِ انقلاب السَّند؛ لأنَّ الأَصْل أن يرويَ الابنُ عن أبيه[١].

أمثلة ذلك:

١ ـ **مثاله في الصحابة:** حديثٌ رواه العَبَّاس بن عبد المُطَّلب عن ابنهِ الفَضْل بن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ: «أنَّ النبيَّ ﷺ جَمَع بين الصَّلاتَين بالمُزْدَلِفَة»[٢].

٢ ـ **وفي التابعين:** روايةُ وائلٍ عن ابنه بَكْر بن وائل عن الزُّهْري، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ: «أنَّ النبيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّة بسَوِيْقٍ، وتَمْرٍ»[٣].

---

(١) انظر: «منهج النقد في علوم الحديث»: ص: ٥٨، و«تيسير مصطلح الحديث» ص: ١٩١.

(٢) الحديث رواه هكذا الخطيب البغدادي في كتابه: «رواية الآباء عن الأبناء، وأصلُه في الصحيحين، وغيرهما.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الأطعمة، باب: في استحباب الوليمة، برقم: (٣٧٤٤).

أشهر الكتب فيها:

١ ـ **رواية الآباء عن الأبناء**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف: بـ: «الخطيب البغدادي» (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ).

٢ ـ **كتاب ما رواه الكبارُ عن الصِّغار، والآباءُ عن الأبناء**: للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المِنْجَنِيقِّي البغدادي الوَرَّاق (المتوفى سنة ٣٠٤ هـ).

* * *

٨ ـ معرفةُ رواية الأبناء (الرُّواة) عن الآباء

تعريفها:

هو أن يكون في سند الحديث ابنٌ يروي الحديثَ عن أبيه فقط، أو عن أبيه عن جدِّه.

أقسام هٰذا النوع:

لهٰذا النَّوع قِسمان:

القسم الأول: روايةُ الابن عن أبيه فقط، وذلك كثيرٌ جدّاً في كُتب الحديث.

مثاله:

روايةُ أبي العُشَرَاء عن أبيه: «سألتُ رسول الله ﷺ أَمَا تكونُ الذَّكَاةُ إلَّا في الحَلْقِ، واللَّبَّة؟»[١].

(أبو العُشَرَاء) هٰذا، لم يأتِ في الأسانيد إلَّا مَكْنِيّاً، ووالدُه لم يُسَمَّ في شيءٍ مِن طُرُق الحديث، والأشهر: أنَّ أبا العُشَراء هو: أُسَامَة بن مالك بن قِهْطِم[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبوب الذبائح، باب: في الذكاة، في الحلق واللبة، برقم: (١٤٨١).

(٢) منهج النقد في علوم الحديث: ص: ١٥٩.

القسم الثاني: روايةُ الابن، عن أبيه، عن جَدِّه، وهي أيضاً كثيرةٌ لكن دُون كثرةِ الأول.

مثاله:

١ ـ عَمْرو بن شُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبيه، عن جَدِّه.

يُرْوَىٰ بهـٰذا السَّند نسخةٌ كبيرةٌ حَسَنةُ الحديث، أكثرها فقهياتٌ جِيادٌ في «مسند الإمام أحمد» وفي «السُّنن الأربعة».

٢ ـ بَهْزُ بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القُشَيْرِيُّ عن أبيه، عن جدِّه.

رُوي بهـٰذا السَّندِ نسخةٌ كبيرةٌ حسنةٌ في «مسند الإمام أحمد»، ويُوجَد بعض حديثه في السُّنن الأربعة، كما روىٰ له الإمام البخاري معلَّقاً؛ لأنه ليس علىٰ شرطه.

٣ ـ طلحة بن مُصَرِّف بن عَمْرو بن كَعْب اليامي عن أبيه، عن جَدِّه.

طلحة: ثقةٌ فاضلٌ، وجَدُّهُ (عمرو بن كعب): صحابيٌّ، لكنَّ أباه (أي: أبا طلحة) مصرِّفاً مجهولٌ، روىٰ له الإمامُ أبو داود في سُننه[1].

فائدة معرفة رواية الأبناء:

١ ـ البحثُ لمعرفة اسم الأب، أو الجَدِّ؛ إذا لم يُصَرَّحْ باسمه.

٢ ـ بيانُ المُراد مِن الجَدِّ، هل هو جَدُّ الابن، أو جَدُّ الأب.

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **جزء مَن روىٰ عن أبيه عن جَدِّه**: لأحمد بن زُهَير بن حَرْب، المعروف بـ: «ابن خَيْثَمَة» (المتوفىٰ سنة ٢٧٩ هـ). وهو أوَّلُ مَن صَنَّفَ في ذلك.

---

(١) منهج النقد في علوم الحديث: ص: ١٦١.

٢ ـ **كتاب من روى عن أبيه من الصحابة والتابعين**: لأبي حفص، عمر بن شاهين الواعظ (المتوفى سنة: ٣٨٥ هـ).

٣ ـ **رواية الأبناء عن آبائهم**: لأبي نَصْر عبيد الله بن سعيد الوائلي السِّجزي (المتوفىٰ سنة ٤٤٤هـ).

٤ ـ **كتاب الوَشي المُعْلَم في من روىٰ عن أبيه عن جَدِّه عن النبي ﷺ**: للحافظ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدي المَقْدِسي، المعروف بـ: «العَلَائي» (المتوفىٰ سنة ٧٦١ هـ).

وهٰذا أجمَعُ مصنَّفٍ في هٰذا النَّوع، لٰكنَّه غيرُ مطبوع.

٥ ـ **كتاب علم الوشي اختصار كتاب الوشي المُعْلَم في معرفة مَن روىٰ عن أبيه، عن جدِّه، عن النبي ﷺ**: للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ).

اختصر فيه ابنُ حجر كتابَ: «الوشي المعلم...» للعَلائيِّ.

وهو لا يزال مخطوطاً.

٦ ـ **كتابُ مَن روىٰ عن أبيه عن جَدِّه**: للحافظ الشيخ قاسم بن قُطْلُوبغا (المتوفىٰ سنة ٨٧٩ هـ)(١).

* * *

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ باسم فيصل الجوابره في مكتبة المعلاَّ بالكويت عام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٩ ـ معرفةُ السَّابِقِ واللاحِقِ

(أي: معرفة المتقدِّم والمتأخِّر من الرُّواة)

تعريف «السَّابق واللاحق» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (السَّابق): اسمُ فاعلٍ من السَّبْق، بمعنى: المُتقدِّم، ويقالُ: سَبَقَه إلىٰ الشَّيء سَبْقاً، أي: تقدَّمه.

واصطلاحاً: هو أن يشترك في الرواية عن الراوي راويان: أحدُهما متقدِّمُ الوفاة، والآخرُ متأخِّرٌ في الوفاة، بينهما أَمَدٌ بعيدٌ، ثم يعيش ذلك الراوي بعد ذلك الرجل (متقدِّم الوفاة) زماناً إلىٰ أن يُدْرِكه بعضُ أصاغر الرواة فيحدِّثون عنه.

فوائده:

هـٰذا؛ وقد نصّوا علىٰ أنَّ مِن فوائد ضبطه ما يلي:

١ ـ الأمنُ من ظنِّ سقوط شيءٍ في إسناد المتأخِّر.

٢ ـ تفقُّهُ الطالب في معرفة العالي، والنازل.

٣ ـ معرفةُ الأقدم من الرُّواة عن الشيخ، ومَن به ختم حديثَه.

٤ ـ تقريرُ حلاوة عُلُوِّ الإسناد في القلوب[1].

---

(١) انظر «فتح المغيث» للسَّخاوي: (٣/ ١٨٣).

مثاله:

إنَّك ربّما تسأل: كيف اتَّفَقَ فلانٌ، وفلانٌ في الرِّواية عن ذلك الشيخِ، وبين وفاتيهما زمانٌ بعيدٌ؟

فهٰذا يتَّضح لك بالأمثلة التَّالية:

١ ـ قال أبو داود: حَدَّثنا محمَّدُ بن يحيىٰ بن فارس، حَدَّثنا محمَّدُ بن عبد الله بن المُثَنَّى، حَدَّثني أَشْعَثُ عن محمَّدِ بن سِيْرين، عن خالدٍ (يعني: الحَذَّاء)، عن أبي قِلاَبَةَ، عن أبي المُهَلَّبِ، عن عِمْرانَ بن حُصَيْنٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بهم، فَسَهَا فسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثم تَشَهَّدَ، ثم سَلَّمَ[١].

قال ابنُ حِبَّان: «ما رَوَى ابنُ سِيْرين عن خالدٍ غيرَ هٰذا الحديثِ، وخالدٌ تلميذُه»[٢].

ومحمَّد بن سِيْرين تُوُفِّيَ سنة (١١٠ هـ)، وبقي بعدَه شيخُه في هٰذا الحديثِ خالدٌ الحَذَّاءُ إلىٰ أنْ تُوُفِّيَ سنة (١٤١ هـ)، فكان ممَّن أدركه، وحَدَّث عنه: عبدُ الوهَّاب بن عطاءٍ الخَفَّافُ، والذي تُوُفِّيَ سنة (٢٠٤ هـ).

٢ ـ قال الإمامُ أحمد: حَدَّثنا عبدُ الوهَّاب الخَفَّافُ، حَدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلاَبَةَ، عن أبي أسماءَ، عن ثَوْبانَ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «إنَّ المسلمَ إذا عادَ أخاهُ؛ لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ؛ حتىٰ يَرْجِعَ»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود، في كتاب: الصلاة، باب: سجدتي السهو، برقم: (١٠٣٩).
(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: (٦/ ٣٩٣).
(٣) المسند: (٥/ ٢٨٣).

فهٰذانِ راويانِ اتَّفَقا في التَّحديث عن خالدٍ الحَذَّاء، وبَيْن وفاتَيْهِما (٩٤) سنةً.

وغالبُ ما يقع منه ذلك أنَّ المسموع منه قد يتأخَّر بعد موت أحد الرَّاوِيَيْن عنه زماناً حتىٰ يسمع منه بعضُ الأحاديث، ويعيش بعد السَّمَاع منه دهراً طويلاً، فيحصل من مجموع ذلك هٰذه المدة[١].

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **السابق واللاحق**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي (المتوفىٰ سنة ٤٦٣ هـ).

هو أوَّل من ألَّف في هٰذا النَّوع كتاباً قيِّماً نفيساً سَمَّاه: «السابق واللاَّحق في تباعُدِ ما بين وفاة راوِيَيْنِ عن شيخٍ واحدٍ»، وكذلك هو أوَّلُ من أَطْلَق هٰذه التسميةَ علىٰ هٰذا النوع[٢].

* * *

(١) انظر: «نزهة النظر» ص: ٦٠.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور محمد بن مطر الزهراني في دار طيبة بالرياض عام ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.



الفصل الرابع

علوم أسماءِ الرُّواة

١ ـ معرفة المُبْهَمات.

٢ ـ معرفة الأسماء المُفْرَدَة من الرُّواة.

٣ ـ معرفة الأسماء والكُنى.

٤ ـ معرفة كُنى المعروفين بالأسماء دُون الكُنى.

٥ ـ معرفة مَن ذُكر بأسماءٍ مختلفةٍ أو نُعوتٍ متعدِّدةٍ.

٦ ـ معرفة الألقاب.

٧ ـ معرفة الأنساب.

٨ ـ معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم.

٩ ـ معرفة المنسوبين إلىٰ خِلاف الظَّاهر.

١٠ ـ معرفة المَوَالي من الرُّواة والعلماء.

١١ ـ معرفة أوطان الرُّواة وبُلدانهم.

١٢ ـ معرفة المُختلِف والمُؤتلِف.

١٣ ـ معرفة المُتَّفِق والمُفترِق.

١٤ ـ معرفة المُتشابِه.

١٥ ـ معرفة المُتشابِه المقلوب.



١ ـ معرفةُ المُبْهَمات

تعريف «المُبْهَم» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المُبْهَمات): وهي جمعُ (المُبْهَم)، وهو مفعولٌ مِن «أَبْهَمَ» أي: أخفىٰ، وأغمَضَ.

واصطلاحاً: (المُبْهَم) وهو اسمُ مَن أُغْفِلَ ذكرُ اسمِه في الحديث من الرجال والنساء.

ويُعرَف ذلك بوُروده مُسَمًّى في بعض الروايات، وبتنصيص أهل السِّير علىٰ كثيرٍ منهم، وبغير ذلك، وكثيرٌ منهم لم يُوقَف علىٰ أسمائهم.

وقد قَسَّمه ابنُ الصَّلاح أقساماً بحسب نوع الإبهام، ذكر منها:

١ ـ ما قيل فيه: (رجلٌ) أو (امرأةٌ)، وهو مِن أَبْهَمِهَا.

٢ ـ ما أُبْهِمَ بأن قيل: (ابنُ، أو ابنةُ فُلانٍ) أو (ابنُ الفُلانيِّ).

٣ ـ عَمُّ فلانٍ أو، عمَّتُه.

٤ ـ زوجُ فلانةٍ، أو زوجةُ فلانٍ.

لا خلافَ بين المحدِّثين في تسمية هـٰذه الأقسام بـ: (المُبْهَم)، وكُتبهم في المُبْهَمات ناطقةٌ بذلك.

أقسام الإبهام:

وأرىٰ أن أقسِّم الإبهامَ بحسب موضعه إلىٰ قسمين:

١ ـ الإبهامُ في السند.

٢ ـ الإبهام في المَتْن.

القسم الأول: الإبهامُ في السَّند:

كأن يروي عن رجلٍ، أو شيخٍ، أو عن أبيه، أو أخيه، أو عمِّه، أو أُمِّه، أو امرأتِه، أو أختِه، أو صاحبٍ له، ونحو ذلك.

أسباب الإبهام في الإسناد:

وأما أسباب الإبهام في الإسناد؛ فمنها:

١ ـ عَدَمُ معرفة الراوي لاسم مَن روىٰ عنه.

مثاله:

حديثُ إسماعيل بن أُمَيَّة عن أعرابيٍّ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في القول عند الانتهاء إلىٰ آخر سورة ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[(١)].

و«الأعرابيُّ» يقال له: أبو اليَسَع.

٢ ـ ضعفُ الراوي المُبْهَم عند مَن روىٰ عنه، أو ضعفه عند غيره، فيخشىٰ الراوي أن يُرَدَّ حديثه، فيبهمه. وهٰذا ضربٌ من التدليس.

وقد أخرج النَّسائي أحاديثَ متعدِّدةً من طريق عبد الله بن وَهْب عن عمرو ابن الحارث، وذكر آخر[(٢)].

فهٰذا «الآخر» هو: (ابنُ لَهِيْعَة) كما يظهر في رواية غير النَّسائي.

كيفية معرفة المُبْهَم:

يُعرَف (المُبْهَمُ) بإحدى الطُّرق التَّالية:

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود، برقم: (٨٨٧).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب»: (٥/ ٣٣٠).

١ ـ بوُروده مُسَمًّى في بعض الروايات[١].

مثاله:

حديثُ عبد الله بن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ في الرجل الذي قال: الحَجُّ كُلَّ عامٍ؟

فهٰذا الرجل بَيَّن ابنُ عباس في روايةٍ أخرىٰ أنه: (الأقرع بن حابس).

٢ ـ بالتنصيص من أهل السِّيَر، وغيرهم؛ إن اتَّفقت الطُّرُقُ علىٰ الإبهام[٢].

مثاله:

حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه: «كنتُ أدعو أُمِّي إلىٰ الإسلام، وهي مُشْرِكةٌ».

اسمُها: أُمَيْمَةُ بِنْتُ صُفَيْح بن الحارث بن دَوْسٍ[٣].

٣ ـ قال السَّخاوي: «وربما استدلَّ بوُرود تلك القصة المُبْهَم صاحبها لمُعَيَّنٍ، مع احتمال تعددها»[٤].

مثاله:

حديثُ ابن مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ: «لا يَدْخُل الجَنَّةَ مَن كان في قلبه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ»، فقال رجلٌ: إنَّ الرجل يُحِبُّ أن يكون ثوبُه حَسَناً»[٥].

---

(١) انظر: «علوم الحديث»: ص:٥٧٣، و«التقييد والإيضاح» (٢/ ٤٢٧)، و«فتح المغيث» (٣/ ٢٧٥)، و«الباعث الحثيث» ص: ٢٣٦، و«تدريب الراوي» (٢/ ٣٤٣).

(٢) فتح المغيث: (٣/ ٢٧٥).

(٣) أسد الغابة: (٥/ ٤٠٥).

(٤) فتح المغيث: (٣/ ٢٧٥).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، برقم: (٩١).

«رَجُلٌ» هو: مالكُ بن مُرَارة.

وقيل: سَوَادُ بن عَمْروٍ.

وقيل: أبو رَيْحانة.

وقيل: عُقْبَةُ بن عامرٍ الجُهَنِيُّ.

حُكم مُبْهَم الإسناد:

إذا كان الإبهامُ في متن الحديث لا يؤثِّر في الحكم بالصِّحة، والضَّعف، فإنَّ الأمر في مُبْهَم الإسناد علىٰ غير ذلك.

و(المُبْهَمُ) في الإسناد إمَّا أن يكون صحابياً، أو غيرَ صحابيٍّ:

١ - فإن كان (المُبْهَمُ) صحابياً؛ لم يَضُرَّ إبهامه؛ لأن الصحابة كلهم عُدُوْلٌ، فالجهالة بهم غيرُ قادحةٍ.

٢ - وإن كان (المُبْهَمُ) غيرَ صحابيٍّ، فإنه يكون مجهولَ العين، والحال، وهٰذه الجهالةُ مدعاةٌ للحُكم بضعف الإسناد، مما يلزم معه كشف الإبهام. لمعرفة عدالة الراوي، وتمييز ضبطه، والحكم علىٰ الإسناد بما يليق به.

قال ابنُ كثير: «ولكنه إذا كان في عصر التابعين، والقُرون المشهود لهم بالخير؛ فإنه يُستأنَس بروايته، ويستضاء بها في مواطن، وقد وقع في مسند أحمد، وغيره من هٰذا القبيل كثيرٌ»[١].

القسم الثاني: الإبهام في المَتْن:

ومن فوائد رفع الإبهام في المَتْن: تعيين من نُسبت إليه فضيلةٌ، أو ضِدُّها، أو

---

(١) الباعث الحثيث: ص: ٩٧.

أن يكون الحديثُ وارداً بسببه؛ وقد عارضه حديثٌ آخر، فيُعرَفُ بالتاريخ إنْ عُرِفَ زمنُ إسلامه، فيتبيَّن الناسخُ من المنسوخ.

أمثلة ذلك:

وهٰذه أمثلةٌ حَيَوِيَّةٌ لهٰذا النوع:

١ ـ روىٰ أبو داود[1]؛ قال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثنا أبو عَوَانَة، عن منصورٍ، عن رِبْعيٍّ بن حِرَاشٍ، عن امرأتهِ، عن أختٍ لحذيفة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا معشرَ النِّساءِ! أمَا لكُنَّ في الفِضَّة ما تَحَلَّيْنَ به؟! أمَا إنه ليس منكنَّ امرأةٌ تَحَلَّىٰ ذهباً تُظْهِرُه؛ إلا عُذِّبَتْ به!».

«أختُ حذيفة بن اليمَان» اسمها: فاطمة، وقيل: خَوْلَة.

و«امْرَأَتِه» أي: امرأة رِبْعِيٍّ، وهي لم تُعْرَف، مما يُضَعِّف الحديثَ.

٢ ـ وعن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ أختي حَلَفَتْ أن تمشي إلىٰ البيت. . .

«رجلٌ»: هو عُقْبَةُ بن عامر الجُهَنِيُّ[2].

أسبابُ الإبهام في المتن:

تتعدَّد أسبابُ الإبهام في المتن، فمنها:

١ ـ عدمُ معرفة الراوي لاسم الرجل، فيروي الحديثَ بالإبهام، بينما يعرفه راوٍ آخر، فيرويه بالبيان.

مثاله:

حديثُ جابرٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي ﷺ فقال:

---

(١) في كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في الذهب للنساء، برقم: (٤٢٣٧).

(٢) المبهمات: للنووي: (٥/ ١٢ أ)

يا رسول الله! أيُّ المسلمين أفضَلُ؟ فقال: «من سَلِمَ المسلمون من لسانه، ويده».

السَّائل: أبو موسىٰ الأشعري[1].

٢ ـ شَكُّ الراوي أو وَهْمُه في اسمِ المُبْهَم، فيرويه بالشَّكِّ، أو الإبهام، بينما يجزم غيرُه بالبيان.

مثاله:

كما في قصة ابن مُكْمِل الذي طَلَّق نساءه؛ وهو مريضٌ، فقد رواه عبد الله ابن الفضل عن الأَعْرَج، فقال: «ابن مُكْمِل». ورواه عمرو بن دينار، فسمَّاه: «عبد الرحمن بن مُكْمِل». وروىٰ ابن شهاب القصةَ، فقال: «عبد الله بن مُكْمِل».

٣ ـ الاختصار، والاجتزاء، فيسوق الراوي الحديثَ للاستدلال علىٰ شيءٍ معيَّنٍ، فيروي من الحديث ما يفي بغرضه فقط؛ إذ لا يتعلَّق ببيانه كبيرُ غرضٍ.

مثاله:

حديثُ ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ: أن النبي ﷺ قال لأَشَجِّ عبد القَيْس: «إنَّ فِيْكَ خَصْلَتَيْن يُحِبُّهُما اللهُ: الحِلْمُ والأَنَاةُ»[2].

و«أَشَجُّ عبد القيس» هو: المُنْذِرُ بن عُمَر.

٤ ـ السَّتر علىٰ المسلم؛ إذ يكون الحديثُ عن شيءٍ غير طيِّبٍ، كوصفه بالنِّفاق، أو رميه بالزِّنى، أو نحو ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان تفاضل الإسلام، برقم: (٤١).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في التأني والعجلة، برقم: (٢٠١١).

مثاله:

حديثُ جابرٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: «رَجَم رسولُ الله ﷺ رجلاً مِن أَسْلَم»[1].

«رجلاً» هو: ماعِزٌ، والمرأةُ التي زَنى بها: أَمَةٌ لهَزَالٍ: اسمها: فاطمة، وقيل: مُنيرة.

٥ ـ وضوحُ المُبْهَم بحيث يُظَنُّ: أنه لا يحتاج إلىٰ بيانٍ.

مثاله:

حديثُ جابرٍ ـ رضي الله عنه ـ: «أوصىٰ رأسُ المُنافِقين أن يُصَلِّي عليه رسولُ الله ﷺ، وأن يُكَفِّنه في قميصه، فلمَّا ماتَ؛ فُعِلَ به»[2].

مرادُه بـ: «رأس المنافقين»: عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُوْلٍ.

فوائد معرفة المُبْهَم في المتن والإسناد:

١ ـ تحقيقُ الشَّيء علىٰ ما هو عليه، فإن النَّفس متشوِّقةٌ إليه.

٢ ـ أن يكون في الحديث منقبةٌ لذلك المُبْهَمِ، فيستفاد بمعرفته فضيلته، فينزل منزلته، ويحصل الامتثالُ لقوله ﷺ: «أنزلوا الناسَ منازلهم».

٣ ـ أن يشتمل علىٰ نسبة فعلٍ غير مناسبٍ إليه، فيحصل بتعيينه السَّلامة من جولان الظَّنِّ في غيره من أفاضل الصحابة[3].

كانت هذه فوائد مبهمات المتن، أمَّا (مُبْهَم الإسناد) فقال عنه ابنُ كثير: «وأَهَمُّ ما فيه: ما رفع إبهاماً في إسنادٍ، كما إذا وَرَدَ في سندٍ: عن فلانٍ بن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الحدود، باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، برقم: (١٧٠١).
(٢) أخرجه ابن ماجه، في كتاب: الجنائز، باب: في الصلاة علىٰ أهل القبلة، برقم: (١٥٢٤).
(٣) المستفاد: ص: (١/ ٩١ ـ ٩٣).

فلانٍ، أو عن أبيه، أو عمِّه، أو أُمّه، فوردت تسميةُ هٰذا المُبْهَمِ من طريقٍ أخرىٰ، فإذا هو ثقةٌ، أو ضعيفٌ، أو ممَّن يُنظَر في أمره. فهٰذا أنفع ما في هٰذا»[1].

وأوضح ذلك السَّخاوي، فقال: «لأنَّ شرط قبول الخبر ـ كما علم ـ عدالة راويه، ومن أُبهم اسمُه؛ لا تُعْرَف عينُه، فكيف عدالته؟! بل لو فرض تعديل الراوي عنه له مع إبهامه إيَّاه؛ لا يكفي علىٰ الأصحِّ، كما تقرَّر في بابه»[2].

كتب المبهمات:

ومن الكتب المصنَّفة فيه:

١ ـ **الغوامض والمُبْهمات في الحديث**: لعبد الغني بن سعيد المصري (المتوفى سنة ٤٠٩ هـ).

ذكره الإمام النَّووي في «التقريب»[3].

٢ ـ **الأسماء المُبْهَمة في الأنباء المُحْكَمة**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بـ: «الخطيب البغدادي» (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)[4].

٣ ـ **إيضاح الإشكال فيما أُبهم اسمُه من النِّساء والرجال**: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي (المتوفىٰ سنة ٥٠٧هـ).

٤ ـ **غوامض الأسماء المُبْهَمة الواقعة في متون الأحاديث المحكمة**: لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك بن سعود الخَزْرَجي الأنصاري الأندلسي،

---

(١) الباعث الحثيث: ص: ٢٣٧.

(٢) فتح المغيث: (٣/ ٢٧٤).

(٣) تدريب الراوي: (٢/ ٣٤٢).

(٤) طُبع بتحقيق عزِّ الدين علي السيّد، بمكتبة الخانجي في القاهرة، عام ١٤٠٥ هـ.

المعروف بـ: «ابن بَشْكَوَال» (المتوفى سنة ٥٧٨ هـ)[١].

٥ ـ **الإشارات إلىٰ بيان أسماء المُبْهَمات أو (المُبْهم علىٰ حروف المعجم):** للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النَّووي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ)[٢].

٩ ـ **المستفاد من مُبْهَمات المتن والإسناد:** للحافظ أبي زُرْعَة ولي الدين ابن العراقي أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العِراقي (المتوفىٰ سنة ٨٢٦ هـ).

وهو أحسن ما صُنِّف في هـٰذا النوع[٣].

* * *

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ عزّ الدين السيد، ومحمد كمال عز الدين، في عالم الكتب ببيروت، عام ١٤٠٧ هـ.

(٢) طُبع قديماً في الهند، عام ١٣٤٠ هـ، وطُبع بتحقيق الأستاذ عز الدين السيد علي، في مكتبة الخانجي بالقاهرة، عام ١٤٠٥ هـ.

(٣) طُبع بتحقيق الشيخ حمّاد الأنصاري في الرياض، ثم طُبع بتحقيق الأستاذ عبد الستار مهتاب الدين أحمد، في مركز الدراسات الإسلامية بإسلام آباد (باكستان)، عام ١٤٠٣ هـ.

٢ ـ معرفةُ المُفردات
من الأسماء والكُنَى والألقاب من الرُّوَاة

أهمية هـٰذا النَّوع :

قال الحافظ ابنُ الصَّلاح في أهمية هـٰذا النَّوع :

«هـٰذا نوعٌ مليحٌ عزيزٌ. . . والحَقُّ: أنَّ هـٰذا فنٌّ يصعب الحكمُ فيه، والحاكم فيه علىٰ خطرٍ من الخطأ، والانتقاص، فإنه حصر في بابٍ واسعٍ شديد الانتشار»[١].

أمثلة هـٰذا النَّوع :

أُقدِّم فيما يلي بعضَ الأمثلة لكلٍّ من الأسماء، والكُنىٰ المفردة، والألقاب :

١ ـ من الأسماء المُفْرَدة:

مثاله :

(أجمد ـ بالجيم ـ بن عُجْيَان الهَمَداني) صحابيٌّ، ذكره ابنُ يونس.

قال ابن الصَّلاح : «(عُجَيَّان) كنا نعرفه بالتشديد علىٰ وزن (عُلَيَّان)، ثم وجدتُه بخطِّ ابن الفُرَات ـ وهو حُجَّةٌ ـ عُجْيَان بالتخفيف علىٰ وزن (سُفْيَان). . .»[٢].

---

(١) علوم الحديث : ص : ٣٢٥.

(٢) علوم الحديث : ص : ٣٢٥.

٢ ـ ومن الكُنَىٰ المُفْرَدة:

أمثلةٌ في ذلك:

(أبو العُبَيْدَين) ـ مُصَغَّرٌ مُثَنَّىٰ ـ واسمه: معاوية بن سَبْرَة، من أصحاب ابن مسعود، رضي الله عنهما.

و(أبو مُعَيْد) ـ مُصَغَّرٌ مخفَّفُ الياء التحتية ـ واسمُه: حفصُ بن غَيْلَان الهمداني... وغيرهما.

٣ ـ ومن الألقاب المُفْرَدَة:

أمثلةٌ في ذلك:

(سَفِينة): مولىٰ رسولِ الله ﷺ، واسمه: مِهْران، علىٰ خلافٍ فيه.

و(مُطَيَّن): وهو: محمد بن عبد الله الحَضْرَمي.

و(مُشْكَدَانة[1]): هو عبد الله بن محمد بن محمد الجُعْفِيّ.. وغيرهم[2].

أشهر الكتب فيه:

أفرده بالتصنيف: أبو بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجي البَرْدَعي (المتوفىٰ سنة ٣٠١ هـ) بعنوان: «الأسماء المفردة»، وهو أشهر كتاب في ذلك[3].

* * *

(١) وهي كلمةٌ فارسيةٌ معناها: وعاء المِسْك. سبب تلقيبه بذلك، قيل له: مَن سَمَّاك مُشْكُدانَة؟ قال: رآني أبو نُعَيم وثيابي نظيفةٌ، ورائحتي طيبةٌ فقال: «ما أنت إلاّ مشكدانة» فبقيت عليّ. (انظر سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٥٥).

(٢) علوم الحديث: ص: ٣٢٦.

(٣) طُبع بتحقيق السيدة سُكَينة الشِّهابي في مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣ ـ معرفةُ الأسماء والكُنىٰ

تعريف «الأسماء والكُنىٰ» لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف «الأسماء»:

لغةً: (الأسماء): جمعُ: (اسمٍ)، واسمُ الشيء، أي: علامته، واللَّفظُ الموضوعُ علىٰ الجوهر، والعرض للتمييز[١].

ثانياً: تعريف «الكُنَىٰ»:

قال ابن الأثير في النِّهاية: «الكُنَىٰ: جمعُ كنيةٍ، يُقال: كنيتُ عن الأمر، وكنوتُ عنه: إذا وَرَّيْتُ عنه بغيره»[٢].

تقوم الكنية مقامَ الاسم، فيُعَرف صاحبُها بها، كما يُعَرف باسمه. . .، ويقال: كَنيتُه، وكنوتُه، وأكنيتُه، وكنَّيتُه[٣].

الكُنية تعبيرٌ ينادىٰ به الرجل عِوَضاً عن اسمه العَلَم؛ الذي يُعرَف به، فهي عُدُوْلٌ عن الاسم بالتورية، لغرض التعظيم والتوقير، أو لغرض التدليس، وإخفاء شخصية المُكْنَىٰ[٤].

---

(١) القاموس المحيط.

(٢) النهاية في غريب الحديث: (٤/ ٢٠٧).

(٣) النهاية في غريب الحديث: (٤/ ٢٠٧).

(٤) الإمام الترمذي ومنهجه في جامعه: (١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

أهمية معرفة الكنىٰ:

قال الحافظ العراقي: «معرفة الأسماء لذوي الكُنَىٰ، ومعرفة الكنىٰ لذوي الأسماء، نوعٌ مُهِمٌّ، ومن فوائده: الأمنُ من ظَنِّ تعدُّدِ الراوي الواحد، المُسَمّىٰ في موضعٍ، والمُكَنَّىٰ في آخر»[1].

فائدةُ معرفتها:

١ ـ تسهيلُ معرفة اسم الرَّاوي المشهور بكُنْيَتِهِ؛ ليكشف عن حاله.

٢ ـ الاحترازُ عن ذِكر الراوي مرَّةً باسمه، ومرَّةً بكنيتهِ، فَيَظُنُّها من لم يتنبَّه لذلك رَجُلَين، أو ربَّما ذَكَرَهما معاً فيتوهَّم رَجُلَين سَقَط بينهما حرفُ: «عن» أو غيرهُ. وفي ذلك أمثلةٌ كثيرةٌ، منها:

أمثلة ذلك:

فقد روىٰ الحاكمُ من حديث أبي يوسف عن أبي حنيفة، عن موسىٰ بن أبي عائشة، وعن عبد الله بن شَدَّاد، عن أبي الوليد، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: «مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ الإمام، فإنَّ قراءتَه له قراءةٌ».

وفي سند هـٰذا الحديث وَهْمٌ؛ عبد الله بن شَدَّاد هو: (أبو الوليد) نفسُه.

أي: إنَّ عبد الله بن شدَّاد، هو: (أبو الوليد)، فجاء راوٍ غيرُ ضابطٍ إلىٰ إسنادٍ فيه: (عبد الله بن شَدَّاد أبي الوليد عن جابرٍ)، فجعله وَهْماً: (عبد الله بن شَدَّاد، عن أبي الوليد، عن جابرٍ)، فغدا الإسنادُ موصولاً ظاهراً بعد أن كان منقطعاً.

وعكسُ ذلك أن يسقط «عَنْ» كما وقع للإمام النَّسائي ـ مع جلالته ـ حيثُ قال: «عن أبي أُسَامة حَمَّاد بن السَّائب».

---

(١) التقييد والإيضاح: ص: ٣٢٢.

والصَّواب: «عن أبي أسامة عن حمَّاد»[1].

ومَن تَهاوَنَ بمعرفة الأسماء؛ أورثه مثل هـٰذه الوَهْمِ.

لأنَّ (أبا أسامة) هو: (حَمَّاد بن أسامة)، وشيخ حَمَّاد، هو: (محمد بن السَّائب، أبو النَّضْر الكَلْبِي)[2].

أقسام الأسماء والكُنى:

وقد ابتكر ابنُ الصَّلاح فيه تقسيماً حَسَناً بَلَغ فيه العشرة، نكتفي منها بهذه الخمسة:

القسم الأول: من ليس له اسمٌ سِوى الكنية:

مثاله:

١ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عَدَّه بعضُهم من فقهاء المدينة السبعة.

٢ـ وأبو بلال الأشعري، الراوي عن شريكٍ وغيره، رُوي عنه أنه قال: «ليس لي اسمٌ، اسمي وكنيتي واحدٌ».

القسم الثاني: مَن لا يُعرَف بغير كنيته، ولم يُعرف اسمهُ، كما أنه لم يُعرَف هل كنيته هي اسمُه أم له اسمٌ غيرها:

مثاله:

١ـ في الصحابة: أبو أناس، وأبو مُوَيْهِبَة.

٢ـ ومن غير الصحابة: أبو الأبيض الرَّاوي عن أنس بن مالكٍ، وأبو حرب ابن أبي الأسود الدُّئلي، وأبو حَرِيز، روى عنه ابنُ وهب.

---

(١) انظر «موضح الأوهام»: (٢/ ٣٥٨).

(٢) فتح المغيث: (٣/ ٢١٣).

القسم الثالث: مَن له كنيتان أو أكثر:

مثاله:

١ـ ابن جُرَيْج: كان يُكنَى بـ: (أبي خالد) و (أبي الوليد).

٢ ـ وكان عبد الله العُمَري يُكنى بـ: (أبي القاسم) فتركها واكتنى بـ: (عبد الرحمن).

القسم الرابع: مَن عُرِفَتْ كنيته واُخْتُلِف في اسمه:

مثاله:

١ـ من الصحابة: أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ اُخْتُلِفَ في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وذكر الحافظُ ابن عبد البَرّ أنَّ فيه نحو عشرين قولاً في اسمه واسم أبيه. واختار ابنُ إسحاق أنه: (عبد الرحمن بن صخر). وصحَّح ذلك أبو أحمد الحاكم، وجَزَم به الذهبيُّ في «المقتنى»[١].

٢ـ ومن غير الصحابة: أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، أكثَرُهم على أنَّ اسمه: (عامر)، وعن ابن معين أنَّ اسمه: (الحارث).

القسم الخامس: من اشتهر بالاسم دُون الكنية:

فمِمّن يُكنى بـ: (أبي محمد) من الصحابة رضي الله عنهم:

١ـ طلحة بن عبيد الله التَّيمي.

٢ـ عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ.

٣ـ الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي.

٤ـ ثابت بن قَيْس بن الشَّمَّاس.

---

(١) ق ٧٦ـب.

٥ـ عبد الله بن زَيْد، صاحب الأذان.

٦ـ كعب بن عُجْرَة.

٧ـ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٨ـ عبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم.

وهذا القسم جعله ابنُ الصَّلاح نوعاً منفرداً، لكنا أدرجناه في هذا النوع؛ لأن ابن الصلاح نفسه قال: «يصلح لأن يجعل قسماً من أقسام ذاك...»[١].

كُتُب كُنَى المُحَدِّثين:

لقد أكثر العلماءُ التصنيفَ في الكُنى أكثرَ من غيره، وأذكر فيما يلي بعضَ الأهمِّ منها:

١ ـ **الأسامي والكُنَى**: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيباني (المتوفى سنة ٢٤١ هـ).

وهو برواية ابنه صالح (المتوفى سنة ٢٦٥ هـ) عنه[٢].

٢ ـ **الكُنى**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) صاحب «الصحيح»[٣].

٣ ـ **الكنى والأسماء**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القُشَيري النَّيسابوري (المتوفى سنة ٢٦١ هـ) صاحب «الصحيح»[٤].

---

(١) علوم الحديث: ص: ٣٣٦، وانظر «منهج النقد في علوم الحديث» ص: ١٦٧ـ١٦٩.

(٢) طُبع بتحقيق الشيخ عبد الله يوسف الجُدَيع، في مكتبة الأقصى بالكويت، عام ١٤٠٦.

(٣) طُبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد: عام ١٣٦٠.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد الرحيم بن أحمد القشقري في المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤ هـ.

٤ ـ **الكُنى والأسماء**: لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حَمَّاد الدُّولابي (المتوفى سنة ٣١٠ هـ)[١].

٥ ـ **من وافقت كُنيَتُه كُنْيَةَ زوجه من الصحابة**: لابن حَيُّوْيَه محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٣٦٦ هـ)[٢].

٦ ـ **مَن وافق اسمُه اسمَ أبيه، ومن وافق اسمُه كُنْيَةَ أبيه**: لأبي الفتح محمد ابن الحسين الأزدي الموصلي (المتوفى سنة ٣٦٧ هـ)[٣].

٧ ـ **مَن يُعرَف، بكنيته، ولا يُعْلَم اسمُه، ولا دليل دلَّ على اسمه**: لأبي الفتح الأزدي أيضاً[٤].

٨ ـ **الكُنى لمن لا يُعْرَفُ له اسمٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ**: لأبي الفتح الأزدي أيضاً[٥].

٩ ـ **الكُنى والأسماء**: لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد الكَرَابِيسي (المتوفى سنة: ٣٧٨ هـ)[٦].

١٠ ـ **الاستغنا في معرفة المشهورين من حَمَلَة العلم بالكُنى**: لابن عبد البَرّ،

---

(١) طُبع في مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد (الدَّكَن) بالهند عام ١٣٢٢ هـ.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد حسن آل ياسين في دار البصائر بدمشق عام ١٤٠٣ هـ.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ باسم فيصل أحمد الجوابرة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث في الكويت عام ١٤٠٨ هـ.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ باسم فيصل أحمد الجوابرة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث في الكويت عام ١٤٠٨ هـ.

(٥) طُبع بتحقيق الأستاذ أبي عبد الرحمن إقبال بن محمد بسكوهري في الدار السلفية ببومبائي (الهند) عام ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

(٦) طُبع بتحقيق الأستاذ يوسف محمد الدَّخيل بدار الغرباء في المدينة المنوَّرة عام ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

يوسف بن عبد الله بن عبد البرِّ النَّمري القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)(١).

١١ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكُنى والألقاب**: لابن ماكولا علي بن هبة الله (المتوفى سنة: ٤٧٥ هـ).

أكمل به «المؤتلفَ تكملة المختلف» للخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)(٢).

١٢ ـ **المُقْتَنَى في سَرْد الكنى**: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

اختصر به «الكنى» لأبي أحمد الحاكم (المتوفى سنة ٣٧٨ هـ).

وقد زاد في آخره جزءاً في كنى النساء.

١٣ ـ **انتخاب كتاب مَن وافقت كُنيَتُه اسمَ أبيه مِمّا لا يُؤْمَنُ وقوعُ الخطأ فيه: للخطيب البغدادي**: انتخاب علاء الدين مُغْلَطاي بن قُلَيْج الحنفي (المتوفى سنة ٧٦٢ هـ)(٣).

١٤ ـ **رسالة في معرفة حَمَلَة الكُنى والأسماء والألقاب**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السُّيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ)(٤).

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد الله مرحول السوالمة، في دار ابن تيمية بالرياض، عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٢) طُبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمٰن بن يحيى المُعَلّمي في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَنْ) بالهند عام ١٣٨٢ هـ.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ باسم الجوابرة، ونشرته جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث في الكويت عام ١٤٠٨ هـ، مع كتاب: «مَنْ وافق اسمُه اسم أبيه»، لأبي الفتح الأزدي (المتوفى سنة ٣٦٧ هـ).

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجّد في مجلّة جامعة القدّيس يوسف ببيروت، مج ١١١، س، عام ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ هـ.

١٥ ـ **المُنى في الكُنىٰ**: للسيوطي أيضاً[١].

١٦ ـ **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كُنى الرواة وألقابهم وأنسابهم**: للشيخ محمد طاهر بن علي الفَتَّني الهندي (المتوفىٰ سنة ٩٨٦ هـ).

اعتنى المؤلِّف في هذا الكتاب بضبط أسماء الرُّواة، وكُناهم، وألقابهم، وأنسابهم، بعبارةٍ مُوجَزةٍ جدّاً[٢].

* * *

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد عزيز شمس في المدينة المنوَّرة عام ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
(٢) طُبع في دار نشر الكتب الإسلامية بكوجرانوالة (باكستان) عام ١٣٩٣هـ.

٤ ـ معرفة كُنىٰ المعروفين بالأسماء دون الكُنَىٰ

علاقةُ هذا النوع بما قبله:

وهذا النّوعُ له علاقةٌ بالنوع الّذي قبله، وفي ذلك يقول ابنُ الصَّلاح: «وهذا النّوعُ من وجه ضِدّ النوع الذَّي قبله، ومن شأنِه أن يبوّب على الأسماء ثمَّ تَبِيْنُ كُناها بخلاف ذلك.

ومن وجهٍ آخر يَصْلُح؛ لأن يجعل قسماً من أقسام ذلك من حيث كونه قسماً من أقسام أصحاب الكُنىٰ»[1]

أمثلةٌ لهذا النَّوع:

ممن يُكْنَىٰ بـ: (أبي محمَّد) من الصحابة:

ذكر العلماءُ جماعةً من الصحابة كنيتهم: «أبو محمد» منهم:

١ ـ طلحة بن عبيد الله التَّيمي.

٢ ـ وعبد الرحمن بن عوف.

٣ ـ والحسن بن عليّ.

٤ ـ وثابت بن قيس بن الشَّمَّاس.

---

(١) علوم الحديث: ص: (٣٠٣).

٥ ـ وعبد الله بن زيد صاحب «الأذان»[١].

٦ ـ وكعب بن عُجْرَة.

٧ ـ والأشعث بن قيس.

٨ ـ وعبد لله بن جعفر، والصواب أن كنيته: أبو جعفر[٢].

٩ ـ وعبد الله بن عمرو بن العاص.

١٠ ـ وعبد الله بن بُحَيْنة ـ واسم أمِّه ـ ولذلك تُكتب الألف وجماعات غيرهم.

وممن يكنى بـ: (أبي عبد الله) من الصحابة:

١ ـ الزُّبير بن العوام.

٢ ـ والحسين بن علي بن أبي طالب.

٣ ـ وسلمان الفارسي.

٤ ـ وعامر بن ربيعة العَدَوي.

٥ ـ وكعب بن مالك.

٦ ـ وجابر بن عبد الله.

٧ ـ وحذيفة بن اليمان.

٨ ـ وعمرو بن العاص، وغيرهم.

وممن يكنى بـ: (أبي عبد الرحمن) من الصحابة:

١ ـ عبد الله بن مسعود.

٢ ـ ومعاذ بن جبل.

---

(١) يعني صاحب رؤيا حديث الأذان.

(٢) انظر: «التقييد والإيضاح» ص: ٣٧٥.

٣ ـ وزيد بن الخطَّاب، أخو عمر.

٤ ـ وعبد الله بن عمر.

٥ ـ ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم. . ـ رضي الله عنهم ـ

يقول ابن الصلاح: «وفي بعضهم ـ أي: المذكورين في هذا النوع ـ خلافٌ».

المصنفات في هذا النوع: .

قلَّ من أفرد هذا النوع بالتصنيف، لكن قال ابن الصلاح: «وبلغنا أن ابن حبان صنَّف فيه كتاباً»[1].

* * *

(١) انظر: «علوم الحديث» ص(٣٠٣).

٥ ـ معرفةُ مَنْ ذُكِرَ بأسْمَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ نُعُوتٍ مُتَعدِّدَةٍ

تعريفه:

هو راوٍ وُصِفَ بأسماءٍ، أو ألقابٍ، أو كُنىً مختلفةٍ من قِبَلِ شخصٍ واحدٍ، أو من جماعةٍ[١].

فوائده:

١ ـ الأمنُ مِنْ جعل الواحد اثنينَ.

٢ ـ التحرُّزُ من توثيق الضعيف، وتضعيفِ الثقة.

٣ ـ إظهارُ تدليس المدلِّسين، فإنَّ أكثر ذلك إنما نشأ من تدليسهم، يُغرِبون به على الناس، فيذكرون الرجلَ باسمٍ ليس هو مشهوراً به، أو يكنونه ليُبْهِموه على من لا يُعْرَف[٢].

مثاله:

١ ـ محمد بن السَّائب الكَلْبي (صاحبُ التفسير) هو أبو النَّضْرُ الذي روى عنه محمدُ بن إسحاق بن يَسَار (صاحب المغازي) حديثَ تَمِيْمٍ الدَّاري، وعَدِيِّ بن بَدَّآء في قِصَّتهما التي نزل فيها قولُه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) المحدِّث الفاصل: ص: ٢٧٠.

(٢) علوم الحديث: ص: ٣٢٣.

﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ. . .﴾ في الوصية في السَّفر[1]. وهو: (حمَّادُ بن السَّائب) الذي روىٰ عنه أبو أسامة حديثَ: «ذَكاة كلِّ مِسْكٍ دباغُه»[2].

وقد وَهِمَ فيه حمزةُ بن محمد، ووَثَّقه؛ حيث لم يعرف: أنه الكَلْبِيُّ المتروكُ. وهو: (أبو سعيد) الذي يروي عنه عطيةُ العَوْفي التفسيرَ، يدلِّس به مُوهِماً: أنه أبو سعيد الخُدْري، وهو أبو هشام الذي روىٰ عنه القاسمُ بن الوليد الهَمْداني.

٢ ـ ما وَقَعَ مِن جماعةٍ مِن الرُّواةِ مِن تسمِيَةِ: (مُحمَّد بن سَعيد الشَّامي) المعروف بـ: (المصلوب) ـ وهو كَذَّابٌ زِنْديقٌ ـ، بأسماءٍ كثيرةٍ مُختلِفَةٍ تعميةً لأمرِه.

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **إيضاح الإشكال**: للحافظ أبي محمَّد عبد الغني بن سعيد الأزدي (المتوفىٰ سنة ٤٠٩ هـ).

٢ ـ **موضِّح أوهام الجمع والتفريق**: للحافظ أبي بكر علي بن علي بن ثابت، المعروف بـ: «الخطيب البغدادي» (المتوفىٰ سنة ٤٦٣ هـ).

تناول فيه بالتفصيل كلَّ راوٍ من هٰذا النَّوع، وما وَقَع فيه من الأوهام بسبب ذلك[3].

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة برقم: (٣٠٥٩). وأصل الحديث من غير طريق محمد بن السَّائب عند البخاري في آخر كتاب: الوصايا برقم: (٢٦٢١).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٢٤).

(٣) طُبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَنْ) عام ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م، ثم صوَّرته دارُ الفكر بدمشق.

٦ ـ معرفةُ الألقاب

تعريف «الألقاب» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الألقاب): جمعُ «لَقَبٍ»، معناه: النَّبْزُ[١].

والمُرَادُ بـ: «اللَّقَبِ»: ما يُطلَق علىٰ الإنسانِ، ممَّا يُشْعِر بمَدْحٍ، أو ذَمٍّ.

واصطلاحاً: قال الحافظ العِرَاقِيُّ: «هي أَوْصَافٌ تَدُلُّ علىٰ رِفْعَةٍ، أَوْ ضَعَةٍ، تُطْلَق علىٰ الراوي للتعريف به، لا علىٰ سبيل الاسميةِ العلمية»[٢].

مثالُ ما دَلَّ على رِفْعَةٍ أو مَدْحٍ:

١ ـ «الصِّدِّيق»: هو أبو بكر، رضي الله عنه.

٢ ـ «الفاروق»: هو عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه.

٣ ـ «ذو النُّوْرَيْن»: هو عثمان بن عَفَّان، رضي الله عنه. (لُقِّب بذلك لتزوُّجهِ بنتي النبيِّ ﷺ: رُقَيَّة، ثم أُمِّ كُلْثُوم، رضي اللهُ عَنهما).

٤ ـ «أبو تُرَاب»: هو عليُّ بن أبي طالب، رضي الله عنه.

٥ ـ «زَيْنُ العَابِدِيْن»: هو عليُّ بن الحسين، رضي الله عنهما.

---

(١) لسان العرب.

(٢) فتح المغيث: (٣/ ١٩٥).

٦ ـ «ذو اليَدَيْن»: هو عمير بن عبد عمرو السَّلَمي، وقيل: خرباق، الصحابيُّ المعروف؛ الذي نبَّه النبيَّ ﷺ على سَهْوٍ وقع في الصلاة.

ومثال ما دَلَّ على ضَعَةٍ أو ذَمٍّ:

١ ـ «أَنْف النَّاقَة»[١].

أهمية معرفة الألقاب:

هٰذا نوعٌ هامٌّ؛ فإنَّ في رُواة الحديث جماعةً لا يُعْرَفُوْنَ إلاَّ بألقابهم، ومن لا يَعْرِفها يُوْشِكُ أن يَظُنَّها أَسَامي، وأن يَجْعَلَ مَن ذُكِرَ باسمه في موضعٍ، وبلَقَبِه في موضعٍ آخر شَخْصَيْن[٢].

ومثال ذلك: لقد فَرَّق المحدِّثون بين (عبد الله بن أبي صَالح) وبين (عباد بن أبي صالح)، وإنَّما «عباد» لقبٌ لـ: «عبد الله»، ولا أَخَ له باتِّفاق الأئمَّة[٣].

فائدتها:

وفائدة معرفة الألقاب أمْرَان، وهما:

١ ـ عَدَمُ ظَنِّ الألقاب أَسَامِي ـ كما ذكرناه آنفاً ـ واعتبارِ الشخص الذي يُذْكَرُ تارةً باسمه، وتارةً بلقبه شَخْصَيْن، وهو شخصٌ واحدٌ.

٢ ـ معرفةُ السَّبَب الذي مِن أجله لُقِّبَ هٰذا الراوي بذاك اللَّقَب، فيُعْرَف عندئذ

---

(١) هو لقبُ جعفر بن قُرَيْع بن عَوْف، من تميم، من عَدْنان، جَدٌّ جاهليٌّ، وبهذا اللقب عُرِف بنوه، كانوا يكرهون هذا اللقبَ.

(٢) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٣٨، و«منهج النقد في علوم الحديث»: ص: ١٧٠.

(٣) انظر: «تدريب الراوي»: (٢/٤٥٨).

المرادُ الحقيقيُّ عن اللقب الذي يُخالف في كثيرٍ من الأحيان معناه الظاهر.

ألقاب المحدِّثين :

أسُوق فيما يلي أمثلةً لطيفةً من ألقاب المحدِّثين :

١ ـ (الضَّالّ): لُقِّب به: معاويةُ بن عبد الكريم: ضلَّ في طريق مكَّة؛ فلُقِّبَ بـ: «الضَّالّ».

٢ ـ (الضعيف): لُقِّب به: عبد الله بن محمد: كان ضعيفاً في جسمه، لا في حديثه: لذا لُقِّبَ بـ: «الضَّعيف»[١].

٣ ـ (العارم): لُقِّب به: أبو النعمان محمد بن الفَضْل السَّدُوسي: كان عبداً صالحاً بعيداً من العَرَامة فلُقِّبَ بـ: «العارِم»، والعارِم: الشِّرِّير المُفْسِد.

٤ ـ (غُنْدَرٌ) معناه: المُشَغِّب، لُقِّب به أربعةٌ، ومنهم: محمَّدُ بن جعفر البَصْري الرَّاوي عن شُعْبَةَ، وسَبَبُ تلقيبهِ بهذا اللَّقَب: أنَّ ابن جُرَيْج قَدِمَ البَصْرَةَ، فحدَّثَهم بحديثٍ عن الحسن البَصْري، فأنكروهُ عليه، وشَغَّبوه، وأكثر محمدُ بن جعفر هذا من الشَّغب عليه، فقال له: اسْكُتْ يا غُنْدَر! ثم كان بعده غنادرةٌ كُلٌّ منهم يُلَقَّب بغُنْدَر، ومنهم:

ـ محمَّد بن جعفر الرَّازي، رَوَى عن أبي حاتم الرَّازي.

ـ محمَّد بن جعفر البغدادي الحافظ الجوَّال، شيخ الحافظ أبي نُعَيْم الأصبهاني، وغيره.

ـ ومحمَّد بن جعفر بن دُرَّان البغدادي، روى عن أبي خليفة الجُمَحي، ولغيرهم.

---

(١) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٣٩.

٥ ـ (غُنْجارٌ): لَقَبٌ لعيسى بن موسىٰ التَّميمي أبي أحمد البخاري، وذلك لحُمْرَة وَجْنَتَيه. روى عن مالكٍ، والثَّوري، وغيرهما.

(وغُنْجارٌ) آخر متأخِّرٌ، وهو: أبو عبد الله محمد بن أحمد البخاري الحافظ، صاحب «تاريخ بُخَارىٰ»، (المتوفَّى سنة ٤١٢ هـ).

٦ ـ (صاعقة): لُقِّب به محمَّدُ بن عبد الرحيم شيخُ البخاري لقُوَّة حفظِه، وحسن مُذاكرته.

٧ ـ (شَبَاب): هو خليفة بن خَيَّاط العُصْفُريُّ المؤرِّخ.

٨ ـ (زُنَيْج): محمَّد بن عمرو الأصبهاني الرَّازي، شيخُ مُسْلمٍ.

٩ ـ (رُسْتَهْ)[1]: عبد الرحمٰن بن عُمَر.

١٠ ـ (بُنْدَار): محمد بن بَشَّار، شيخ الجماعة؛ لأنه كان بُنْدَارَ الحديث؛ أي: مكثراً منه، و معنى (البُنْدَار): المُكْثِرُ من الشيء، يشتريه، ثم يبيعه. قال السَّمْعاني. وفي القاموس: بندار الحديث حافظه، وهو بضَمِّ الباء.

١١ ـ (قَيْصَر): لَقَبُ أبي النَّضْر هاشم بن القاسم، شيخُ الإمام أحمد بن حنبل.

١٢ ـ (الأَخْفَش): لَقَبٌ لجماعةٍ، منهم: أحمد بن عمران البَصْري النَّحْوي، روىٰ عن زيد بن الحُبَاب، وله «غريب الموطأ».

١٣ ـ (جَزَرَة)[2]: صالح بن محمد الحافظ البغدادي. لُقِّبَ بذلك؛ لأنه سمع ما رُوِيَ عن (عبد الله بن بُسْرٍ) أنه كان يرقي بخَرَزَةٍ (بالخاء المعجمة والرَّاء

---

(١) معناه: النبات من القمح، وغيره في ابتدائه.

(٢) بفتح الزَّاي، وكسرها معاً.

والزاي) فصَحَّفها وقال: «جزرة» بالجيم والزاي والراء، فذهبت عليه لقباً له، وكان ظريفاً، له نوادر تُحكى.

١٤ ـ مُشْكُدَانَة: لقبُ عبد الله بن عمر بن محمد بن أَبَان، ومعناه بالفارسية: وِعَاءُ المسك.

١٥ ـ مُطَيَّن: لقبُ أبي جعفر الحَضْرَمِي، لقَّبه بذلك أبو نُعَيم الفَضْلُ بن دُكَيْن.

١٦ ـ (عَبْدَان): لَقَبُ جماعةٍ، فمنهم: عبد الله بن عثمان المَرْوَزِي، شيخُ البخاري[١].

أشهر كُتب الألقاب:

١ ـ **فتح الباب في الكُنى والألقاب:** لأبي عبد الله ابن مَنْدَه محمد بن إسحاق ابن محمد الأصبهاني (المتوفىٰ سنة ٣٩٥ هـ)[٢].

٢ ـ **منتهى الكمال في معرفة ألقاب الرجال:** لأبي الفضل علي بن الحسين بن أحمد الحسن الفلكي الهمداني (المتوفى سنة ٤٢٧ هـ).

٣ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف من الأسماء والكُنىٰ والألقاب:** لابن ماكولا الأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن علي البغدادي (المتوفىٰ سنة ٤٧٥ هـ)[٣].

---

(١) انظر «علوم الحديث»: ص: ٣٣٨ ـ ٣٤٤.

(٢) طُبع بتحقيق المستشرق «ويدرنج» في ألمانيا، عام ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م.

(٣) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلِّمي، في مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَنْ)، عام ١٤٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م، وطُبع المجلَّد السابع بتحقيق الشيخ نايف عباس، طبعه محمد أمين دمج، ببيروت، عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤ ـ **كشف النِّقاب عن الأسماء والألقاب**: لأبي الفرج، عبد الرحمٰن بن علي البغدادي، المعروف بـ: «ابن الجوزي» (المتوفىٰ سنة ٥٩٧ هـ)[١].

٥ ـ **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفرضي**: تلخيص ابن الفُوطِي، كمال الدين أبو الفضل، عبد الرَّزَّاق بن أحمد (المتوفىٰ سنة ٧٢٣ هـ)[٢].

٦ ـ **ذات النقاب في الألقاب**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ)[٣].

٧ ـ **نزهة الألباب في الألقاب**: للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفىٰ سنة: ٨٥٢ هـ).

وهو مؤلَّفٌ بديعٌ، ومِن أحسن ما أُلِّف في الموضوع، جَمَع فيه الحافظُ خُلاصةَ مَن سبقه، وزاد فيه[٤].

٨ ـ **رسالة في معرفة حمَلَة الكُنى والأسماء والألقاب**: للسُّيوطي أيضاً[٥].

---

(١) انظر «الفهرس الشامل» الحديث: (١/ ٦٣).

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ مصطفىٰ جواد في مطبعة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٣٧٧ هـ، ونشرت وزارة الثقافة السورية بدمشق الجزء الرابع منه عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م، ٤ أقسام منه، ونشر الأستاذ عبد القدوس عبد رب النبي الجزء الخامس منه في باكستان.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد رياض المالح، في دار ابن كثير بدمشق، عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري في مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٠٩ هـ.

(٥) طبع بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المُنَجِّد، في مجلة جامعة القدّيس يوسف ببيروت، مجلد (١١١)، عام ١٣٩٣ هـ.

٩ ـ **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة الرُواة وألقابِهم وأنسابهم**: للشيخ محمد طاهر بن علي الفَتَّني الهندي (المتوفى سنة ٩٨٦ هـ)[١].

١٠ ـ **فتح الوهَّاب فيمن اشتهر من المحدِّثين بالألقاب**: للشيخ حمّاد بن محمد الأنصاري (المتوفى سنة١٤١٧ هـ)[٢].

* * *

(١) طُبع بتحقيق وتعليقات الشيخ زين العابدين الأعظمي في كشمير عام١٤٢٦ هـ.

(٢) طُبع في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام١٤٠٦ هـ.

٧ ـ معرفةُ الأنساب

تعريفها:

لغةً: الأنساب: واحدها: «النَّسَب» وهو: القَرَابة.

و(الأنسَابُ) تكون إلىٰ القَبيلةِ، أو الجَدِّ، أو البلدِ، أو الصَّنْعَةِ، أو غيرِ ذلك، وهي واقعةٌ في الرُّواةِ علىٰ الوجوهِ المختلفةِ.

أهميةُ معرفة الأنساب:

ومعرفة الأنساب أمرٌ مُهِمٌّ لِمَا يترتَّب عليه من صِلاَتٍ للأرحام، ومعرفةِ ما يَحِلُّ، ويَحْرُم من النساء عند الاقتران، وغير ذلك من حقوقٍ.

ولأهميتها فإن من علماء الحديث من قد أفرد في مصنَّفه باباً في تعلُّمِ النسب، كما فعل الإمامُ التِّرمذي في جامعه.

وتعود عنايةُ العلماء والمحدِّثين بالأنساب إلى أهميتها في معرفة الرُّواة، وصلتها القوية بعلم الرجال؛ إذ هو علمٌ قائمٌ على التعريف بهم. هذا وقد تناولت كتبُ «علوم الحديث» النَّسَبَ تحت نوعين، هُما: «معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم» و: «النِّسَبُ التي على خِلاف ظاهرها». وسيأتي تعريفُ كلٍّ منهما في الصفحات القادمة.

أمثلة الأنساب:

يجدر بي أن أقدِّمَ هنا بعضَ الأمثلة من الرُّواة المنسوبين إلى القبائل، وإلى غيرها.

١ ـ (الأشْجَعِيُّ): هو عُبَيْدُ الله بنُ عُبَيْدِ الرحمٰنِ، ونسبته إلىٰ القبيلة، يَرْوي عنه أبو النَّضْرِ هاشِم بن القاسم وطبقتُه.

٢ ـ (المَسْعُوْدِيُّ): هو عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ، ونسبته إلىٰ الجَدِّ، يَرْوي عنه أبو نُعَيْم الفَضْلُ بن دُكَيْنٍ، وطَبَقَتُه.

٣ ـ (الفِرْيَابي): هو محمَّدُ بن يوسف، ونسبته إلىٰ البلد، مِن أصحاب سُفيان الثَّوْرِيِّ.

٤ ـ (المُجْمِر): هو نُعَيْمُ بن عبدِ الله، ونسبته إلىٰ صَنْعَةٍ، وهي تجميرُ المسجدِ، أي: تطييبه بالبَخُور، وهو من أصحاب أبي هُرَيْرة.

وما من راوٍ إلاَّ وله نِسْبَةٌ، وليس يَعني الباحثَ في الرِّجالِ معرفةُ ذلك إلاَّ بمقدارِ ما يُفيد في التعريفِ بشخصية الرَّاوي.

كذلك المقصودُ هاهنا: مَن يأتي مِن الرُّواةِ في الأسانيدِ بنَسَبِه فقطْ، أو بنَسَبِه مع علامةٍ لا تُساعِد في تمييزِه، أمَّا من يأتي اسْمُه مقروناً بنَسَبِه، وهو كثيرٌ في الرُّواةِ جِدّاً، فهٰذا ليس مَعْنِيّاً بهٰذه الدَّلالةِ لإمكان الوُقوف عليه بطريقٍ سَهْلَةٍ.

أشهر كتُب أَنْسَابِ المُحَدِّثين:

١ ـ **أنساب الأشراف**: لأبي أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُرِيّ (المتوفىٰ سنة٢٧٩ هـ)[١].

٢ ـ **الأسماء والكُنى والأنساب**: للأمير ابن ماكولا سعد الملك أبي نصر، علي

(١) طُبع أجزاء منه بتحقيق مجموعة من العلماء ما بين عامي: ١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٣ م، و١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

بن هِبَة الله بن علي البغدادي (المتوفى سنة: ٤٧٥ هـ)[١].

٣ ـ **الأنساب المُتَّفَقَة في الخطِّ المتماثلة في النَّقط والضَّبط**: لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المَقْدِسي، المعروف بـ: «ابن القَيْسَراني» (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ)[٢].

٤ ـ **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورُواة الآثار**: لأبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف الرُّشَاطي اللَّخْمي (المتوفى سنة ٥٤٢ هـ).

٥ ـ **الأنساب**: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المُظَفَّر منصور السَّمْعاني التَّمِيمي المَرْوَزي الشَّافعي (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ).

وهو كتابٌ عظيمٌ في هٰذا الفنِّ، لم يُصَنَّف فيه مثله[٣].

٦ ـ **مشتبه الأسماء والنسب، أو (إكمال الإكمال لابن ماكولا)**: لابن نُقْطَة، مُحِبّ الدين أبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ).

---

(١) طُبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمٰن المُعَلّمي، في دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد (الدَّكَن) بالهند، عام ١٣٨٢ ـ ١٣٩٧ هـ، ولم يُكمِل. طُبع الجزء السابع بتحقيق الشيخ نايف العباس، طبعه أمين دمج في بيروت، عام ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م، ثم نَشَره أمينُ دمج في بيروت كاملاً.

(٢) طُبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن، عام ١٢٨٣ هـ ـ ١٨٦٥ م، وأعادت نشره بالتصوير مكتبةُ المثنّى ببغداد، عام ١٣٨٢ هـ.

(٣) نشره المستشرقُ «مرجليوث» في ليدن عام ١٣٣١ هـ، وطُبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمٰن المُعَلّمي، وآخرين، في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَن) بالهند عام ١٣٨٢ ـ ١٣٩٩ هـ/ ١٩٦٢ ـ ١٩٧٩ م، ولم يُكمِل. وأكمله الأستاذ أكرم البُوشي، ونشره محمد أمين دمج في بيروت عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

ذيَّل به على كتاب «الإكمال» لابن ماكولا[1].

٧ ـ **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: لابن الأثير، عِزّ الدين أبي الحسن، علي بن محمد بن محمد الجَزَري الشَّيباني الموصلي (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ).

اختصر به كتابَ «الأنساب» للسَّمعاني[2].

٨ ـ **مشتبه النسبة**: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ).

وهو من أجمع ما صُنِّف في المشتبه من أسماء الرواة، وأنسابهم، رَتَّبه مؤلِّفه على حروف المعجم، وأحسن التفريق بين الرُّواة، وأزالَ كلَّ لبسٍ قد يقع فيما تشابه بينهم[3].

٩ ـ **ذيل مشتبه النسبة**: لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السَّلاَّمي (المتوفى سنة ٧٧٤ هـ)[4].

١٠ ـ **تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب**: لابن خطيب الدَّهشة نور

---

(١) طُبع بعنوان: «تكملة الإكمال» بتحقيق الأستاذ عبد القيّوم عبد رب النبي ومحمد صالح عبد العزيز المُراد في مركز إحياء التراث في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

(٢) طُبع (اللُّباب) بتحقيق المتسشرق «وستنفلد» في: «غوتنجن» عام ١٢٥١ هـ ـ ١٨٣٥ م، وقد أصدر منه حرف الألف فقط. وطُبع بتحقيق الأستاذ حسام الدين القدسي في مكتبة القدسي بالقاهرة عام ١٣٥٧ ـ ١٣٧٠ هـ. وطُبع بتحقيق الأستاذ مصطفى عبد الواحد في مطبعة دار التأليف بالقاهرة.

(٣) طُبع بتحقيق المستشرق «دي يونغ» في ليدن، عام ١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١. وطُبع بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي في مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة عام ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجّد في دار الكتاب الجديد ببيروت عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.

الدين أبي الثناء محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٨٣٤ هـ)(١).

١١ ـ **توضيح المشتبه في أسماء الرجال**: لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد الدمشقي (المتوفى سنة ٨٤٢ هـ).

عَلّق به على كتاب «المشتبه» للذهبي(٢).

١٢ ـ **تبصير المنتبه بتوضيح المشتبه**: للحافظ أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).

اعتمد في تأليفه على كتاب «المشتبه» للذهبي فأحسن ضبطه بالحروف(٣).

١٣ ـ **لُبُّ اللباب في تحرير الأنساب**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن ابن أبي بكر السُّيوطي المصري (المتوفى سنة ٩١١ هـ)(٤).

* * *

---

(١) طُبع بعناية المستشرق: «تروكت مان» في ليدن، عام ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد نعيم العِرَقْسوسي في مؤسَّسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ علي محمد البَجَاوي في الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة عام ١٣٨٤ ـ ١٣٨٧ هـ.

(٤) طُبع بتحقيق المستشرق: «فاث»، في ليدن، عام ١٢٥٦ هـ ـ ١٨٤٠ م، وأعادت طبعه بالتصوير مكتبةُ المثنّى في بغداد، عام ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م. وطُبع بتحقيق الأستاذ محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١١ هـ.

٨ ـ معرفة المنسوبين إلىٰ غير آبائهم

تعريف «المنسوبين» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: «المنسوبون» جمعُ: منسوبٍ، وهو اسمُ مفعولٍ مِن (نَسَبَ)؛ أي: ذَكَر نسبَه، و«النَّسَبُ» هو: القَرابةُ[1].

واصطلاحاً: هو راوٍ نُسِبَ إلىٰ أُمِّه، أو جَدَّتِه، أو جَدِّه، أو غيرهم[2].

أهمية معرفة هذا النوع:

معرفةُ الأبِ الذي ينتسب إليه الراوي ضروريةٌ لتمييزه عن غيره، إلاَّ أنَّ بعض الرُّواة قد يُنْسَبُ إلىٰ غير أبيه، فالحاجةُ لمعرفة هؤلاء حاقَّةٌ، وتسمية آبائهم هامَّةٌ جداً لدفع توهُّمِ التعدُّدِ عند نسبتهم إلىٰ آبائهم.

* أقسام المنسوبين إلى غير آبائهم:

وهٰذا النوع بالنسبة لمن ينسب إليهم الرواة علىٰ أقسامٍ:

القسم الأول: من نُسِبَ إلىٰ أمِّه من الصحابة:

أمثلة ذلك:

١ ـ (مُعَاذ) و(مُعَوِّذ) ابني عَفْراء، وهما اللَّذان أثبتا أبا جهل يوم بَدرٍ، أبوهم: الحارث بن رفاعة الأنصاري.

---

(١) القاموس المحيط.

(٢) انظر: «المحدِّث الفاصل»: ص: ٢٦٦، و«علوم الحديث»: ص: ٣٧٠.

٢ ـ و(ابنُ أمِّ مَكْتُوم) الأعمىٰ المؤذِّن، وكان يَؤُمُّ الناسَ أحياناً عن رسول الله ﷺ في غَيْبَتِهِ، قيل: اسمه: عبد الله بن زائدة. وقيل: عمرو بن قَيْسٍ[1].

ومن التَّابعين فمن بعدهم:

أمثلة ذلك:

١ ـ (محمَّد ابن الحَنَفِيَّة): واسمُها: خَوْلَة، وأبوه: عَليُّ بن أبي طالبٍ.

٢ ـ و(إسماعيل ابن عُلَيَّة الحافظ): هي أمُّه، وأبوه: إبراهيم، وكان يكره النسبةَ إلىٰ أمِّه.

القسم الثاني: من نُسِبَ إلىٰ جَدَّتِه:

أمثلة ذلك:

١ ـ (بشير ابن الخَصَاصِيَة) أبوه: مَعْبَدٌ، و(الخصاصية) أمُّ جدِّه الثالث.

٢ ـ و(يَعْلىٰ ابن مُنْيَة) صحابيٌّ، و(مُنْيَة) جَدَّتُه.

القسم الثالث: من نُسِبَ إلىٰ جَدِّه:

أمثلة ذلك:

١ ـ (أبو عُبَيْدَة ابن الجَرَّاح) أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة، وهو: عامرُ ابن عبد الله بن الجَرَّاح.

٢ ـ و(حَمَلُ ابن النَّابِغَة الهُذَلِيّ) صحابيٌّ: هو: حملُ بن مالك بن النابغة.

---

(١) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٧٠.

ومن غير الصحابة:

أمثلة ذلك:

١ ـ (ابن جُرَيْج) الإمام الحافظ المحدِّث، هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج.

٢ ـ و(ابن أبي ذِئْب): هو: محمد بن عبد الرحمن بن المُغِيرة بن أبي ذئب[١].

القسم الرابع: من نُسِبَ إلىٰ رجلٍ غير أبيه هو منه بسببٍ:

أمثلة ذلك:

١ ـ (المِقْدَادُ ابن الأسود) الصحابي: هو: المقدادُ بن عمرو الكِنْدِي، كان في حِجر الأسود بن عبد يغوث الزهري زوجِ أمِّه، وتبنَّاه فنُسِب إليه.

٢ ـ و(الحَسَنُ ابن دِيْنَار): هو: ابن (واصلٍ)، و(دينار) زوجُ أمِّه[٢].

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **تحفة النبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه:** لأبي طاهر مَجَد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـ).

* * *

---

(١) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٧٢.

(٢) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٧٣.

٩ ـ معرفةُ المَنْسُوبِينَ إلى خِلَافِ الظَّاهِرِ

تعريف «المنسوبين» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: قد سبق تعريفُه اللُّغوي في «معرفة المنسوبين إلىٰ غير آبائهم».

واصطلاحاً: هو أن يُنْسَب الراوي إلىٰ غير قبيلته، أو غير بَلْدَته، أو غير صَنْعَتِه[1].

لأن الأصل في النسبة أن يُنْسَب الإنسانُ إلىٰ قبيلته، أو بلده، أو صَنْعته، أو ولائه، وغيرها كما ذكرنا آنفاً، ولكن وُجِدَ عددٌ من الرُّواة الذين نُسِبُوا علىٰ خلاف الظاهر لعارضٍ، أو سببٍ، فاهتمَّ المحدِّثون ببيان هـٰذه العوارض، والأسباب دفعاً للوَهْم الذي قد ينشأ من هـٰذه النسبة.

أمثلة المنسوبين إلى خلاف الظَّاهر:

ومن هؤلاء:

١ ـ أبو مسعود عُقْبَة بن عمرو البَدْرِي، في قول الأكثرين: أنَّه لم يَشْهَدْ بدراً، بل نزل بها، فنُسِبَ إليها، وفيه خلافٌ.

٢ ـ وسليمان بن طَرْخَان التَّيْمِي، لم يكن من (تَيْمٍ)، وإنما نزل فيهم فنُسِبَ إليهم، وهو مولى ابن مُرَّة[2].

---

(١) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٧٣، و«تدريب الراوي» (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١).

(٢) انظر: «الأنساب»: (٣/ ١٢٤).

٣ ـ وخالد بن مِهْران أبو المنازل الحَذَّاء، لم يكن حَذَّاءً، وإنما يجلس عندهم، فنُسِبَ إليهم، فيما حكاه البخاريُّ في تاريخه[١] عن يزيد ابن هارون: «أنه ما حذا نعلاً قطُّ».

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **الأنساب**: لأبي سَعَد عبد الكريم السَّمْعاني (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ).

٢ ـ **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: لعِزّ الدين ابن الأثير الجَزَري (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ).

٣ ـ **لُبُّ اللُّباب**: للحافظ أبي الفضل جلال الدين بن أبي بكر السُّيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ).

وكذلك يُوجد توضيحُ النسب التي على خلاف ظاهر في كتب التراجم.

* * *

---

(١) التاريخ الكبير: (٣/ ٩١٧٤).

١٠ ـ معرفةُ المَوَالِي مِنَ الرُّواة وَالْعُلَمَاءِ

تعريف «الموالي» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المَوَالي) جمعُ: مَوْلَى، و«المَوْلَى» من الأضداد، فيُطْلَق على المالك، والعَبْدِ، والمُعْتِقِ، والمُعْتَقِ[١].

واصطلاحاً: و(المَوْلى): هو الشخصُ المُحالَفُ، أو المُعْتَقُ، أو الذي أَسْلَمَ على يد غيره[٢].

الأصل في نسبة الراوي إلى قبيلةٍ أن يكون منهم صليبةً، كقولهم: قُرَشِيٌّ؛ أي: من أولاد «قُرَيْش»، وإذا نسبوا إليها من ينتمي إليها بالولاء؛ أضافوا كلمةَ (مَوْلَى)، فقالوا: مولى قريشٍ، أو القُرَشِيُّ مَوْلاَهم.

أقسام الولاء:

والوِلاَءُ أقسامٌ، منها:

١ ـ ولاءُ العَتاقة.

٢ ـ وولاءُ الإسلام.

---

(١) القاموس المحيط.

(٢) انظر: «المعرفة في علوم الحديث» ص: ٢٤٣، و«علوم الحديث» ص: ٤٠٠، و«تدريب الراوي»: (٢/ ٣٨٢).

٣ ـ وولاءُ الموالاة (أي: الحلف).

إلاَّ أنَّ (المولىٰ) ربما نُسِبَ إلىٰ القبيلة دون التنبيه الذي ذكرناه، فيعتقد المرءُ: أنه منهم صليبةً، لذلك عُنِيَ العلماءُ بمعرفة الموالي حتى لا يختلط من يُنْسَبَ إلىٰ القبيلة بالولاء مع من ينسب إليها من صُلبِها، وليتميَّز عن سَمِيِّه المنسوب إليها صليبةً.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

١ ـ ولاء العَتَاقَة:

هو مَنْ يقال فيه: «مَولىٰ فلانٌ» أو «لبني فلانٍ» والمرادُ بهِ مولىٰ العَتَاقَةِ، وهذا هو الأغلَبُ في ذلك.

٢ ـ ولاء الإسلام:

هو مَنْ أُطْلِقَ عليهِ لفظُ «المولىٰ» والمراد به ولاءُ الإسلام، ومنهم:

ـ الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، الجُعْفِيُّ مولاهم، نُسِبَ إلى ولاء الجُعْفِيِّيْن؛ لأن جدَّه أسلم ـ وكان مجوسِيّاً ـ على يد اليَمَان ابن أَخْنَس الجُعْفِيِّ.

ـ والحسن بن عيسى الماسَرْجِسِيُّ، مولىٰ عبد الله بن المبارك: وإنما ولاؤه من حيثُ كونهُ أسلم ـ وكان نصرانياً ـ على يديه.

٣ ـ ولاء الموالاة (أي: ولاء الحِلْف):

ومنهم مَنْ هو مولىٰ بولاء الحِلف، والموالاة، مثل: الإمام مالك بن أنسٍ، ونفره: هم أَصْبَحِيُّون حِمْيَرِيُّونَ صَلِيْبَةً، وهم موالٍ لتَيْم قريشٍ بالحِلْف، وقيل: لأن جدَّهُ مالك بن أبي عامر كان عَسِيفاً ـ أي: أجيراً ـ على طلحة بن عُبيد الله، وطلحةُ يختلف بالتجارة، فقيل: «مولىٰ التيميِّيْن»؛ لكونهِ مع طلحةَ بن عُبيد الله التَّيمي.

٤ ـ المنسوبون إلى القبائل من مواليهم:

وهذه أمثلة للمنسوبين إلى القبائل من مواليهم.

ـ أبو البَخْتَرِيّ الطَّائي سعيد بن فيروز التَّابعي: هو مولىٰ طَيِّى.

ـ أبو العالية رُفَيع الرِّياحي التَّمِيْمي التابعي: كان مولى امرأةٍ من بني رِيَاح.

ـ عبد الرحمن بنُ هُرْمُز الأَعْرَجُ الهاشِمِيُّ أبو داود الرَّاوي عن أبي هُريرةَ، وابنِ بُحَيْنَةَ، وغيرهما: هو مولىٰ بني هاشم.

ـ اللَّيْث بن سعد المِصْري الفَهْمي مولاهم.

ـ عبد الله بن المُبَارك المَرْوَزِي الحَنْظَلي مولاهم.

ـ عبد الله بن وَهْبٍ المصري القُرَشِيّ، مولاهم.

ـ عبد الله بن صالح المِصري، كاتبُ اللَّيث الجُهَنِي مولاهم.

وربما نُسِبَ إلى القبيلة مولىٰ مولاها كـ: (أبي الحُبَاب سعيد بن يَسَار الهاشمي) الراوي عن أبي هريرة، وابن عمر، رضي الله عنهم، كان مولىً لمولى بني هاشم؛ لأنه مولىٰ شُقران مولى رسول الله ﷺ. والله أعلم[1].

أشهر الكتب فيه:

صَنَّف في هذا العلم أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْدي (المتوفى سنة٣٥٥ هـ) بالنسبة إلى المصريين فقط، كما ذكره السُّيوطي[2] في «تدريب الراوي».

* * *

(١) انظر: «علوم الحديث» ص: ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٢) ٢/ ٣٨٢.

١١ ـ معرفةُ أوطان الرُّواة وبُلدانهم

تعريف «الأوطان» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (الأوطان): جمعُ: (وَطَنٍ)، وهو مَحَلُّ الإنسان: من بلدةٍ، أو ضَيْعَةٍ، أو سِكَّةٍ ـ وهي الزُّقَاق ـ أو نحوها[١].

واصطلاحاً: هو معرفة أَوْطان الرُّواة، وأقاليمهم، وبُلْدانهم؛ التي وُلدوا فيها، أو أقاموا فيها[٢].

وقد كانت العربُ إنَّما تَنْتَسِب إلىٰ قبائلها، فلمَّا جاء الإسلامُ، وغَلَب عليهم سكنىٰ القُرَى، والمَدَائن؛ حَدَثَ فيما بينهم الانتسابُ إلىٰ الأوطان، كما كانت العَجَمُ تَنْتَسِبُ.

والمُقَرَّر في العُرف في هـٰذا: أنَّ مَن كان مِن قريةٍ فله الانتسابُ إليها بعينها، وإلىٰ مدينتها إن شاءَ، أو إقليمها، ومَن كان مِن بلدةٍ ثم انتقل منها إلىٰ غيرها فله الانتسابُ إلىٰ أَيِّهما شاءَ، والأَحْسَنُ يَذْكُرهما فيقول مثلاً: «الشاميُّ ثم العِرَاقيُّ» و: «الكُوفيُّ ثم المَدَنِيُّ»[٣].

---

(١) فتح المغيث: (٣/ ٣٦٠).
(٢) انظر: «علوم الحديث» ص: ٤٠٤، و«تدريب الراوي»: (٢/ ٣٣٤).
(٣) منهج النقد في علوم الحديث: ص: ١٧٨.

فوائد معرفة أوطان الرواة وبلدانهم:

١ ـ التمييزُ بين الاسمَيْن المُتَّفقَين في اللفظ إذا كانا من بلدَيْن مختلفَيْن[١].

٢ ـ ومنها: معرفةُ شيخ الرَّاوي، فربَّما اشتبه بغيره، فإذا عرفنا بلدَه؛ تعيَّن بَلَدِيُّه غالباً، وهـٰذا مُهِمٌّ جليلٌ، فضلاً عن تعيينِ شخصِ الراوي أيضاً ـ كما سبق آنفاً ـ وتمييزه عمَّن يُشابِهُه في الاسم.

٣ ـ وقد يتعيَّن بهـٰذا العلمِ المُهْمَلُ، ويُظْهَر الراوي المدلِّسُ، ويُعْلَم تلاقي الرُّواة، وقد يتبيَّن به ما وقع من ضَعْفٍ في حديث الراوي[٢].

٤ ـ تُفيد معرفةُ مَواطِنِ الرُّواة في معرفة الحُكم على الحديث أيضاً، كأنْ يكون الراوي قد ضُعِّفَ حديثُه في بعض الأماكن دون بعضٍ.

أشهر الكتب فيه:

من مظانِّ ذكر هذا النوع:

١ ـ **الطبقات الكبرىٰ**: لمحمَّد بن سَعْد بن مَنيع البَصْري (المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ).

٢ ـ **الأنساب**: لأبي سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التَّمِيمي السَّمْعاني (المتوفَّى سنة ٥٦٢ هـ).

٣ ـ **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: لابن الأثير علي بن محمَّد بن عبد الكريم الجَزَري (المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ هـ).

---

(١) الباعث الحثيث: ص: ٢٣٢.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث: ص: ١٧٨.

٤ ـ **لُبُّ اللُّباب**: للحافظ جلال الدين بن أبي بكر السُّيوطي (المتوفى سنة٩١١ هـ).

٥ ـ **أسماء القبائل وأنسابها**: للعلاَّمة مُعِزِّ الدين محمَّد المَهْدي الحسيني القَزْوِيني (المتوفَّى سنة ١٣٠٠ هـ).

* * *

١٢ ـ معرفةُ المُؤتلِف والمُختلِف

تعريف: «المؤتلف والمختلف» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المُؤْتَلِفُ) اسمُ فاعلٍ من «الائتلاف» بمعنى: الاجتماع، والتلاقي، وهو ضِدّ النَّفرةِ.

و(المختلف): اسمُ فاعلٍ من «الاختلاف»، وهو ضِدُّ الاتفاق(١).

واصطلاحاً: هو ما يَتَّفِق في الخَطِّ دون اللَّفظ(٢).

*** صُور المؤتلف والمختلف:**

لـ: «المُؤتَلف والمُخْتَلف» صُوَرٌ متعدِّدةٌ، منها:

الصورة الأولى: المُؤْتَلِف في صورة حروفه، والمختلفُ في شكله:

مثاله: «سَلاَمٌ» «وسَلاَّمٌ»: الأول: بفتح المُهْمَلة، وتخفيف اللاَّم، والثاني: بفتح المهملة، وتشديد اللاَّم.

الصورة الثانية: المؤتلف في صورة حروفه، والمختلف في إعجامها:

مثاله: «سِرَاجٌ» و«سَرَاحٌ»: الأول: بكسر السِّين المُهْمَلة وبالجيم، والثاني: بسينٍ مهملةٍ وحاءٍ مهملةٍ.

---

(١) انظر: «فتح المغيث»: (٢/ ٢١٣).

(٢) انظر: «تدريب الراوي»: (٢/ ٢٩٧).

الصورة الثالثة: المؤتلف في صورة الخطِّ، والمختلف في بعض الحروف:

مثاله: «زُنَيْرٌ» و«زُنَيْنٌ»: الأوَّلُ بضَمِّ الزَّاي، وفتح النُّون التي تليها، وسكون الياء المثنَّاة تحت، وآخره راءٌ. والثاني مثله سواء سِوىٰ: أنَّ آخره نونٌ. فالرَّاء والنُّون من الحروف المتقاربة في رسم الخط.

فائدة معرفة «المؤتلف والمختلف»:

فائدةُ هٰذا النَّوع: مَنْعُ وُقوعِ الوَهْم في اسم الرَّاوي، أو خلطِه بغيره، ومَن لم يعرفه كَثُر عِثارُه، ولم يعدم مخَجِّلاً[1].

كتب «المؤتلف والمختلف»:

١ ـ **المؤتلف والمختلف:** لأبي الحسن، علي بن عمر الدَّارَقُطني (المتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ)[2].

٢ ـ **المؤتلف والمختلف:** لابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القُرطبي (المتوفىٰ سنة: ٤٠٣ هـ).

٣ ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال:** لأبي محمد عبد الغني بن سعيد ابن علي الأزدي المصري (المتوفىٰ سنة ٤٠٩ هـ).

٤ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكُنىٰ والأنساب:** لابن ماكولا الأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن علي البغدادي (المتوفىٰ سنة ٤٧٥ هـ).

---

(١) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٤٤.

(٢) طُبع بتحقيق الدكتور مُوَفَّق بن عبد الله بن عبد القادر في دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٦ هـ.

٥ ـ **إكمال الإكمال لابن ماكولا**: لابن نُقْطَة معين الدين أبي بكر محمد ابن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ)[١].

ذَيَّل به على كتاب «الإكمال» لابن ماكولا.

٦ ـ **المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)[٢].

٧ ـ **الإعلام بما وقع مشتبه الذهبي من الأوهام**: للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٨٤٢ هـ)[٣].

٨ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: للحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ)[٤].

* * *

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ مصطفى جواد، في المجمع العلمي العراقي، ببغداد، عام ١٣٧٧ هـ.

(٢) طُبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن، عام ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨١م، وله طبعات أخرى.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ عبد رب النبي محمد، في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(٤) طُبع بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، في الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة، عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٣ ـ معرفةُ المُتَّفِق والمُفْتَرِق

تعريف «المُتَّفِق والمُفْتَرِق» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المُتَّفِقُ) اسمُ فاعلٍ من «الاتفاق»، معناه: المُتوافِق بعضُه مع بعضٍ، أو المُتقارِبُ، والمُلائِم.

و(المُفْتَرِقُ) اسمُ فاعلٍ من «الافتراق»، معناه: المنفردُ عن غيره، مأخوذٌ من التفرُّق، المُنْفَصِلُ عن غيره، والمُبايِنُ[١].

واصطلاحاً: وهو ما يَتَّفِقُ لفظاً، وخَطّاً، أي: أن يكون الاسمُ الواحدُ قد أُطْلِقَ على أكثر من راوٍ، فهم مُتَّفِقون في اسمهم مُفْتَرِقون في شخصهم.

فائدةُ معرفته:

وهٰذا فَنٌّ مُهِمٌّ جداً، لا غِنى عن معرفته للأمن من اللَّبْس، فربما يَظُنُّ الأشخاص شخصاً واحداً، وربما يكون أحدُ المتَّفقِين ثقةً، والآخرُ ضعيفاً، فيُضَعَّف ما هو صحيحٌ، أو يُصَحَّح ما هو ضعيفٌ.

* أقسام «المتفق والمفترق»:

لقد ذكر له ابنُ الصَّلاح أقساماً، نذكر منها فيما يلي:

---

(١) انظر: «لسان العرب» و«القاموس المحيط».

القسم الأول: من المفترقِ مَن اتَّفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم:

مثاله:

أنس بن مالِكٍ: عشرة: روى منهم الحديثَ خمسةٌ:

الأوّل: خادمُ النبيِّ ﷺ.

والثاني: كَعْبِيٌّ قُشَيْرِيٌّ روى حديثاً واحداً.

والثالث: والدُ الإمام مالكٍ.

والرابع: حِمْصِيٌّ.

والخامس: كُوْفِيٌّ.

القسم الثاني: المفترق ممن اتَّفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم أو أكثر من ذلك.

مثاله:

أحمد بن جعفر بن حَمْدان: أربعة: كلُّهم في عصرٍ واحدٍ.

أحدهم: القَطِيعي البغداديُّ أبو بكر الراوي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

والثّاني: السَّقَطِي البَصْري أبو بكر، يروي أيضاً عن عبد الله بن أحمد، ولكنه عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي.

والثالث: دِيْنَوَرِيٌّ: روىٰ عن عبد الله بن محمد بن سِنَان عن محمد بن كثير صاحب سفيان الثَّوري.

والرّابع: طَرَسُوْسِيٌّ: روىٰ عن عبد الله بن جابرٍ الطَّرَسُوْسِيِّ تاريخَ محمد بن عيسى الطَّبَّاع.

القسم الثالث: ما اتَّفق في الكُنية والنسبة معاً.

مثاله:

أبو بكر بن عَيَّاش: ثلاثةٌ:

أولهم: القارئ المحدِّث.

والثاني: أبو بكر بن عَيَّاش الحِمْصِيُّ؛ الذي حَدَّث عنه جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي، وهو مجهولٌ، وجعفر غيرُ ثقةٍ.

والثالث: أبو بكر بن عَيَّاش السُّلَمِي الباجُدَّائي، صاحب «كتاب غريب الحديث»، واسمه: (حسين بن عياش). روىٰ عنه عليُّ بن جَميل الرَّقِّيُّ، وغيره.

القسم الرابع: ما اتَّفق في الاسم والكنية معاً.

مثالُه:

صالح بن أبي صالح: أربعةٌ:

أحدهم: مولىٰ التَّوْأَمة بنت أمية بن خَلَفٍ.

والثاني: أبوه أبو صالح السَّمَّان ذَكْوان، الرَّاوي عن أبي هريرة، رضي الله عنه.

والثالث: صالح بن أبي صالح السَّدُوْسِيّ، روىٰ عن عليٍّ، وعائشةَ ـ رضي الله عنهما ـ، روىٰ عنه خَلَّادُ بن عَمْرو.

والرابع: صالحُ بن أبي صالح مولىٰ عمرو بن حُرَيْثٍ، روىٰ عن أبي هريرة، رضي الله عنه، وروىٰ عنه أبو بكر بن عَيَّاش.

القسم الخامس: المفترق ممن اتَّفقت أسماؤهم وأسماءُ آبائهم ونسبتهم.

مثاله:

محمد بن عبد الله الأنصاري: اثنان متقاربان في الطبقة.

أحدهما: هو الأنصاريُّ المشهورُ القاضي أبو عبد الله؛ الذي روىٰ عنه البخاريُّ، والناسُ.

والثاني: كنيته: أبو سلمة، ضعيفُ الحديث.

القسم السَّادس: ما وَقَع فيه الاشتراك في الاسم خاصَّةً، أو الكنية خاصَّةً، وأشكل مع ذلك؛ لكونه لم يُذكَر بغير ذلك.

مثاله:

يقول ابن الصَّلاح: «ما رُوِّيْناه عن ابن خَلّاد القاضي الحافظ قال[1]: إذا قال عارِمٌ: «حَدَّثنا حمَّادٌ» فهو: (حمَّادُ بن زيد)، وكذلك سليمانُ بن حَرْبٍ. وإذا قال التَّبُوْذَكيُّ: «ثنا حَمَّادٌ» فهو: (حَمَّادُ بن سَلَمة)، وكذلك الحَجَّاج بن مِنْهال. وإذا قال عَفَّانُ: «حَدَّثنا حَمَّادٌ»، أمكن أن يكون أحدَهما.

ثم وجدت عن محمد بن يحيىٰ الذُّهْلِيّ عن عَفَّانَ قال: إذا قلتُ لكم: «حَدَّثنا حَمَّادٌ» ولم أنسبه؛ فهو: (ابنُ سلمة). وذَكَرَ محمد بن يحيىٰ فيمن سِوىٰ التَّبُوذَكيِّ ما ذكره ابن خَلّاد.

القسم السابع: المشترك المتفق في النسبة خاصةً:

ومن أمثلته:

١ ـ «الآمُلِي»، و«الآمُلي». الأوَّل يُنسَبُ إلىٰ «آمُل» طبرستان، والثاني ينسب إلىٰ «آمُل» جَيْحُون.

قال أبو سعيد السَّمْعَاني: «أكْثَرُ أهل العلم من أهل طبرستان مِن آمُل». وأكْثَرُ من ينسب إليها يُعرَف بالطَّبَري، وشُهِر بالنسبة إلىٰ آمُل: جَيْحُون:

---

(١) في «المحدِّث الفاصل»: ص: ٢٨٤.

(عبدُ الله بن حَمَّاد الآمُلي) شيخُ البخاري»[1].

٢ ـ «السَّرَوِيُّ» و«السَّرْوِيُّ»: الأول منسوبٌ إلىٰ بلدة «سَارِية» من طَبَرستان، منهم: محمد بن صالح السَّرَوِي الطَّبَري، ومحمد بن حفص السَّرَوي، والثاني: منسوبٌ إلىٰ مدينةٍ بأردَبيل يقال لها: «سَرْو»، منها: (نصر السَّرْوي الأردبيلي)[2].

ثم إنَّ ما يُوجَد من «المتفق والمفترق» غير مقرونٍ ببيانٍ فالمراد به قد يُدرَك بالنظر في رواياته، فكثيراً ما يأتي مميَّزاً في بعضها، وقد يُدرَك بالنظر في حال الراوي، والمروي عنه[3].

وقد زَلَق بسبب الاتفاق بين الرواة في الاسم، أو غيره غيرُ واحدٍ من الأكابر، ولم يزل الاشتراكُ من أسباب الغلط في كلِّ علمٍ.

أهمية هذا العلم:

هذا العلمُ من الأهمية بمكانٍ فقد زَلَقَ بسببه غيرُ واحدٍ من الأكابر، ولم يزل الاشتراكُ من مظانِّ الغلط في كلِّ علم[4].

فوائده:

١ ـ الأمنُ من اللَّبْس، فربَّما ظنّ الأشخاص شخصاً واحداً.

٢ ـ التمييزُ بين المشتركين في الاسم، فربما يكون أحدُهما ثقةً والآخرُ ضعيفاً، فيُضَعَّفُ ما هو صحيحٌ، ويُصَحَّحُ ما هو ضعيفٌ.

---

(١) الأنساب المتفقة: ص: ٤.
(٢) المؤتلف والمختلف: ص: ٧٧.
(٣) انظر: «علوم الحديث»: ص: ٣٥٨ ـ ٣٦٤.
(٤) علوم الحديث: ص: ٣٢٤.

كتب «المُتَّفِق والمُفْتَرِق»:

١ ـ **المُتَّفِق والمُفْتَرِق**: للحافظ أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بـ: «الخطيب البغدادي» (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)[١].

٢ ـ **الأنساب المُتَّفِقَة في الخطِّ المُتَماثِلة في النقاط والضبط**: لابن القَيْسَراني أبي الفضل، محمد بن طاهر المَقْدِسي (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ).

وهو خاصٌّ بالقسم السابع[٢].

٣ ـ **المُتَّفِق والمُفترِق**: لابن النَّجَّار أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ).

٤ ـ **ترتيب المُتّفق والمُفترِق للخطيب**: للحافظ أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ).

* * *

---

(١) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد صادق الحامدي في دار القادري عام ١٤١٧هـ.

(٢) طُبع في مكتبة ابن الجوزي بالرياض.

١٤ ـ معرفةُ المتشابه

هذا النوع يتركَّب من النوعين قبله وهما: «المؤتلف والمختلف» و«المتفق والمفترق».

تعريف «المتشابه» لغةً واصطلاحاً:

لغةً: (المُتَشَابِهُ): اسمُ فاعلٍ من «التشابه» بمعنى: التماثُل، ويُراد بالمتشابه هنا: «الملتبس».

واصطلاحاً: هو أنْ تَتَّفِق أسماءُ الرواة أو نسبهما في اللَّفظ والخَطِّ، ويفترقا في الشَّخص، ويختلف ويأتلف ذلك في أسماء أبويهما بأن يأتلفا خطّاً ويفترقا لفظاً.

أو عكسُه بأن يأتلف أسماؤهم خطّاً، ويختلفا لفظاً، وتَتَّفِق أسماءُ أبويهما لفظاً وخطّاً، أو نحو ذلك بأن يَتَّفق الأسماء أو الكنيتان وما أشبه ذلك[١].

فائدة هذا النَّوع:

وفائدةُ هذا النوع الأمنُ من التصحيف، وظَنّ الاثنين واحداً[٢].

---

(١) انظر: «علوم الحديث»ص: ٣٣١، و«فتح المغيث» للعراقي، ص: ٤٣٥، و«تدريب الراوي» (٢/ ٣٣٠).

(٢) فتح المغيث: للسخاوي: (٤/ ٢٨٥).

أقسامه:

قَسَّم الحافظُ السَّخاوي أقسامه إلى ستة[1]، وإليك هذه الأقسام:

القسم الأوَّل: وهو ما حَصَل الاتفاقُ فيه في الاسم والاختلاف في الأب:

مثاله:

أيوب بن بشر، وأيوب بن بُشير.

الأوَّل: أبوه مكبَّرٌ عجليٌّ شامِيٌّ روى عنه: ثعلبةُ بن مسلم الخثعمي.

والثاني: أبوه مصغَّرٌ عَدَوِيٌّ بصريٌّ روى عنه: أبو الحسين خالد البصري، وقتادة وغيرهما[2].

القسم الثاني: وهو ضِدّ الأوَّل، ما حَصَل الاختلافُ فيه في الاسم والاتفاق في الأب:

مثاله:

(سُرَيْج بن النُّعمان) و(شُرَيْح بن النُّعمان)، وكلاهما مُصَغَّرٌ، الأوَّل: بالمُهْمَلة والجيم، جَدُّه: مروان اللُّؤْلُؤي البغدادي، روى عنه: البخاريُّ، والثاني: بالمعجمة والحاء المهملة الكوفيُّ تابعيٌّ، له في السُّنَن الأربعة حديثٌ واحدٌ عن عليٍّ بن أبي طالب[3].

القسم الثالث: وهو ما حَصَل فيه الاتفاقُ في الاسم واسم الأب والاختلاف نطقاً في النسبة:

مثاله:

محمد بن عبد الله، اثنان:

---

(١) فتح المغيث: (٤/ ٢٨٥).

(٢) تدريب الراوي: (٢/ ٣٣١).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

أحدهما: مُخَرِّميٌّ، بضَمّ الميم وفتح الخاء المعجمة، وكسر الرَّاء المشدَّدة نسبةً إلى (المُخَرَّم) من بغداد، وأحد شيوخ البخاري الحُفَّاظ.

والآخر: مَخْرَمِيٌّ، بفتح الميم وسكون الخاء المُعْجَمة وفتح الرَّاء، وهو مكّيٌّ يروي عن الشافعي، وعنه: عبد العزيزُ بن محمد بن الحسن بن زيالة، ليس بالمشهور(١).

القسم الرابع: وهو ما حَصَل فيه الاتفاقُ في الكنية والاختلاف نطقاً في النسبة:

مثاله:

(أبو عمر الشَّيْبَاني)، و(وأبو عمر السَّيْبَاني)، تابعيان، يفترقان في أنَّ الأوَّل، بالشِّين المعجمة، والثاني: بالسِّين المهملة، واسمُ الأوَّل: سعد بن إيَاس(٢).

وأمَّا الثاني: فاسمه: زُرْعَة، وهو والد (يحيى بن أبي عمرو الشيباني الشَّامي)(٣).

القسم الخامس: ما حَصَل فيه الاتفاقُ في النسبة والاختلاف في الاسم:

مثاله:

(حَنَان الأسدي)، بفتح المُهْمَلة والنُّون المُخَفَّفة، (وحَيَّان الأسدي)، بفتح المهملة وتشديد المثنَّاة التحتانية، كلٌّ منهما: (أسديٌّ).

فالأوَّل نسبةً لبني (أسد بن شريك) بضَمِّ المعجمة بصريٌّ، يروي عن:

---

(١) انظر «فتح المغيث» للسخاوي: (٤/ ٢٨٧).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب»، ص: ٦٦١.

(٣) علوم الحديث: ص: ٣٣٣.

أبي عثمان النَّهْدي، وعنه: حَجَّاج الصواف، والآخر: اثنان تابعيان.

أحدهما: كوفيٌّ يُكنى: أبا الهياج، واسم أبيه: حصين، حديثُه في مسلمٍ.

وثانيهما: شاميٌّ ويُعرَف بحيان أبي النضر، له في «صحيح ابن حبان» عن: واثلة حديثٌ[1].

القسم السادس: ما حَصَل فيه الاتفاق في النسبة والاختلاف في الكنية:

مثاله:

١ ـ (أبو الرِّجال الأنصاري)، بكسر الرَّاء وتخفيف الجيم، و(أبو الرَّحَّال الأنصاري)، بفتح الراء وتشديد الحاء المهملة.

الأوَّل: اسمه: محمد بن عبد الرحمن مدنيٌّ يروي عن: أُمِّه عمرة بنت عبد الرحمن وغيرها، حديثُه في الصحيحين.

والآخر: اسمُه: محمد بن خالد، أو خالد بن محمد ـ وبه جَزَم الدارقطنيُّ ـ تابعيٌّ ضعيفٌ حديثه في الترمذي[2].

أشهر الكتب في هذا النوع:

١ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)[3].

٢ ـ تالي التلخيص: للخطيب أيضاً.

وهو ذيلٌ على الكتاب الأوَّل، وهو كتابٌ جليل القدر كثير الفائدة.

---

(١) انظر: «تلخيص المشتبه»: (١/ ٥٨٣).

(٢) انظر: «فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٢٨٨).

(٣) طُبع بتحقيق السيدة سكينة الشهابي في دار طلاس بدمشق.

٣ ـ **المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم**: للحافظ أبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد عثمان الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)[١].

٤ ـ **توضيح المشتبه في أسماء الرجال**: لابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٨٤٢ هـ).

علَّق فيه على كتاب الحافظ الذهبي المذكور آنفاً[٢].

٥ ـ **تبصير المنتبه بتوضيح المشتبه**: للحافظ أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ)[٣].

٦ ـ **تحفة النابه بتلخيص المتشابه**: للحافظ أبي الفضل، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ).

وهو تلخيصٌ لكتاب الخطيب البغدادي: «تلخيص المتشابه».

* * *

---

(١) طُبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن، عام ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨١م، وله طبقات أخرىٰ.

(٢) طُبع بتحقيق الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٣) طُبع بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي في الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة. عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٥ ـ معرفة المتشابه المقلوب

تعريف «المتشابه المقلوب» لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف «**المتشابه**» وقد سبق تعريفه اللُّغَوي والاصطلاحي في «المتشابه».

وثانياً: لغةً: «المقلوبُ» اسمُ مفعولٍ من «قَلَب يَقْلِب»، ومعناه: ما جعل أعلاه أسفله، أو يمينه شمالَه، أو باطنه ظاهره.

واصطلاحاً: هو ما وقع في سنده، أو متنه تغييرٌ بإبدالٍ، أو تقديمٍ، أو تأخيرٍ، بأن يكون اسمُ أحدِ الرَّاويين كاسم أبي الآخر خطّاً ولفظاً، واسمُ الآخر كاسم أبي الأوَّل[١].

سبب إفراد هذا النوع عن المركَّب النوع الذي قبله؟

وأفرد عن المركَّب النوع قبله، وإنْ كان أيضاً مركَّباً من متفقٍ ومختلفٍ؛ لأنَّ ما فيه من الاختلاف ليس من نوع المؤتلف[٢].

أهمية معرفة هذا النوع:

ومن أهمية معرفة هذا النوع: الأمنُ من وُقوع القلب في الرواة[٣].

---

(١) علوم الحديث: ص: ٣٣٤.

(٢) فتح المغيث: للسخاوي: (٤/ ٢٩٠).

(٣) المقنع في علوم الحديث: (٢/ ٦٢٥).

أمثلة على ذلك:

١ ـ وهو أن يحصل الاتفاقُ في الخَطِّ، والنُّطْقِ، لٰكن يقع الاختلافُ والاشتباه بالتقديم، والتأخير، مثل: (الأسود بن يزيد) و(يزيد بن الأسود).

فالأوَّل: هو: النَّخَعِيُّ التابعيُّ المشهورُ، والثاني اثنان: (يزيد بن الأسود الخُزَاعِيُّ) الصحابيُّ، و(يزيد بن الأسود الجُرَشِي) التابعيُّ المُخَضْرَم.

٢ ـ وقد يحصل التقديمُ، والتأخيرُ في الاسم الواحد في بعض حروفه، مثل: (أيُّوب بن سَيَّار)، وهو مَدَنيٌّ مشهورٌ، وليس بقويٍّ، والآخرُ (أيوب بن يَسَار)، مجهولٌ[1].

أشهر الكتب فيه:

١ ـ **رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب**: للحافظ الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ).

* * *

(١) انظر: شرح «شرح النخبة»: للملاّ علي القاري: ص: ٤٧٥.

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال**: للدكتور نور الدين عتر، ن: دار اليمامة ـ دمشق، ط: ١ عام ١٤٢٢هـ.

٢ ـ **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ**: للحافظ عبد الرحمن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ن: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط: ١، عام ١٩٦٣ م.

٣ ـ **الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط**: لبرهان الدين بن إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي، ن: مكتبة المعارف.

٤ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب**: لابن ماكولا، ن: مؤسسة التاريخ العربي.

٥ ـ **الأنساب**: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، ن: دائرة المعارف ـ حيدر آباد (الدّكن).

٦ ـ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**: للحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير، (شرح الشيخ أحمد شاكر) تحقيق: الدكتور بديع السيد اللحام، ن: دار السلام، الرياض، ط: ٢، عام ١٤٢١هـ.

٧ ـ **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**: للدكتور أكرم ضياء العمري، ن: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط: ٥، عام ١٤١٥هـ.

٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ن: دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٩ ـ **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان ـ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، ن: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ـ قم (إيران).

١٠ ـ **تاريخ بغداد**: لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي، ن: القاهرة، عام ١٣٤٩هـ.

١١ ـ **تاريخ التراث العربي**: لفؤاد سزكين ـ ن: الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٩٧١ م.

١٢ ـ **التاريخ الصغير**: لمحمد بن إسماعيل البخاري، ن: دار الوعي ـ حلب.

١٣ ـ **التاريخ الكبير**: لمحمد بن إسماعيل البخاري، ن: دار المعارف العثمانية ـ حيدر آباد، (الدكن)، ط: ١، عام ١٣٦٢ هـ.

١٤ ـ **تحرير علوم الحديث**: للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، ن: مؤسسة الريان ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٢٤هـ.

١٥ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ن: المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٣٧٩هـ.

١٦ ـ **تذكرة الحفاظ**: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، ن: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧ ـ **تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز، ن: دار الكتب العلمية ـ ببيروت، ط: ١ عام ١٤٠٧ هـ.

١٨ ـ **تقريب التهذيب**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، ن: دار الرشيد ـ حلب، ط: ٤، عام ١٤١٨هـ.

١٩ ـ **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**: للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، ن: المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٣٨٩هـ

٢٠ ـ **تكملة الإكمال**: لمحمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي ابن نقطة، تحقيق: صالح المراد، والدكتور عبد القيوم، ن: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: ١، عام ١٤٠٨هـ.

٢١ ـ **تهذيب التهذيب**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد (الدكن).

٢٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ن: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٠٢هـ.

٢٣ ـ **توضيح الأفكار بمعاني تنقيح الأنظار**: لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، ن: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٣٦٦هـ.

٢٤ ـ تلخيص المتشابه في الرسم: للخطيب البغدادي، تحقيق سكينة الشهابي، ن: دار طلاس ـ دمشق، ط: ١، عام ١٩٨٥ م.

٢٥ ـ **الثقات**: لمحمد بن حبان أحمد البستي، ن: دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد (الهند)، ط: ١، عام ١٩٧٣م.

٢٦ ـ **جامع الترمذي**: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ن: دار السلام ـ الرياض، ط: ١، عام ١٤٢٠هـ.

٢٧ ـ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم الرازي، ن: دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد (الدكن)، ط: ١، عام ١٣٧٢ هـ.

٢٨ ـ **الرسالة المستطرفة**: للعلامة محمد بن جعفر الكتاني، ن: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط: ٦، عام ١٤٢١هـ.

٢٩ ـ **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**: للإمام محمد عبد الحي أبي الحسنات اللكنوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ بيروت، ط: ٦، عام ١٤٢١هـ.

٣٠ ـ **سنن أبي داود**: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ن: دار السلام ـ الرياض، ط: ١، عام ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **سنن ابن ماجه**: للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه القزويني، ن: دار السلام ـ الرياض، ط: ١، عام ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **سنن الدارقطني**: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، طبعة هاشم عبد الله اليماني ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٣٨٦هـ.

٣٣ ـ **سنن الدارمي**: للإمام أبي محمد عبد الله الدارمي، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، ن: دار القلم ـ دمشق، ط: ٢، عام ١٤١٧هـ.

٣٤ ـ **سنن النَّسائي**: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النَّسائي، ن: دار السلام ـ الرياض، ط: ١، عام ١٤٢٠هـ.

٣٥ ـ **سير أعلام النبلاء**: للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ١٤٠١هـ.

٣٦ ـ **شرح ألفية العراقي (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)**: للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي، طبعة القاهرة، ط: ١، عام ١٣٥٥هـ.

٣٧ ـ **شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**: للمحدِّث علي بن سلطان محمد الهروي القاريء، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ن: دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤١٥هـ.

٣٨ ـ **شرح علل الترمذي**: للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار العطاء ـ الرياض، ط: ٤، عام ١٤٢١هـ.

٣٩ ـ **شرح النخبة**: للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: المؤلِّف، ط: ٣، عام ١٤٢١هـ.

٤٠ ـ **صحيح ابن حبان**: للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ٢، عام ١٤١٤هـ.

٤١ ـ **صحيح البخاري**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ن: دار السلام ـ الرياض، ط: ٢، عام ١٤٢١هـ.

٤٢ ـ **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيري، ن: دار السلام ـ الرياض، ط: ١، عام ١٤١٩هـ.

٤٣ ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، ن: دار صادر ـ بيروت، ط: ١، عام ١٩٥٧ م.

٤٤ ـ **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث**: للشيخ عبد الحي اللكنوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط ٣، ١٤١٦ هـ.

٤٥ ـ **علوم الحديث**: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار الفكر ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢١هـ.

٤٦ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: المكتبة السلفية ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٣٧٩ هـ.

٤٧ ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**: للحافظ عبد الرحمن السخاوي. ن: المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

٤٨ ـ **الفهرس الشامل: للتراث العربي الإسلامي المخطوط: الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**: إعداد المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت ـ عَمّان، ط: ١، عام ١٤١١ هـ.

٤٩ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: للعلامة عبد الحي الكتاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، ن: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط: ١ عام ١٤٠٦ هـ.

٥٠ ـ **القاموس المحيط**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ن: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ٧، عام ١٤٢٤ هـ.

٥١ ـ **قواعد في علوم الحديث**: للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط: ٢، عام ١٣٩٢ هـ.

٥٢ ـ **الكامل في معرفة ضعفاء المحدِّثين وعلل الأحاديث**: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ن: دار الفكر ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٠٤هـ.
٥٣ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لمصطفىٰ بن عبد الله كاتب جلبي، حاجي خليفة، ن: وزارة المعارف التركية ـ إستنبول، ط: ١، عام ١٩٤١ م.
٥٤ ـ **الكفاية في علم الرواية**: للحافظ الخطيب البغدادي، ن: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٩٧٢ هـ.
٥٥ ـ **لسان العرب**: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين الإفريقي، ن: دار صادر ـ بيروت، ط: ١، عام ١٤٧٤هـ.
٥٦ ـ **لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث**: للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط: ٤، عام ١٤١٧ هـ
٥٧ ـ **المتكلمون في الرجال**: للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط: ٦، عام ١٤١٩هـ.
٥٨ ـ **المدخل إلىٰ دراسة علم الجرح والتعديل**: لسيد عبد الماجد الغَوْري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ
٥٩ ـ **المدخل إلىٰ دراسة علوم الحديث**: لسيد عبد الماجد الغَوْري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٦٠ ـ **المسند**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، طبعة بولاق الأميرية ـ القاهرة، ط: ٢، عام ١٣١٣هـ.
٦١ ـ **مصادر الحديث ومراجعه**: **دراسة وتعريف**: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٦٢ ـ **مصنَّف ابن أبي شيبة**: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ن: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط: ١، عام ١٤٠٩هـ.
٦٣ ـ **مصنف عبد الرزاق**: للإمام عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ن: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط: ١، عام ١٣٩٢ هـ.
٦٤ ـ **معجم ألفاظ الجرح والتعديل**: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٦٥ ـ **معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة**: لسيد عبد الماجد الغَوْري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٦٦ ـ **معجم المصطلحات الحديثية**: لسيد عبد الماجد الغَوْري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.

٦٧ ـ **معرفة الصحابة والتابعين عند المحدِّثين**: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٦٨ ـ **معرفة علوم الحديث**: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: الأستاذ معظم حسين، ن: المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بيروت، ط: ١، عام ١٣٧٣هـ.
٦٩ ـ **المعرفة والتاريخ**: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ن: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ٣، عام ١٣٩٠هـ.
٧٠ ـ **المغني في الضعفاء**: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ن: دار المعارف ـ حلب، ط: ١، عام ١٣٩١هـ.
٧١ ـ **المقنع في علوم الحديث**: للحافظ سراج الدين ابن الملقن، تحقيق الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، ن: دار فواز ـ الرياض، ط: ، عام ١٤١٣ هـ.
٧٢ ـ **منهج النقد في علوم الحديث**: تأليف الدكتور نور الدين عتر، ن: دار الفكر ـ دمشق، ط: ٣، عام ١٤١٨هـ.
٧٣ ـ **موسوعة علوم الحدث وفنونه**: لسيد عبد الماجد الغَوْري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٧٤ ـ **الموقظة في علم مصطلح الحديث**: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط: ٤، عام ١٤٢٠هـ.
٧٥ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس، ترقيم: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ن: مكتبة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة، ط١: عام ١٣٧٠ هـ.
٧٦ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ن: عيسى الحلبي ـ القاهرة، ط: ١، عام ١٩٦٣ م.
٧٧ ـ **الميسَّر في علم الجرح والتعديل**: لسيد عبد الماجد الغوري، ن: دار ابن كثير ـ دمشق، ط: ١، عام ١٤٢٨ هـ.
٧٨ ـ **نزهة النظر شرح نخبة الفكر**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: مكتبة التراث الإسلامي ـ القاهرة.
٧٩ ـ **النكت على كتاب ابن الصَّلاح**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي، ن: الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ط: ١، عام ١٤٠٤هـ.
٨٠ ـ **هدي الساري مقدمة فتح الباري**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ن: المكتبة السلفية ـ القاهرة.

* * *

فهرس الموضوعات